سجن القلوب

الجزء الاول

صبرينة غلمي

obeikandl.com

سجن القلوب
الجزء الاول

صبرينة غلمي
دار الكنزي النشر والتوزيع
رواية سجن القلوب – الجزء الاول –
تأليف: صبرينة غلمي
تصحيح لغوي: رنا عصام
تصميم غلاف: محمد علي
إشراف عام: محمد صلاح شديد – إيناس الدسوقي
رقم الإيداع: ٢٦٣٠٧ / ٢٠١٦
الرقم الدولي: ٩٠٠١ – ٩٩٥٦ – ٧٧٩ – ٨٧٩

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٧
devreseR sthgiR llA
noitubirtsiD dna gnihsilbuP rof yznaklA
+٢٠١١٦٤٣١٢٨٧٨
moc.liamg@oc.yznaklA
moc.yznaklA /moc.koobecaF

obeikandl.com

إهداء:

إلى مالكة روحي وعقلي

مكونتي ومساعدتي على بناء شخصيتي

إلى أغلى إنسانة على قلبي أمي

أنت فخري وأملي

شكرا لمن اسساني وعلماني وسهروا الليالي لتوفير ما أحتاجه وما لا أحتجه شكرا خاص لوالداي.

شكرا للمبدع محمد علي على غلاف روايتي، و ياسمين شكرا لكم لأنكم دعمتموني.

شكر جزيل وعرفان ل رنا عصام أختي وحبيبتي

شكرا لكل طاقم عمل منتدى حكاوينا وخصوصا دكتورتنا سهى كمال.

شكر خاص لطاقم فريق دار الكنزي، خاصة لأخويا وصديقي الوحيد صاحب الدار (محمد صلاح) ومديرة الدار (إيناس الدسوقي)،صديقي وأخي وممول الفعلي للعمل (أحمد صلاح المهدي)، وباحث الأثار محمد جمال.

وأخير

شكر لكل من أمن بقلمي وشجعني ومن إنتقذه أيضا وكان سبب في تغيريه وتطويره.

obeikandl.com

مقدمة:

سجن القلوب

قلوب تكون في عزة أوجها من العشق، والحب، والوله، والولع، والإشتياق، والغيرة.. قلوب تنتابها حالة من التهور، والتسرع، والإنجراف وراء المشاعر... قلوب تحيا بالأحلام، والأمل، والشغف... كلها قلوب تفضل؛ بل تتسارع لدخول ذاك القفص. أَيْنَ كان ذهبي أم فضي أم برنزي ؟

أنى للعاشق ألا يَسْجِنْ قلبه تحت مسمى الحب. إذا لفظت كلمة سجن، نفرت منك كل القلوب، وفرت هاربة؛ لكن إذا أضفت نكهة الحب والشغف لكلمة سجن؛ سترنو كل القلوب لهذا السجن.

سجن القلوب هو عزف الثنائية المتنافرة معا.

فرحة * تعاسة

ابتسامة * دمعة

حب و شغف * سهر و أرق

اشتياق و حنين * إبتعاد و جفاء

غيرة * برود

صراخ * صمت

روتين تجديد، عتاب مسامحة، كبرياء وتحدي ≠ رضوخ واستسلام. كلها حروف أجهدت القلوب، تارة بين موجات العشق، وتارة بين نبرات الكبرياء، وتارة بين الاستسلام والرضوخ.... الحبُ لغةٌ، وهمسٌ، ولونٌ، ونكهة... و القلوبُ مشاعرٌ، وأحاسيسٌ، وكلماتٌ ونبضاتٌ لا تهدأ، و لا تتراجع؛ بل تسير إلى هدفها الوحيد (سجن القلوب)

سجنٌ له لذة لا تضاهيها لذة.....

الفصل الاول

في احد البيوت المصرية المتواضعة تستيقظ سعاد لتمارس وظيفتها ككل أم شرقية وهي إفاقة اولادها وهي المعركة التي تفوز فيها الأم بجدار،تدخل سعاد غرفة نديم لتفتح الستائر لتسمح لأشعة الشمس بدخول إلى الغرفة.

سعاد: نديم يا نديم قومي يا بنتي ما تتعبينيش معاكي بقى.... يا نديم المحاضرة حتفوتك بقى....يووووووووووووه يا ربي أنا تعبت من اللي أنا فيه ده كل يوم امتى أجوزكم وارتاح من همكم؟....يا نديم ما تفوقي يا مقصوفة الرقبة...

نديم: حاضر يا ماما أنا قومت أهو.

سعاد: طيب يا حبيبتي صحي خواتك وأنا أحضر الفطار.

نديم: ماشي تمام يا ست الكل.

استيقظت نديم بتكاسل شديد دخلت الحمام اغتسلت ثم غادرت غرفتها

لتوقظ نزيم لكن قبل ان تطرق الباب فتح نزيم باب غرفته.

نزيم: صباح الخير يا نونو.

نديم: صباح الفل يا حبيبي كويس انك صاحي اغسل وشك وتعال الفطار جاهز

نزيم: تمام انت تأمر يا باشا.

ابتسمت نديم لأخيها و اتجهت لحربها التالية وهي ايقاظ لوجين.وكما يقال كما تدين تدان. لوجين بتغلب نديم عقبال ما تصحى زي ما نديم بتعمل مع مامتها بالضبط بس لوجين زياده حبتين.....

نديم: يا لوجين ما تصحي يا بنتي، بطلي نوم ده مفيش حد بينام قدك.

لوجين: يوووووووووه بقى يا رحمة حلي عني انا عايزه أنام، يا ماما تعلي خدي بنتك إلصق دي.

نديم بعد ان بدأ صوت منبه هاتف لوجين يرن: يا بنتي التلفون لو كان بني أدم كان رفع الراية البيضة منك قومي بقى.

لوجين: يوووووووه مش ح خلص أنا يا بت.

نديم: بت لما تبتك ما تقومي بقى يا لوجين و لا عايزاني أندهلك بابا .

لوجين: يا ربي على غتتا... بقولك إيه يا ختي كلي عيش ا لله يسترك أو خليكى بعيده عني... أبوس رجليك عشان تفهمي سبيني أنا مممممممممم بقى.

نديم: يخرب بيت النوم أكيد ما صليتيش الفجر عشان كدا كسلانه.

لوجين: خلينا ليك صلاة الفجر يا لي بتعرفي ربنا حلي عني بقى.

نديم وهي تتوجه لخارج الغرفة : ماشي يا لوجين إنتي حره.

نديم وهي متجها إلى طاولة الفطور في صالون

ماما يا ماما.

سعاد: أيوه يا حبيبتي مالك ؟؟

نديم: لوجين مش عايزا تصحى.

لوجين وهي متجها للحمام: صباح الخير يا ماما أنا صحيت يا حبيبتي، اه و بنتك دي كذابه على فكرة أنا صحيت من الصبح.

نديم: أنا كذابه ماشي يا أوزعه مردودالك.

لوجين: مردودالي يستى ماشى بقولك إيه يا نديم.

نديم: خير ؟؟

لوجين: ربي عيالك.

سعاد: إنتم إيه على طول ناقر ونقير ما بتتهدوش ابدا.

لوجين وهي تفتح باب الحمام: أنا ذنبي إيه يا ماما ما هي بنتك الي ما بتعرفش تفوق الباني أدمين من النوم عليها طريقه عجيبه جدا ولا غفير السجون، لا صباح الخير ولا حتى مساء الخير.

نديم: بقى كدا...طيب أنا مش حصحيكى ثاني ابقي شوفي من يصحيك يا حيله أمك.

obeikandi.com

لوجين: يا دي النيله،مالك يا بنتي قفشتى كدا ليه ؟؟

نديم: يا سلام وكمان بتنكتي حضرتك.

لوجين وهي تتجه ناحية نديم وتعانقها: أنا أسفه يا نونو. أنا بحبك يا بت وكلي تحت أمرك اعملي فيا ما بدالك أو صحيني بالطريقه الي تعجبك أوكي.

نديم وهي تبتسم: أوكي.

سعاد: ربنا يخليكم لبعض و يخليكم ليا.

نديم وهي تجلس في مقعدها على سفرة الإفطار.

نديم: بابا يا بابا يلا يا حبيبي الفطار جاهز...يا بابا راحت عليك نومه ولا إيه؟؟

سعاد: ما تندهيش يا نديم بابا مش في البيت نزل يصلي الفجر في الجامع و مرجعش.

نديم: لحد دلوقتي يا ماما دا النهار طلع.

سعاد: ما تخفيش أكيد قعد يقرأ شوية قرأن وتلقيه في السكه.

نزيم وهو جالس في مقعده ينتظر العائلة للإفطار معا: أنزل أشوفه يا ماما.

أثناء ذلك سمعوا باب الشقة يفتح و حسين يدخل منه....

obeikandl.com

أكملت سعاد: أهو جه أهو.

نديم: صباح الخير يا بابا.

حسين: صباح الفل يا قلب بابا .

لوجين: يا سلام لما هي قلب بابا انا إيه بقى ؟؟

حسين: اصطبحنا و اصطبح الملك ل الله....صباح الخير يا بكاشه.

لوجين: صباح النور يا بابا، معلش بقى منا بنت البطه السوده.

حسين: هههههههههه منا مش ح خلص أنا عارف، يا لا يا ستي على الفطار.

لوجين: ماشي مقبوله منك يا كابتن حسين.

حسين: هههههههه كابتن يخرب عقلك يا لوجين بتجيبي الكلام دا منين؟؟

سعاد: أنا عارفه يا خويا طلعت لمضه لمين ؟؟

لوجين: ماشي يا ست الكل. بكره تندم يا جميل.

اجتمعت العائلة على السفرة تارة يثرثرون وتارة يأكلون وتارة يضحكون جراء مشاكسات لوجين التي لا تنتهي....

عائلة حسين عبد الفتوح تتصف بالطيبة والكرم وصداقة بين الأهل و

obeikandi.com

الأبناء نستطيع القول أنها عائلة من طراز شرقي غربي.

بعد انتهاء الفطار قالت نديم: ماما...بابا سلام أنا لازم أروح تأخرت على محاضرة.

سعاد: خلي بالك من نفسك و ما تتأخريش ماشي و ما تنسيش تكلي حاجة يا نديم.

نديم: حاضر يا ماما أي أوامر ثانية.

سعاد: لا يا حبيبتي ربنا معاكي....لا اله الا الله.

نديم: محمد رسول الله.

خرجت نديم متجهت إلى كليتها و بعدها لحقى بها نزيم ووالدها كل منهم إلى عمله أما لوجين فتوجهة لدرس الإنجليزي وبقيت سعاد مع تجهيز الغداء وتنظيف المنزل.

*****

وصلت نديم إلى الجامعة و مع مرورها باب الكلية حتى أتاها صوت يناديها.

شخص: انت فين يا هانم ؟؟

كان صوت المنادي هي ليلى سيد أحمد تعتبر رفيقة عمر نديم فهي جارتها لمدة ٧١ سنة بعد ترقي والد ليلى في عمله في الجيش انتقل إلى حي أخر،

obeikandi.com

ليلى البنت الوحيدة لأهلها وتعتبر نديم أخت وصديقة. درستا معا جميع مراحل الدراسة ولحبها لنديم درست تخصص الأثار لكي لا يفترقا أبدا، هي متوسطة الطول بيضاء البشرة و ذو عينين سوداويتين وشعر متوسط الطول بلون البندق ونكهته.

نديم: صباح الفل والياسمين يا لوليتي.

ليلى: صباح الخير يا حيلتهم.

نديم: ليه كدا بس.

ليلى: بقالي ساعة مستنيه جنابك يا هانم.

نديم: أنا أسفه يا بيبي مانتي عارف البت لوجين قرفتني علشان تصحى.

ليلى: يا بنتي حرام عليك نفسك هي البت دي مش هتكبر أبدا.

نديم: معليش بقى ما هي أختي بردوا.

ليلى: ماشي يحنينه.

نديم: سامحيني بقى يا باشا ولا تحبي حضرتك أطردها برا البيت حضرتك ؟؟

ليلى: هههههه تطردي مين يا ختي، أختك دي تطردك و تطرد عشره زي و زيك

obeikandi.com

نديم: هههههه تصدقي معاكي حق.

ليلى: طيب يلا بقى على المحاضره .

نديم: استني على فين ؟؟

ليلى: إيه يا بنتي في إيه ؟؟

نديم: انتي ناسيه رانيا ولا إيه ؟؟

ليلى: مش نسياها و لحاجة نسبقها على المحاضرة و نحجز لها مكان معانا.

نديم: اذا كان كدا ماشي.

ليلى: يالا بقى.

رانيا فرغلي العضو الثالث في العصابة (أميرات الحسناوات) يتيمة الأب وهي جارة نديم و بدأت صداقتها مع نديم و ليلى من اعدادي. رانيا طويلة ذو بشرة بيضاء ذو عينين زرقاوين وشعر كستنائي طويل.

وعندما توجهت ليلى ونديم للمدرج الذي ستتم فيه المحاضرة كان هناك مجموعة من الطالبات نستطيع القول أنهم كاسيات عاريات وصوت ضحكاتهم عالي وملفت جدا.

قالت ليلى وعلامة الاشمئزاز بادية على وجهها: هي البنات دي إيه ما بتختشيش ما لهمش أهل يربوهم.

obeikandl.com

قالت نديم: لوليتي بقوليك إيه بلاش قذف المحصنات ماشي انت عرف عقابها عند ربنا قد إيه.

قالت ليلى بسرعة: محصنات إيه و زفت إيه انت مش شايفه مناظرهم عامله إزاي.

نديم: بردو ملناش دعوى بيهم ولا نجيب سيرتهم لا بالبطال ولا بالكويس عشان خاطر ربنا و عشان خاطري.

ليلى باقتضاب: تمام سكت أهو.

وعندما اقتربتا ليلى ونديم من المجموعة التي تقف على مقربة من باب المدرج. صاحت ليلى فجأة: رانيا ؟؟؟؟؟؟؟

قالت نديم: إيه يا بنتي خضتيني يخرب بيتك.

ليلى وعلامات التعجب بادية على واجها: بصي يا ختي شوفي رانيا قاعده مع مين ؟؟

التفت نديم لتعلوا على وجهها علامة الصدمة.

قالت ليلى: مالك يا نديم خرستي و لا إيه ؟؟

نديم: هي رانيا تعرف البنات دول منين و إيه قعدها معهم ؟؟

ليلى: أنا عارفه يا ختي، استني لما نشوف.

وهمت ليلى أن تتوجه نحوها إلا أن نديم أمسكتها من ذراعها: إستني

obeikandi.com

بس.

ليلى: أستني إيه انت مش شايفها.

نديم: أصبري بس يا ليلى خلينا ندخل المحاضرة و لما تخلص إنشاء الله نتكلم معها و نفهم منها.

ليلى: نفهم إيه وزفت إيه.

نديم: يا ليلى براحه مش كدا، ربنا قال: ذكر إن نفعت الذكرى.

ليلى: ونعم بالله.

نديم: يا لا بقى ح نتأخر على المحاضرة.

ليلى: ماشي أما نشوف.

*****

في إحدى الشركات المعمارية الضخمة التي تدل على المستوى العمل والجودة العالية كان يجلس في غرفة الخاصة بالمهندسين حين دخلت علية والقت السلام

صباح الخير يا أستاذ نزيم.

قالت نهاد ذلك وهي متجهة إلى مكتبها المواجه لمكتب نزيم في عمله.

ردد نزيم مع ابتسامته العذبة: صباح النور يا أستاذة نهاد.

obeikandl.com

قالت نهاد: أخبار الشغل إيه تمام ؟؟

نزيم: أيوه تمام الحمد الله و انتي ؟؟

نهاد: لا أنا لِسَه شوية يعني تقريبا في نصف المشروع، لِسَه شوي كدا على ما أكمل.

نزيم: تمام ربنا معاكي و لو احتجتى أي مساعدة أنا موجود.

نهاد: شكرا أوى لحضرتك، أنا تعباك معايا.

نزيم: لا تعب و لاحاجة ده وجبي.

ابتسمت له نهاد وبشرت عملها، سيطر الصمت على المكان إلى أن قطعه رنة هاتف نزيم.

نزيم: أهلا يا باشا ده تلفونا نور والله بزغرط من الفرحة يا باشا.

أمير: هههههه بقى كدا كل دا التلفون عمله ؟؟

نزيم: و الله ما بهرج يا باشا.

أمير: هههههه ماشي ماشي مصدقك.

نزيم: ياه وحشني صوتك يا صحبي.دا إنت أخويا يا باشا.

أمير: يا بكاش صوتي إيه اللى وحشك دنا لسه مكلمك من يومين لحقت أوحشك امتى،و على فكرة أكثر من الاخوات ياض.

obeikandl.com

نزيم: هههههه مستغناش عن صوتك يوم يا خويا،و إيه ياض دي كمان دا أنا بشمهندس قد دنيا يا باشا.

أمير: والله لما أخدك عندي يوم أوريك بشمهندس إزاي.

نزيم: هههههه لا لا لا الا أمن الدول يا باشا دنا حبيبك من أيام الجيزة.

أمير: أيوه اتعدل بدل ما اظبطك.

نزيم: تمام.

أمير: عموما أنا إن شاء الله أفوت عليك بليل بعد المغرب في البيت .

نزيم: تمام أنا في انتظار معاليك.

أمير: ما تبطل غتتا ياض هو أنا ناقصك.

نزيم: يا ختي كميله يا ختي.

أمير: ماشي يا نزيم فيه ليل والله لوريك ح تروح مني فين.

نزيم: هههههههه.

أمير: سلام ياض.

نزيم: سلام يا صحبي.

*****

obeikandi.com

مرت ساعة ونصف من المحاضرة و ما زلت نصف ساعة منها لكن ليلى ونديم كل واحدة منهما في عالمها الخاص وكلتاهما مخاوفها تزداد كلما نظرت إلى أخر المدرج ورأت رانيا جالس مع مجموعة طلبه لا يصح أصلا أن نقول عليهم طلبه

انتهت المحاضرة...توجهت ليلى ونديم إلى خارج المدرج...ينتظران خروج رانيا... للحديث معها....خرج معظم الطلبة...إلا رانيا و المجموعة التي تجلس معها...ساد الصمت لحظات حتى قالت ليلى:و بعدين بقى هي البت دي راحت فين ؟؟

نديم: أكيد لسه في المدرج.

ليلى وقد بدأ وجهها بالاحتقان: قاعدين يعملوا إيه يعني،وببعض من ألتهكم: بيذاكروا ولا بيشرحوا لبعض المحاضرة.

نديم: مش عارفه إيه رايك نرجع المدرج نشوف في إيه ؟؟

ليلى: ماشي يا لا بينا.

توجهت كلتهما إلى المدرج و صدموا من هول ما راوه

obeikandi.com

الفصل الثاني:

كانت رانيا جالسة وأحد الشباب يضع يديه على كتفها وهي تتحدث و تبتسم عادي جدا وكأن الوضع الذي هي فيه طبيعي و بعيد عن الشبهات

نادت ليلى قائلة: رانيا.

التفتت رانيا لها قائلة: نعم.

ليلى: لحظة لو سمحتي.

قامت رانيا في تثاقل وقالت: لحظة يا جماعة أنا دقيقة و راجعه.

تقدمت رانيا من البنتين وقالت: صباح النور يا أميراتي إزيكم ؟؟

لم تجب ليلى لكن نديم قالت: صباح الفل تمام الحمد الله.

قالت رانيا: إيه يا ليلى عايزا حاجة ؟؟

ليلى: إيه لازم نأخذ موعد من جنابك عشان نتكلم معاك ؟؟

رانيا: ليه كدا يا لوليتي فيه إيه ؟؟

ليلى: مش هنا تعالي نقعد في حته لوحدنا و نتكلم.

رانيا على مضض: ماشي تمام.

*****

obeikandl.com

إيه يا بنتي في إيه مجرجراني معاك كآني جاموسة إيه يا ليلى مالك ؟؟

قالت رانيا ذلك وهي تجلس على أحد المقاعد الموجودة في الحرم الجامعي لتأخذ نفسها الذي كاد ينقطع. ليلى وهي تحاول كتم غضبها: في إن حضرتك قاعده مع ناس معندهاش أخلاق ولا حدود، ازاي تسمحي لواد صايع يحط ايده على كتفك ؟؟ بصفته مين هه قولي؟؟

رانيا: ليه بقى ؟؟ عشان روشين حبتين و بيعملوا إلي في دماغهم ؟؟

ليلى باستنكار: لا يا فالحة عشان بجاحتهم.

رانيا: على فكرى انتى زودتيها فعلا.

ليلى وقد تفاقم غضبها: بقى كدا،مالك يا رانيا حصلك إيه إتقلبتي كدا ليه ؟؟ وازاي ؟؟ وامتى ؟؟

رانيا: إتقلبت ازاي يعني انت محسسانى إني جايه الكلية ببذلة رقص.

قالت ليلى بغيظ من رانيا لتبسيط الموضوع لدرجة الاستهتار: مش بعيد... تصدقي؟؟

رانيا وقد زادت شرارة غضبها: لا لا أكيد إنتي إتجنيتي و تعديتي حدودك أوي.وعلى فكرة ميرسي لذوقك يا محترمة.

ليلى: محترمة غصب عنك.

قبل أن ترد رانيا تدخلت نديم لتهدأت الوضع.

نديم:برافو برافو واضح واضح انُ ما فيش احترام لوجودي ؟؟

نظرت الفتاتان إليها وهما متفجأتان برد فعلها وفي نفس الوقت نسوا وجودها بالكامل.

فقالت نديم بعض فترة من الصمت: لو سمحتوا إحنا أصحاب عمر يعني مش أصحاب تيكاواى ولا صحاب على الماشي.دا حنا مش أصحاب أساسا دا حنا خوات...عموما حعمل نفس مسمعتش كل الحوار اللى فات دا...عشان لو افتكرت حزعل أوي على اخواتي اللى كانوا بيدافعوا على بعض أو يتخانقوا على بعض و من دقيقة كانوا ناقصين يضربوا بعض. عموما أنا أحب أقول لليلى إنتي غلطانة.

قالت ليلى بتعجب: أنا ؟؟ غلطاااانة ؟؟

قالت نديم: ما تقاطعيش كلامي خليني أكمل و إنتي ح تعرفي غلطي فين.أيوه يا ليلى انت غلطان عشان إلي يحب ينصح حد ينصح بالهداوة بالعقل لكن مش بصريخ و زعيق.

نيجي لرانيا بقى، أنا عرفه انك صاحبتنا من واحنا صغار جدا و انك عكسنا أنا وليلى. إنت مش لابسه حجاب لكن أنا و ليلى متحجبات لبسك ملفت لكن إحنا لا.و على فكرة يا حبيبتي أنا مش بعيب فيك. لا عاش ولا كان إلى عيب فيك. أنا بس بوضحلك اني عرفه اني في أشياء مختلفين فيها معاكي بس هما لا. لكن يا رانيا انتي لو صاحبتي كل الكلية مش حتلاقي حد يحبك ويخاف عليكي قدي أنا و ليلى لإنك بالنسبه لينا أخت مش صاحبة و ليلى إتنرفزت عشان خايفه عليكي بس و على فكره هي بتحبك

أكثر مني. رنوش يا حبيبتي إنتي إتلميت على الشلة التلفانه دي إمتى ؟؟ وعرفتيهم منين ؟؟

رانيا: على فكرة انتم مكبرين الموضوع جدا.و هما مش تلفانين ولا حاجة هما ناس متحررين حبتين و مش متعقدين بس.

ليلى: بقى كدا عندك حق إحنا معقدين والقعده معانا تقرف مش كدا.

رانيا: أنا مقلتيش كدا. بس أنا من يوم ما وعيت على دنيا و أنا أعرفكم انتم بس. أنا حابه أتعرف على ناس جداد و عقليات جديدة.

ليلى: يا سلام من امتى الإسطوانه دي.

رانيا: من النهارد إيه رايك بقى ؟؟

نديم: إيه ح ترجعوا تتخانقوا تاني ؟؟

رانيا: أنا مش عايزا أتخانق ليلى اللى بتنرفزني.

نظرت ليلى إلى رانيا و علامات الغضب ظاهرة على وجهيهما.

نديم: يا حبيبتي انتي معاك حق بس ملقتيش إلا الشله دي ؟؟

رانيا: على فكرة أنا مش صغيرة و أعرف أنقي صحابى.

وفي تلك اللحظة مرت مجموعة فتيات و تحدثت إحداهما قائلة: رانيا احنا رايحين تجي معانا.

obeikandl.com

قالت رانيا بعد أن وقفت من مقعدها: أيوه جايه معكم استنوني،ونظرت لي ليلى و نديم وقالت: سلام يا بنات.

بعد أن تركتهم رانيا متوجه لتلك الشله،قالت ليلى: احنا ح نسيبها تروح معهم؟؟

نديم وهي تشعر باليأس: ح نعمل إيه يعني ؟؟

ليلى بحزم: نمنعها طبعا.

نديم: لا بلاش احسن تعند معانا أكتر من كدا.خلينا نروح البيت الأول و نفكر ح نعمل إيه عشان نقدر نبعدها عن العيال دي.

ليلى: انتي عندك حق، بس لسه في محاضرة.

نديم: محاضرة إيه بقى، اليوم اتضرب حتى لو حضرناها مش هنفهم منها حاجة و كل تفكيرنا مع رانيا.

ليلى: عندك حق يالا بينا.

توجهت الفتاتين إلى خارج الجامعة.

ليلى: مستنيه منك تليفون تقوليلي نعمل إيه في المصيبه دي ؟؟

نديم: ماشي إن شاء الله ترجع لعقلها.

ليلى: أمين ربنا معاها و معانا كمان.

نديم: ونعم بالله.

ليلى: سلام.

نديم: وعليكم السلام.

******

فتحت نديم باب شقة منزلهم وقالت: ماما يا ماما أنا جيت يا حبيبتي.

سعاد: أنا في المطبخ يا نديم.

نديم وهي تتجه إلى مطبخ وواقفة على بابه: بتعملي إيه يا ماما ؟؟

سعاد: بحضر العشاء.

نديم باستغراب: عشاء من دلوقتي.

سعاد: أيوه أنا أصلي خلصت شغل البيت والغدا لقيت نزيم بيتصل بقولي أحسبي حساب أمير على العشاء.

نديم: أأأ عشان كدا.

سعاد بعد أن إنتبهت للساعة: إنتي كويسه يا حبيبتي.

نديم: أه تمام ليه بتسألي يا ماما.

سعاد: عشان رجعتي البيت بدري.

obeikandl.com

نديم: لا أصلي مصدعه شويه.

سعاد: سلامتك يا حبيبتي. أدخلي رايحي شويه و لما تصحي إعملي حتت كيكه ولا بسبوسة.

نديم و هي متجهة إلى غرفتها: تمام ماشي يا ست الكل.

*****

عاد نزيم في المساء إلى البيت وعند وصوله إلى العمارة إلتقى بوالده. قال نزيم: مساء الخير يا بابا.

فأجابه حسين: مساء الفل يا حبيبي.

نزيم و هو يرى الإعياء ظاهر على وجه والده: بابا إنت كويس يا حبيبي ؟؟

حسين: ما تخفش يا نزيم شوية إرهاق بس مش أكثر يا حبيبي.

نزيم: يا بابا أبوس إديك يا حبيبي ريح نفسك احنا معندناش غيرك.

ابتسم حسين وهو يرى ابنه خائف عليه.وقال لنفسه أن تعبه في تربيه أبنائه لم يذهب هباء.

نزيم: بابا يا بابا روحت فين ؟؟

حسين: أنا معاك يا حبيبي يا لا على بيت.

obeikandl.com

نزيم: ماشي على فكرة يا بابا أمير جاي على عشاء.

حسين: أمير وحشنى والله.و أهلا بيه يا حبيبي هو صاحب بيت

نزيم: أكيد يا بابا.

******

صعد كلا من الوالد وولده، دخلوا البيت فوجدوا سعاد جالسة هي و لوجين يشاهدون التلفاز، فقال حسين: مساء الفل يا جماعه.

سعاد: مساء الخيرات يا حج.

قال نزيم: مساء الأنوار يا ماما. أخبارك إيه يا ست الكل.

قالت سعاد: تمام تسلم يا حبيبي.

نزيم: إيه يا ست الحبايب اتوصيتي في الأكل.

ابتسمت سعاد و قالت: أكيد يا حبيبي أنا عندي أغلى منك ومن أمير.

ابتسم نزيم و قال: ماشي يا ست الكل. أومال نديم فين ؟؟

سعاد بتبرم: جات من جامعتها بدري قتلها نامي شويتين و قومي إعملي كيك أو بسبوسه.و بقلنا ساعتين أنا و لوجين بنصحيها وهي مش راضيا.

قال نزيم و هو يبتسم بمكر: و لا يهمك يا ست الكل أنا راح أفوقهالك.

obeikandi.com

سعاد بعدم اقتناع: لما نشوف.

توجه نزيم إلى مطبخ و أخد كأس من الماء و توجه إلى غرفة نديم لكن عندما فتح باب الغرفة فوجأ بأخته جالس في فراشها و يبدو عليها العبوس و تفكير العميق. والذي صدمه أنها لم تشعر بدخوله مع أن باب الغرفة يحدث صوت مزعج للغاية فتيقن أن أمر ما قد حدث معها و يبدو انه خطير فنديم لا تشرد إلا إذا كانت في مشكلة عويصة.

فقال: إيه يا نونو سرحانه في إيه ؟؟ احنا بنحب ولا حاجة ؟؟

استيقظت نديم من شرودها على كلام نزيم فابتسمت و قالت: لا يا خويا ما لناش في كلام دا.

بادرها بابتسامته المعهودة وقال: ما أنا عارف أنا بغلس عليك بس.

ساد الصمت حتى قطعته نديم: إنت شايل كوباية المايه ليه ح تعمل بيها إيه ؟؟

انفجر نزيم ضاحكا وهو يتصور ماذا كان سيحدث لنديم لو كانت نائمه و أيقظها بعدما يدلق عليها الماء. ضحكت نديم لضحكات أخيها و بعد مدة هدأ وقال: لا دا لناس كان ح يدلق عليهم بس للأسف المره الجايه بقى.

فهمت نديم أنها المقصودة فقالت: ده بعدك.

لاحت نظرت من نديم لساعة التي في حائط وقالت: ياه أنا تأخرت

أوي لازم أقوم أعمل كيكه.

قال نزيم وهو يريد استفزازها: لا شاطرة يا بت.شطاره ملهاش مثيل.

فقالت نديم بابتسامة صفراء: إيه بتعميل إعلان فيري حضرتك.

وتوجهت إلى المطبخ.وفي تلك الأثناء رن جرس الباب،توجه نزيم لفتح الباب وفي طريقه للباب قال لنديم: على فكرة الموضوع إلي كان واخد عقلك من شوية لازم أعرفه

قالت نديم: إنشاء الله.

كان أمير أسمر البشرة عندما تراه تتراءى في مخيلتك أغنية عبد الحليم حافظ:

أسمر يا أسمرني من قساك عليا

لو ترضى بهواني برضه أنت اللي ليا

بتزيد عذابي ليه ويهون شبابي ليه

و تطول غيابك ليه قولي ليه

ناسي ليه ليه يا أسمر

ذو وجه دائري وعينين سوداويين.....أنف متوسط.....و ابتسامة تحمل طفولة و تخفي تحت طياتها الرجولة الواضحة كالشمس في الأفق.....لكن ميزة عيناه حدتهم.....أول اصطدام مع عينين أمير

obeikandl.com

تغوص في حدتهم الملفتة والمبهرة في نفس الوقت.....وقوته وجبروته لكن بنكهة تتمنى أن يطلك ذلك الجبروت.....و لا يمكن أن ننسى بعد من نكهة الغموض التي تزيد سماره حلوى....نقاء....حنان....لطف.... وقار....طفولة....شقاوة.. مراوغة....مكر رجال طبعا....فلا ننسى أنه رجل شرقي يبلغ من العمر ٧٢ سنة.

فتح نزيم الباب وهو يتذمر: بالراحه يا باشا الباب مش قدك.

ابتسم أمير وقال: أهلا يا حبيب والديك.

أغلق نزيم الباب وهو يقول: ياه يا صحبي شغلك أخدك مني.

بادره أمير بابتسامة انكسار وقال: دا واخدني من نفسى يا بني.

توجه إلى الصالون فاستقبله حسين وسعاد بترحاب شديد وتهنأته بترقيتة الجديدة. فشكرهم بدوره وبادلهم السؤال عن الحال وصحة وبعد ذلك توجه هو ونزيم إلى غرفته.

بعدما أغلق نزيم باب الغرفة بادره بسؤال: مالك يا صحبي فيك إيه ؟؟

أمير: تعبان أوي يا صحبي.

نزيم: نفس الموضوع برضوا ؟؟

أمير: أيوا هي أمي تتكلم في موضوع غيره يا نزيم،دي هي ناقص وقت النوم تيجي تكلمني في موضوع الجواز.

نزيم: يا بني انت معصلج كدا ليه ده غيرك يتمنى ؟؟

أمير: يا بني انت مش شايف ظروف شغلي عمل إزاي أقفل قضية تطلع ثانية أخطر من الأولانية.

نزيم: إلا انت وصلت فين في قضية إبراهيم نِزَارْ.

أمير: ابن التيييييييت مش عارف أمسك عليه ولا حاجة.

نزيم: انت متأكد من المعلومات إلي وصلتلك.

أمير: أيوه يا بني إبن الكلب بيشتري سلاح مضروب بمبالغ عظيمة.

نزيم: طب يا صاحبي خلي بالك من نفسك، دي ناس إيديها طايله و ما بتلعبش.

أمير: عمر الشقي باقي.أردف أمير قائلا: ها نويت تخطب امتى يا صاحبي ولا ح تقضيها حب من بعيد لبعيد.

نزيم و الابتسامة في عيونه تسبق شفتيه: قريب أوي يا أمير مش فاضل كثير

أمير: ربنا يتمملك على خير.

نزيم بسرعة: أمين يا رب.

أمير ضاحكا: د انت مستعجل بقى.

******

باسل دمنهور ابن أكبر رجال الأعمال،أكثر الطلبه شهره في جامعة القاهرة،لعبته المفضلة البنات والمخدرات وألعاب البلايستيشن،مستهتر لدرجة الهستيريا،و للأسف نوعية باسل تجذب البنات عديمات الشخصية واللاتي لم يكن لديهن خبره في حياة و رانيا تعتبر من تلك النوعية أبهرها بجماله مع أنه تافه بشده لكنه لديه قدر من الجمال لا يستهان بها أبدا فهو طويل و حنطي البشرة ذو عينين سوداوين يتسمان بخبث والمكر الظاهر ولا يجهد نفسه لإخفائهم وطبعا لشدة فراغه يمارس رياضة الحديد فيتسم بعضلات سداسيه.

رانيا: أيوه يا باسل إزيك ؟؟

رانيا: تمام الحمد الله.

رانيا: أكيد طبعا حاجي الكلية.

رانيا: نروح فين ؟؟ هي الشله كلها جايه معانا ؟؟

رانيا: لوحدنا لا طبعا.

رانيا: لا مش خايفه ولا حاجه،بس ليه لوحدنا ؟؟

رانيا: موضوع إيه ده ؟؟

رانيا: لا لما نتقابل في الكلية إنشاء الله نتكلم.

رانيا: تمام تصبح على خير.

obeikandi.com

أغلقت رانيا الهاتف ومشاعرها تتخبط بين الخوف من المجهول والفرح لأن أحدا يرغب بها. وقلق لأنها لم تتعامل مع هذا الصنف من قبل فهي تسمع الكثير يقول أن الرجال صنف نمرود ولا يثق فيهم أبدا. كلمت رانيا ضميرها وخوفها لتسكتهم.جرا إيه مش أنا عايزا أعيش مغامرات وشوية جنان ليه لا ؟؟ أنا لسه صغيرا و عايزه أعيش بحرية قبل ما يجي عريس الغفل و يحبسني.....

منطق غريب يا رانيا هل انت مستعده لتدفعين ثمن ذلك ؟؟

obeikandl.com

الفصل الثالث:

التفت العائلة حول السفرة مع ضيفهم الذي يعتبر من أهل البيت، بادرت لوجين بحديث فقالت: مشرفنا يا أمير و مبروك علي الترقية.

بادرها أمير بابتسامته الجذابة وقال: تسلمي يا لوجين و الله يبارك فيك. عامله إيه مع الثانوية العامة.

لوجين بامتعاض وغضب دفين: خليها لربنا يا أمير دي أيام زي الفل مش عايزه تخلص.

ضحكت العائلة من تذمرها المتواصل.

فقال نزيم: كلنا مرينا بأيام زي فل و لسه اللى جاى احلى في الكلية.

لوجين تتصنع الفرح: تسلم يا خويا يا حبيبي تصدق إنك رفعت معنوياتي مش عارفه من غيرك كنت عملت إيه ؟؟

انفجر أمير ضاحكا وقال: إنتوا ما بتبطلوش مناقرة أبدا.

أجابة سعاد مسرعة: أبدا والله يا بني.

ساد الصمت لدقائق وكعادتها لوجين قاطعته قائلة: تعرف يا أمير أنا مش متصوراك تشتغل في أمن الدول أبدا الصراحه.

فقال نزيم محذرا: لوجين ؟؟

فأسرعت لوجين قائلة: أنا أسف مش قصدي و الله بس مش متصوره إن أمير يزعق أو يشخط أو يضرب نار.

ضحك أمير وقال: مش للدرجة دي،أنا مبضربش نار كل يوم.مش زي الأفلام يعني.

ابتسمت لوجين و قالت: يعني بيسرحوا بينا بتوع الافلام ؟؟

أمير: بالظبط كدا.

لاحت نظره من نزيم إلى نديم التي لم تتفوه بكلمة على غير عادتها.هي لا تتحدث كثيرا لكن أيضا يكون حضورها ملفت ومبهر بآرائها البناءه. كانت شارد كما وجدها في غرفتها ولم تأكل شيء من أكلها.

فقال نزيم: مالك يا نديم إنتي تعبانه ؟؟

فلتفتت نديم وقالت: قلت حاجه يا نزيم ؟؟

نزيم: ياه إنتي مش معانا خالص.

أجابته نديم بارتباك: لا أنا معاكم أهو.

فقال نزيم بعدم اقتناع: طيب إنتي كويسه ؟؟

فأومأت نديم برأسها أنها تمام دون صوت.

قام أمير ونزيم للجلوس في الصالون لإكمال سهرتهم فقال أمير لنديم قبل أن يدخل الصالون: نديم.

فأجابت نديم: نعم.

فقال أمير: ممكن كوبايتين شاي زي ما معودانا.

فقالت نديم بسرعة: حاضر.

ثم أردف أمير متسائل: وجنب الشاي الكيكه إلي بحبه ولا مش عملاه ؟؟

قالت نديم بابتسامة ودود: لا عملاها طبعا.

أمير: تمام متشكر أوي،تعبتك معايا.

نديم: لا لا تعب ولا حاجه.

*****

أثناء قيام نديم ولوجين بجمع السفرة من بقايا الأكل رن هاتف المنزل. فأجابة نديم: ألو.

جاء صوت امرأة كبيرة في سن تجاهد ليخرج صوتها: ألو إِشْكُونْ معايا نديم ولا لوجين؟؟ (ألو من معي نديم أو لوجين)

نديم: أيوا يا تيتا أنا نديم.

الجدة: وِشْرَاكِي يا نديم أو وِشْ إخواتك أو بَابَاكْ صَفَ ؟؟ (عامل إيه يا نديم و إخواتك و ابوكي تمام ؟؟).

obeikandi.com

نديم: الحمد الله يا تيتا كلنا كويسن. إزيك إنت يا حبيبتي ؟؟

الجدة: الحمد الله مَازِلْنَا عَايْشِينْ يا بنتي.(الحمد الله لازلنا عايشين يا بنتي.).

نديم: ربنا يخاليكى لينا يا تيتا.

الجدة: رَبِنَا إِكَبِرْنَا فِطَعْتُوا يا بنتي. (ربنا يكبرنا في طاعة يا بنتي.).

نديم: أمين.

الجدة: توحشتكم يا نديم توحشيتكم بزاف مَا كُمِيشْ حَادْ جِيوْ في عطلة للجزائر ؟؟(اشتقتلكم يا نديم كثير مش ح تأخذوا أجازه أو تيجوا عندي في الجزائر)

نديم: إنشاء الله.

الجدة: أمك وِينْ ؟؟ (مامتك فين ؟؟).

نديم: هندهلها يا تيتا،يا ماما تيتا على تلفون.

سعاد: ألو وِشْرَاكِي أَيُومَا ؟؟ (ألو إزيك يا ماما ؟؟).

الجدة (أم سعاد): الحمد الله وِشْرَاكِي إِنْتِ أو رَاجْلِكْ و ولاَدِكْ صَفَ ؟؟(الحمد الله إزيك انتي و زوجك وولادك تمام ؟؟).

سعاد: الحمد الله وِشْرَاكِي ووِشْرَاهُمْ خواتاتي و ولادهم ؟؟(الحمد الله إزيك إنتي و اخواتي و ولادهم ؟؟).

obeikandl.com

الأم: توحشتك يا سعاد عندي عشر سنين مَاشُوفْتِكِشْ.(اشتقتلك يا سعاد بقالي عشر سنين مش شايفاكي).

سعاد وهي تعاند دمعاتها الفارة من عينيها: أنا ثاني توحشتك بزاف أَيُومَا.(و أنا كمان إشتقتلك يا أمي.).

الجده بحسرة باديا جدا في صوتها: أنا خايفا إن نموت ومَا نْشُوفِكِشْ إنتي ووْلاَدِكْ.(أنا خايف أموت وما شوفكيش إنتي وولادك)

سعاد: وَعْلاَهْ تَهدْرِي كِمَا هَكَا أَيُومَا ؟؟ ربي إِطَوِلْ فِي عُمْرِكْ.(متتكلميش كدا عشان خاطري ربنا يعطيكي طوله العمر.)

الأم: انشاء الله إِطَوِيلِي عُمْرِي باه نشوفك.(إن شاء الله يعطني ربنا العمر طويل وأشوفيك)

سعاد وهي تمسح عبارتها الهاربة: إن شاء الله.

الأم: لَزِمْ إِنْرُوحْ دُورْكَ عَنْدِكْ على رُوحِكْ أو على دَارِكْ.(سلام دلوقتي خلى بالك من بيتك.)

سعاد: وِينْتِي زَادَ عَنْدِكْ على رُوحِكْ او سِلْمِيلِي على خواتاتي.(سلام إنتي كمان خلى بالك من نفسك و بلغي سلامي لاخواتي.)

وضعت سعاد سماعة الهاتف في مكانها و تركت العنان لدموعها فهي فعلا مشتاقة لأهلها و وطنها..... أجل لديها ٨٢ سنة زواج أي ٨٢ سنة وهي تسكن مصر وأصبح وطنها وأصبح لها جيران ومعارف تحبهم

ويحبونها.....لكن مع ذلك اشتياقها لوالدتها يتخطى كل الحدود وخوفها أن يأخذ الله أمانته دون أن تراها أو دون أن تستطيع حضور جنازتها.....أخرجها من شرودها أنامل حسين التي كانت تمسح تلك العبارات الفارة.....ابتسمت سعاد في وهن.....فوضع على رأسها قبلة و قال: عارف إنك مستحمله عشانى كتير،ربنا يخليكى ليا.

أجابته سعاد بابتسامة تدل على رضا: إنت كمان مش مخليني ناقصني حاجة يا حسين.

قبلها حسين مرة ثانية على رأسها وقال: يا لا قومي صلي العشاء ونامي إنتي هلكانه من الصبح و نديم ح تعمل كل حاجة قبل ما تنام.

أومأت سعاد بالموافقة وقامت متجهة إلى الحمام ثم غرفتها.أما حسين توجه لصلاة العشاء في المسجد وبعد ذلك عاد إلى بيته.

******

كانت ليلى في المطبخ تنظف المواعين في تكاسل شديد ولم يكن حالها أفضل حال من نديم فكانت دائمة الشرود وكثيرة الأخطاء،كانت تحادث نفسها،ح نعمل إيه بس يا ربي البنت دي ناويه تجيب أخرتها وأخرتنا معها. أنا خايف أوي لتغلط غلط كبير ومتفوقش من اللي هي فيه إلا بعد فوات الأوان....يا رب إنت العالم و قادر يا رب بجاه حبيبك المصطفى تحميها من نفسها و من ولاد الحرام،في تلك الأثناء لم تنتبه ليلى لانزلاق الصحن من يدها التي كانت كلها صابون. افاقت ليلى من شرودها على صوت ارتطام الصحن بالأرض وتحوله الى قطع صغيرة.يا دي النيله هي المشرحه ناقصه

قتلى ؟؟ قالت ليلى ذلك وهي تهم بأن تجمع اشلاء الصحن المتكسرة

******

كانت نديم في غرفتها جالسة على سجادة صلاتها وتناجي ربها لحماية صديقة عمرها وأن يغفر لها اذا فعلت ذنبا ما. وأن يرشدهم الى طريق صحيح.

نديم: يا رب ما ليش غيرك، نت منجدي ومخبري وعالم بالغيب أنجني مما يخفي الغيب.

حقا كانت نديم على حق لأن ما يخفيه لها القدر ليس بقليل ؟؟

أكملت نديم صلاتها و دعواتها واتجهت إلى فراشها و حملت هاتفها واتصلت بليلى.

جاءها صوت ليلى: إيه يا بنتي كل دا.

نديم: أنا أسف يا حبيبتي،كان أمير صاحب نزيم عندنا على عشاء وأنتي عرفه وضبط سفره و غسلت المواعين وصليت و دعيت لرانيا وأول ما خلصت اتصلت بيكي على طول.

ليلى: هه لقيتي حل يا فالحه ولا زيي ؟؟

نديم: بصراحة مش في بالي حاجة الا إننا نحاول نتكلم معها ثاني يمكن تقتنع.

ليلى: تمام أنا برضوا شايفه كدا.

نديم: ماشي يا لوليتي تصبحي على خير يا حبيبتي أشوفك بكرا في الكلية إن شاء الله.

ليلى: إن شاء الله.

أغلقت نديم الهاتف والتفتت إلى السرير على يسارها فشاهدت لوجين تغط في نوم عميق، ثم أخدت ديوان نزار قباني لتقرأ قصيدتها المفضلة قبل النوم والذي كان موضوعا فوق الكوميدينو الموجود في الوسط بين سريرها و سرير لوجين.

بدأت نديم تقرأ أبيات القصيدة وهي تتلذذ بكلماتها ولا تعرف سر حبها لهذه القصيدة بالذات دون غيرها.

إني خيرتك.....فإختاري

ما بين الموت على صدري

او فوق دفاتر أشعاري

إختاري الحب....أو اللاحب

فجبن أن لا تختاري

لا توجد منطقة وسطى

ما بين الجنة والنار

obeikandl.com

أرمي أوراقك كاملة

وسأرضى عن أي قرار

قولي....إنفعلي إنفجري

لا تقفي مثل المسمار

لا يمكن أن أبقى أبدا

كالقشة تحت الامطار

إختاري قدرا بين اثنين

وما أعنفها أقدري

مرهقة أنت وخائفة

وطويل جدا مشواري

نزار قباني

عند وصول نديم لهذا البيت طرق نزيم الباب وبعد أن سمحت له بدخول ابتسم وقال: أنا كنت متأكد انك صاحيه و كنت متأكد كمان انك بتقرأى لنزار.

نديم وهي تبادله نفس الابتسامة: الله يرحم،شاعر مكانش ليه شبيه ولا ح يكون.

obeikandl.com

نديم وهي تغوص في عالمها الخاص: أنا كل ما بقرأ بيت من أبيات قصيده ليه بحس إن في كل بيت أو في أي بيت بيوصف حاله بحبها أو بتمتع بوصف وغزل وإطراء. ما لوش مثيل يا نزيم.

نزيم: هههههه حسستيني إنك بتتكلمى عن حبيب مش شاعر.

نديم لتغيير الموضوع: هه جتني ليه بقى أو صاحي لحد دلوقتي ليه ؟؟

نزيم: عايز أعرف مالك من ساعه ما رجعتي من الجامعة و إنتي مش معانا مالك يا نديم؟؟ حصل معاكى حاجة يا حبيبتي ؟؟

نديم بتفكير: الموضوع ما يتقلش إلا في كلمتين،رانيا تغيرت أوي واليوم فاجأتنا إنها قاعده مع شيله سمعتها مسمعه لحد إسكندرية و كل الكلية بتتكلم عليهم وحش و أنا وليلى خايفين عليها أوي.

نزيم: على فكره هي مش صغيره يا حبيبتي هي كبيره وعقلها في راسها تعرف خلاصها.

نديم في تفكير عميق و خوف دفين: بس يا نديم هي من أول ما فتحت عنيها على الدنيا معندهاش صحاب غيرنا،يعني ممكن أي حد يخدعها أو يلعب في عقلها ما هي متعرفش من أصناف البشر إلا أنا وليلى واحنا نفس الطباع،وكمان المثل بيقول: الذئب ما يقدرش إلا على الغنم الشارده عن القطيع.

نزيم: معاكى حق،طيب جربتي تكلميها تنصحيها يعني ؟؟

نديم: إحنا كلمنها بس هي مدتناش فرصه،بكره إن شاء الله نكلمها ثاني.

نزيم: تمام إن شاء الله،يالا يا حبيبتي نامي ومتفكريش كثير ماشي.

نديم: أوكي، تصبح على خير.

نزيم: و إنتي من أهل يا نونو.

******

في اليوم التالي.

ألو أيوه يا رانيا إنتي فين يا حبيبتي، إحنا تحت الشجرة إلي بنقعد عليها دايما ماشي مستنيينك سلام. قالت نديم ذلك وهي تتحدث عبر الهاتف مع رانيا بعد وصولها إلى الكلية.

بعد لحظات جاءت رانيا وبادرتهم بابتسامة قائله: صباح الخير يا أميراتي الحلوين.

مستفزه هي رانيا في ردودها وأفعالها الباردة كأنها تتنقل بثلاجة.....

أجابتا كلا الفتاتين (ليلى و نديم): صباح النور.

رانيا: أخباركم إيه ؟؟

نديم: تمام الحمد الله.

obeikandi.com

ليلى: الحمد الله و إنتي ؟؟

رانيا: كله تمام.

بادرت ليلى بحديث أولا: إنتي فكرتي في كلامنا يا رانيا.

رانيا: كلام إيه يا ليلى إلي فكرت فيه ؟؟

ليلى وقد بدأ الغضب يستحوذ عليها: إنتي بتستهبلي يا رانيا ؟؟

رانيا بعصبية بادية: مالك يا ليلى إنتي بتكلميني كدا ليه ؟؟

نديم بهدوء: براحه يا جماعه ميصحش كدا.

أكملت نديم قائله: شوفي يا رانيا يا حبيبتي إحنا قبل ما نكون صحاب وجيران إحنا اخوات صح ؟؟

رانيا: طبعا يا نديم.

نديم: تمام طيب أنا عايزه أتكلم معاك في موضوع ممكن ؟؟

رانيا: يا خبر أكيد طبعا إتفضلي.

نديم: البشر دول أجناس أو أصناف صح،أومأت رانيا برأسها موافقة،فأكملت نديم

واحنا ما نعرفهمش كلهم أو ما عندناش خبره في البشر عشان كدا إحنا خايفين عليك من صحبتك الجديدة.

obeikandi.com

لم يعجب رانيا الحديث لأنها بدأت تعجب بباسل وإذا اتبعت نصيحة صديقتها فستبتعد عن باسل وهذا أخر ما تريده رانيا.

أجابت رانيا بعد صمت لا بأس به: على فكره الموضوع تافه جدا و إِنتم عملين منه قضيه، ثم نظرت لساعة يدها وقالت: باي دلوقتي عندي مشوار مهم.

جفلت جفون ليلى ونديم من ردت فعل رانيا التي لم تتأثر بكلمة واحده بل أولت ظهرها وتركتهم.

ليلى: هي البنت دي لحقت تتغير كدا إزاي ؟؟

نديم: و الله مش عارفه حاجه.

ليلى: أنا دلوقتي بدأت أترعب إذا في يومين بقت تعاملنا كدا دي مش بعيد تقطع علاقتها بينا.

نديم بطمأنينة مصطنعة: مش للدرجه دي يا ليلى إنتي مأفوراها أوي.

نظرت ليلى لنديم نظر مغزها إنتي بتضحك عليا ولا على نفسك.

******

اتجهت رانيا إلى المطعم الذي كان قريب من الجامعة بعد استدعاها اليه من باسل لتجده مظلم.أطلت برأسها من فتحه الباب فلم ترى شيء نادته: باسل إنت فين ؟؟

obeikandl.com

وفجأة انفتح باب المطعم وأشتعلت الأنوار ووجدت باسل متألق ببدلة كلاسيكية و كل المجموعة رفاقهم معه تقدم باسل وفي يديه باقة أزهار حمراء تخطف الناظر لها بعدما قدم لها الباقة جذبها من يدها إلى إحدى الطاولات التي كانت في وسط المطعم ورانيا تعلو وجهها الدهشة ومفاجأة ولا تعرف ماذا يحدث وزادها الأمر الذي رأته دهشة كانت كعكة على شكل قلب حمراء مكتوب عليها بشوكولا أحبك وعندما قرأت الكلمة زاد ذاك اتساع عينيها،لكنها في نفسها كانت تشعر برضى لأنه يبادلها نفس المشاعر.

اقترب منها هامسا: نفسي أسمعها ؟؟

قالت رانيا بنفس الهمس: هي إيه دي ؟؟

باسل: الكلمة إلى على التورته،أنا شايفها في عنيكى الحلوه دي.

رانيا بابتسامة انتصار: تمام.

باسل ببلاهة: تمام إيه ؟؟

رانيا: بما أنك شايفها في عيني يبقى خلاص.

باسل: ماشي ح عديها المرة دي.

مش كل الناس صادقه في كلمها وأفعالها، توجد أفعال نستخدمها للوصول للممنوع وإشباع رغباتنا وشهواتنا ولتبرير أفعالنا القادمة.و كل الأفعال صادقة كانت أو كاذبه توضع تحت كلمة الحب،أنا بحبك عشان كدا كذبت.....أنا بحبك عشان كدا هتركك تشوفى نصيبك مع شخص غيري

obeikandl.com

يكون أحسن مني.....أنا بحبك عشان كدا ضغطت على نفسي أوي عشان خاطرك بس دلوقتي أنا شايف إن لازم نسيب بعض.....أنا بحبك عشان كدا لازم نتزوج عرفي مش ح قدر استحمل سنة كاملة بعيد عنك....؟؟

في الزمن ده لازم تحرص من صاحبك و حبيبك قبل عدوك.مش معنى كدا إنك تكون شكاك بس برضوا مش كل اللى يقولك أنا بحبك أو عايز مصلحتك تمشي معاه وعينك مغمضه لازم تكون عينك دايما في راسك عشان تعرف الضرب جايلك منين ؟؟ مهو مفيش حد متجرحش من شخص قريب ؟؟ و قلبك ده أمان ربنا وهبها ليك أوعى تخليها فى إيدين ناس متستهلش،أنا عارفه إن صعب أوي تسيطر على إحساس نابع من قلبك بس برضوا لازم في حدود للحب نفرمل عندها ؟؟ تفجأة رانيا بإستعادتها لحوار قديم بينها وبينا نديم وليلى لكنها بطبع لم تتوقف عنده ولم تهتم. يا ترى يا رانيا الأيام مخبيالك إيه؟؟

******

أما في المدرج بعد انتهاء المحاضرة.

أنا تعبت أوي اليوم ده خلص بطلوع الروح، قالت نديم ذلك وهي تشعر بإعياء شديد.

ليلى: أنا ح نام على روحي و أنا واقفه.

نديم: تمام يالا نروح لأننا هلكنا.

ليلى: ماشي يالا بينا.

توجهتا كلتاهما لباب الكلية لكن ليلى وصلت مواصلتها قبل نديم فغادرت قبلها. ظلت نديم واقفة تنتظر المواصلات لتتجه للبيت لتنام لأنها مجهدة جدا. وفجأة وقف راجلان أمامها احدهما على يمينها و الأخر على يسارها،وثالتهما في مواجهتها فقالت نديم في فزع: إنتم مين ؟؟ وعايزين إيه؟؟

فقال أحد الرجال: إحنا مباحث يا ختي.

نديم في خوف مضاعف: وعايزين مني إيه ؟؟

الضابط: في القسم تعرفي يا شاطره.

لم تستطيع نديم فهم ما يحدث إلا أنها في ثواني معدودة أصبحت في البوكس،تحت أنظار جميع الطلبة في الكلية والكل ينظر بشيء من الحيرة و الدهشة.أمسكت نديم بالهاتف بأيدي مرتعشة وطلبت رقم جاء الصوت: ألو

قالت نديم بخوف و كلها اضطراب وحيرة: إلحقني يا نزيم واخدني على أقرب قسم للكلية.

نزيم: إيه!! أنا جاي حالا.

نديم: أنا ح موت من الخوف.

نزيم: أنا جاي ما تخافيش.

طلب نزيم رقم فجائه الصوت: إيه وحشتك ؟؟

obeikandl.com

نزيم: مش وقتك خالص هو قسم إيه اللى قريب من كلية نديم ؟؟

أمير: قسم بولاق الدكرور.

نزيم: تمام تعلالي على قسم بولاق الدكرور.

أمير: ليه في إيه ؟؟

نزيم: مش عارف نديم اتصلت بيا و بتقول إنها في القسم.

أمير بتعجب: نديم ؟؟؟؟؟

نزيم: أيوه يا أمير.

أمير: تمام أنا جاي أهو.

خرج نزيم مسرعا حتى انه لم يخبر أحدا عن غيابه ولا وجهته.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع:

وصلت نديم القسم وأصابها الهلع والخوف الشديد فهي لم تدخل أبدا إلى قسم و لم تره إلا في المسلسلات والأفلام وللحقيقة الصورة التي توصف في السينما للقسم أرحم بكثير من الواقع!! توجهت نديم مع الضابط والمخبرين إلى غرفة مكتوب على بابها مكتب تحقيق. ما إن قرأت نديم لوحة المكتوبة على باب غرفة حتى زادت دقات قلبها وكاد يقف من شدة خوفها وصور التي ترأت لها في مخيلتها، أن وراء الباب المغلق ظلام دامس وألات تعذيب من كل الألوان.ولم تستطيع التحكم في تلك الدمعات التي تسارعت للنزول دون اعتبار لأي رادع.تمكن الخوف من نديم لدرجة أنها لم تعد تشعر بشيء ما عدا صوت دقات قلبها التي تكاد تصم أذانها من شدة توترها.في تلك الأثناء وصل نزيم ووالدها الذي اتصل به نزيم، فسارع والدها لها و قال: في إيه يا نديم ؟؟

نديم ودموع تنساب من عينيها أنهار: مش عارفه يا بابا.

حسين و هو يمسح عبارتها: إن شاء الله خير.

نديم: أنا خايفه أوي يا بابا هما ممكن يحبسوني بس والله يا بابا ما عملت حاجه.

الأب مطمئن: أنا عارف يا حبيبة بابا.

نزيم: أكيد في لخبطه ما تخافيش.

في تلك أثناء فتح الباب وقال المخبر: يالا خشى للباشا

هَمَ حسين أن يدخل معها لكنه منعه وهو يقول: متقدرش تدخل التحقيق.

حسين وعلامات الاستعجاب باديه على وجهه: تحقيق ؟؟

المخبر بتهكم: أه تحقيق،أومال جيبنها القسم نفسحها !!!

دخلت نديم....نظر إليها الضابط من رأسها إلى أخر أخمص رجليها.... ثم قال: أقعدي.... بحكمة خبرته وتعامله مع مجرمين..... أتاه إحساس أنها لا تستطيع عمل الجرم الذي أنسب لها.....لكنه أيضا بسبب وظيفته المجرم متهم حتى تثبت برئته.

نظرت إليه نديم من بين دموعها وجاهدة نفسها لتقول: حاضر.

تحدث الضابط بروتينية اسمك و سنك و عنوانك ؟؟؟

نديم: سني: ٣٢ سنة، اسم: نديم حسين عبد الفتوح، عنواني: جائه صوتها مرتجفا.....خائفا.....مضطربا.....قلقا....!!

ضابط: إنتي بتدرسى إيه ؟؟

نديم: سنة ثالثه علم أثار.

ضابط: إنتي بتشربى مخدرات أو مهدئات ؟؟

نديم في دهشه: أنا !!! لا طبعا معرفش شكلها والله.

ضابط: ما كلهم بقول كدا.

انفجرت نديم بالبكاء وقالت: والله ما بكذب والله عظيم ما بشرب حاجه.

ضابط: إنتي عارفه جابوكى هنا ليه ؟؟

نديم: لا.

ضابط: إنتي متهمة إنك بتاجري بالمخدرات في كلية.

وقفت نديم وقالت بهستريا واضحة: إيه إنت أكيد بتهرج أنا أنا لا لا. وأغمى على نديم من شدة الصدمه.فأمر ضابط بإحضار الطبيب الذي جاء فورا.

وفي تلك الأثناء وصل أمير وعندما رأى الطبيب يدخل غرفة التحقيق أنبئه حسه العملي أن مكروها ما حصل فأمر العسكري أن يدخل ويعطي الكارت إلى المحقق وما أن رأى العسكري الكارت حتى قام بالتحية العسكرية.

دخل العسكري غرفة وبعد دقائق معدودة عاد قائلا: تفضل يا باشا.

دخل أمير ليجد نديم مغمى عليها وطبيب يقوم بإسعافها إتجه أمير مهرولا إليها وبادرهم بسؤال: هي مالها جرلها إيه ؟؟

قال ضابط: أهلا يا أمير، أبدا كنت بحقق معها وأول ما قلتلها تهمتها أغمى عليها.

obeikandl.com

أول مره منذ دخول أمير الغرفة ينظر إلى رفيق دراسته ياسين ويقول وعيناه على نديم: هي تهمتها إيه يا ياسين ؟؟

ياسين: بتاجر بالمخدرات في حرم جامعي.

ضحك أمير بهستيريا ثم قال: إنت بتهزر مش كدا ؟؟

نظر إليه ياسين باستغراب وعدم فهم وقال: هو شغلنا فيه هزار !!!

فأجاب أمير بسرعة وغضب: مش نديم طبعا،دي تربيتي يا بني.

جاءهم صوت طبيب قائلا: خلاص فاقت،هبوط في ضغط دم بس.

ياسين: ممكن نكمل تحقيق ؟؟

قال الطبيب: شويه كدا،لسه مرجعلهاش وعيها بالكامل.

أومأ ياسين له ثم انصرف الطبيب،جلس أمير على طرف الأريكة التي كانت ممدده عليها نديم وقال: نديم أنا أمير إنتي سمعاني ؟؟

فجأة فتحت عيناها وحاولت الوقوف لكنها لم تستطيع،فأتها صوت أمير وهو يقول: ما تقوميش يا نديم خاليكي مرتاحه.

وما إن رأت أمير حتى قالت: أمير إلحقني متهمينى إني بتاجر بمخدرات والله ما أنا يا أمير أنا عمرى ما شفتها والله والله

كانت تتكلم بهستيريا ودموعها لا تتوقف من الانهمار.

لم يعرف أمير كيف يتعامل معها،اقترب منها وضع إحدى يديه على كتفها ويده الأخرى أمسك بيها يدها الأخرى محاولة منه لتهدأتها قليلا وهو يقول بصوت عالي لكي تسمعه: كفايه يا نديم أنا معاكى و مش هيجرالك حاجه،وأنا متأكد إنك ملكيش دعوه بحكاية المخدرات.

استكانة وهدأت بعض شيء لكن عبراتها لم تتوقف أبدا،أبعد أمير يده عن كتفيها بعد أن هدأت قليلا،خلج أمير شعور غريب وهو يبعد نديم عن حضنه كأنه ينزع ضلع من ضلوعه!!!

******

يا لوجين يا لوجين.

كان هذا صوت سعاد وهي تنادي ابنتها وعينها لا تبتعد عن الساعة التي تقابلها في حائط الصالون.

لوجين وهي متجه لمكان تواجد والدتها: نعم يا ماما.

سعاد في قلق: اتصلى بأختك،دى اتأخرت أوي مش عوايدها يعني.

لوجين: حاضر...أخرجت هاتفها من جيب بمنامة نومها وطلبت رقم أختها ثم قالت: ده مقفول يا ماما.

سعاد بشرود: إلا عمرها معملتها،يا رب جيب العواقب سليمه.

لوجين بدأ الخوف يسيطر عليها لكن تريد طمئنه والدتها فقالت: ما يمكن يا ماما أتضافت لهم محاضرة ولا حاجه ؟؟

obeikandi.com

سعاد: دي الساعة دخل على ٥ المغرب محاضرة إيه بقى تلقي الكلية قفلت،وهي إذا تأخرت الثالثة والنصف تكون في البيت،أنا بس خوفي لا يكون جرالها حاجه واحنا ما نعرفش.

لوجين بعد تفكير: طب إيه رأيك أتصل بنزيم وهو مروح يعدى على الكلية ويسأل.

قالت سعاد بسرعة: أيوه اتصلى بأخوك بسرعة.....طلبت لوجين رقم نزيم.

******

ومن الجهة الأخرى رن هاتف نزيم وعندما تبين له المتصل نظر إلى والده وقال: بابا دي لوجين بتتصل أكيد ماما خايفه على نديم.

رأى حسين الساعة في يده وقال: أكيد دى تأخرت أوي،رد وقول إنها معاك بتشتروا حاجات أو مروحين ماشي.

قام نزيم بالرد وقال: أيوه يا لوجين.

لوجين: نزيم الوقت تأخر أوي ونديم ما رجعتش لحد دلوقتي وتلفونها مغلق.

نزيم: ما تخفوش نديم معايا بنشتري حاجات و موبيلها فصل شحن.

لوجين: بقى كدا من غيري،يعني أنا بنت الشغاله هنا ؟؟

obeikandi.com

نزيم: مش وقتك يا لوجين.

لوجين بغضب: ماشي شكرا يا خويا.

******

استأنف ضابط ياسين التحقيق بعد تحسن طفيف في صحة نديم.كان الضابط يجلس وراء مكتبه وعلى يمينه كاتب المحضر وفي مقابلته نديم وأمير الذي بحكم صدقاته ومهنته تركه ياسين يحضر هذا التحقيق.

قال ضابط ياسين: ردك إيه على الاتهام الموجه لك ؟؟

ردت نديم من بين دموعها التي لم تتوقف منذ دخولها القسم: والله ما عرف حاجه أنا عمري مسمعت ولا شوفت مخدرات في الجامعة.

نظر إليها ياسين ثم قال: طيب امضي على أقوالك.

مضت نديم على أقوالها.ثم نظر ياسين إلى أمير وقال: إنت تعرف القوانين يا صحبي.

أومأ أمير بأسى برأسه بالموافقة.

فقال ياسين: أكتب يا بني تحبس على زمة التحقيق وتحول الى نيابة العامة.

ارتعدت نديم و نفجرت بالبكاء وهي تقول: ما تسبنيش يا أمير أنا خايفه أدخل سجن،يا أمير نادي على بابا عشان خاطري.

نظر إليها أمير وهو يرى شدة خوفها وقال: اهدي بس يا نديم أنا هتصرف أنا مش حنام ولا يهدالي بال إلا لما تطلعي من المصيبه دي.

نظر أمير إلى ياسين وقال: هو مين ضابط المناوبه الليلة دى ؟؟

ابتسم ياسين وقد عرف ما يريده صديقه وقال: أنا.

ابتسم أمير وقال: تمام يا صحبي،ممكن خدمه ؟؟

قال ياسين: أكيد،الغرفة الثانية فاضيه ح خلي نديم تبات فيها للصبح و عسكري يقف على الباب،ثم أردف قائلا: مش دي الخدمه برضه يا صاحبي ؟؟

ابتسم أمير وقال: أيوه يا باشا طول عمرك لماح.

نادى الضابط ياسين على العسكري الذي قال: تمام يا فندم.

ياسين: خد المتهمة على غرفة الضابط علاء وخليك واقف قدام الباب متتحركش ماشي.

العسكري: تمام يا فندم،وتوجه ليمسك يد نديم لكي يأخذها إلى الغرفة. لكن فجأة قامت نديم واختبأت وراء أمير مثل الطفلة صغيرة لتحتمي به وقالت نديم في خوف شديد وهي ترتجف: أمير ما تسبنيش لوحدي أنا ح موت من الخوف.

قال أمير وقلبه يتحسر على حالها: أنا مش ح سيبك ماشي أنا ح روح أشوف حل في المشكله دي وأرجع أقعد معاكي لصبح.

قالت نديم في تردد: إنت مش بتكذب صح ؟؟

فبتسم أمير ليبعث فيها طمئنين وقال: إنتي كبرتي و معدتيش بتثقي فى كلامي ولا إيه

ثم ابتسم ابتسامة أكبر وهو يكمل مش فاكره واحنا صغيرين لما كنا نلعب إستغمايه ونزيم يقولك استغبي معايا تقليلوا لا أنا أستخبى مع أمير عشان محدش يمسكنا،إنتي كنتي بتثقي فيا مش كدا ؟؟

أومأت نديم برأسها بموافقة.

فقال: تمام أنا بقولهالك ثاني أنا رايح أحل المشكلة وأرجع أبات معاكي ماشي.

فخرجت نديم مع العسكري الذي توجه بها إلى غرفة ضابط التي كانت خاوية لأن دوام عمله قد انتهى،إلتفت أمير إلى ياسين قائلا: أنا عايز أعرف جبتها ليه هنا ؟؟ مسكت عليها إيه يعني ؟؟

قال ياسين: في بنت في الكلية هي اللى بلغت عليها.

أمير: بنت يعني هي قالت اسمها وانتم أحضرتوها بإسم ؟؟

ياسين: لا هي شاورت عليها لأنها مبتعرفش اسمها.

أمير في حيرة: مش فاهم حاجة يا ياسين ؟؟

فقال ياسين: إحنا كونا عارفين بتجارة مخدرات بس ملقناش المسؤول

عن دخولها الحرم الجامعي أو تسريبها بين الطلبه،جانا بلاغ من واحده بتقول إن في طلبة في كليتها بتسرب في أدوية بين الطالبات،فأنا بعت ضابط علاء واثنين عساكر وأول ما وصلوا الكلية لقوا البنت بتشاور على نديم وتقول هي دي.

أمير: طيب ممكن عنوانها ؟؟

ياسين: إنت عارف القوانين يا باشا.

أمير: عشان خاطري أنا بس عايز أسمع منها وأنا ممكن أطِلِعْ على المعلومات ما إنت عارف منصبي بس لازم أنتظر للصبح عشان دوام العمل خلص.وأنا عايز الحكاية دي تخلص قبل بكرا.لأنك في صباح رح تدخل نديم الحجز مش كدا ؟؟

أومأ ياسين برأسه وأعطاه العنوان،فقال أمير وهو يتوجه للباب: تمام يا صاحبي راجعلك.

في خارج كان نزيم وحسين في حالة يرث لها،فحسين رأى صغيرته المدللة منهارة وخائفه ولم يستطيع فعلشيء من أجلها، خرج أمير من الغرفة التحقيق ليتسارع له كلا من نزيم وحسين.

حسين: في إيه يا أمير يا بني ؟؟

أمير في حسرة: تهمينها بتجارة مخدرات.

حسين و نزيم: إيه !!!

حسين: أكيد في غلط بنتى ملهاش علاقه بالحكاية دي.

نزيم: أكيد بيهرجوا دي نديم بتخاف من خيالها إزاي يعني تتاجر في مخدرات.

أمير: متخافوش أنا مش حسيبها،إن شاء الله بكرا أخرجها.

حسين: إزاي ؟؟

أمير: أنا حتصرف بس انتم لازم تروحوا دلوقتي.

نزيم: واسيب أختي هنا لا روح إنت يا بابا و أنا ح فضل معها.

أمير: أنا ح روح أعمل مشوار عشان أخرجها من هنا إنشاء الله وأرجع أبات هنا ما تخافش.

حسين وعلامات الألم بادية على وجهه: هي في الحجز مع المجرمين مش كدا؟؟

أمير: لا يا عمي هي في الغرفه دي،وهو يشاور بيده على الغرفة التي تتواجد بها نديم.

نزيم: إحنا نوصل بابا البيت،بس أنا راح أروح معاك المشوار إلي قولت عليه.

كان يعلم أمير عناد صديقه وأخوه فأومأ برأسه بموافقة.بعد لحظات وصلوا إلى منزل فنزل حسين من سيارة أمير،ثم قال بنبرة أمر: عايزكم

obeikandl.com

ترجعولي بنتي.

فقال نزيم: أكيد يا بابا نديم ملهاش دعوى أكيد لغبطه.

أمير: ولا يهمك يا عمي أنا مش هاسيبها.

حسين: ربنا يوفقكم يا رب و ينصر المظلوم.

******

كانت سعاد ولوجين جالستان في صالون أمام التلفاز حتى سمعوا باب الشقة يفتح ويدخل منه حسين في حالة من اليأس وتعب البادي على محياه وحزن جديد يغلف عينيه.

لوجين في فزع: مالك يا بابا إنت تعبان ولا إيه ؟؟

إرتم حسين على أول كرسي قابله،فقالت سعاد بإحساس أمومتها: ولادي جرالهم حاج يا حسين ؟؟

عند تلك اللحظة ولم يعد يتحمل حسين وترك لعباراته المجال لنزول. بهتت لوجين فهي طوال هذه السنين لم ترى والدها يبكي أبدا.أما سعاد فتضاعفت مخاوفها فزوجها لا يبكي إلا إذا وقعت مصيبة وكان يشعر بالعجز.

سعاد: في إيه يا حسين ؟؟ أبوس إديك قولي ولادي فين ؟؟ أنا كنت حاسه من إمتى يعني نديم ونزيم يطلعوا ولا يروحوا حته من غير ما يقولو عليها يومين أو ثلاثه قبل الخروج.

obeikandl.com

حسين وصوته لا يكاد يسمع: نديم إتقبض عليها.

سعاد ولوجين: إيه ؟؟؟؟

سعاد: إنت بتهرج مش كدا ؟؟ و يقبضوا على بنتي ليه ؟؟ بنتي متربيه و مبتخرجش العيبه منها.

حسين: أكيد في لخبطه أمير ونزيم رح يخرجوها.

سعاد: و بنتي فين دلوقتي ؟؟

حسين: في القسم.

سعاد وقد بدأ سيل دموعها: يعني بنتي في قسم مع المجرمين وقتلين قتل.

حسين: لا ضابط طلع زميل أمير فخلوها في غرفه لحد ما نتصرف.

سعاد: يا حبيبتي يا بنتي كان مستخبيلك فين دا كل بس ؟؟

لم يستطيع حسين أن يقول تهمتها خوفا على سعاد من الصدمة وحمد ربه في سره أن خوفها أنساها أن تسأل عن تهمتها و اقتنعت أنه يوجد خطأ،وجلست تحاكي حال إبنتها.

سعاد بعد ما يقارب الساعتين من بكاء متواصل، قامت إلى الحمام توضأت وفرشت سجادة الصلاة وقامت تناجي ربها بأن يرحم ويرأف بحال صغيرتها و بأن يحمي إبنتها لأنها الأن تحت رحمته هو لا غير.

obeikandl.com

أما حسين فقد أخذ يقلب ألبوم الصور ويرى صغيرته التي كبرت فجأة،فهي في أمس كانت تتوسد صدره ليحكي لها الحكايات لتنام،فهي منذ صغرها كانت مسالمة وحالمة وعطوف، وقريبة لقلب أبيها لأنها كانت دائما تحتاج للحماية فنزيم رجل ويدافع عن نفسه ولوجين لا تترك حقها أبدا، لكن نديم كانت ولا زالت دائما تحتاج لحماية ودفاع أبيها عنها، ما الذي حدث فجأة حتى لا يستطيع والدها الدفاع عنها.....هل خذلها.....أم أنه لا يستطيع شيء إلا الدعاء إلى خالق العباد بالرحمة والصبر على قضائه.

أما لوجين فكانت تبكي بحرقة لا تستطيع أن تتصور أنها ستبيت من غير أختها وأنها صباحا ستستيقظ من دون صوتها،و كل ما إن تتصور مكان مبيت أختها يزيد نحيبها.

******

وصل نزيم وأمير للعنوان المحدد أوقف أمير سيارته أمام عمارة،نزل كليهما من سيارة واتجها إلى طابق الرابع.دق أمير باب بعد لحظات فتح رجل كبير في سن.فقال أمير: مساء الخير.

نظر الرجل إلى أمير ونزيم بريبة وقال: مساء النور،إنتم عايزين مين؟؟

قال أمير وهو يخرج كارت من جيبه: الأنسة مروة هنا ؟؟

قال الرجل: أيوه هنا أنا أبوها إنتم مين ؟؟

أمير: أمن الدوله.

صدم الرجل وقال في تلعثم واضح: أأأأمن الدوووله !!!

فسارع أمير: ما تخفش يا حج هنسألها سؤال بس.

فقال الرجل: إتفضل يا بني.

توجه نزيم وأمير مع الرجل لصالون.غاب الرجل بعض دقائق ثم عاد هو وابنته.

مروى: سلام عليكم.

نزيم و أمير: وعليكم سلام.

أمير: ما تخفيش يا أنسة مروه أنا عايز أسألك سؤال مش أكثر.

مروى: أتفضل أنا تحت أمرك.

أمير: إنتي قدمتي بلاغ في زميله ليكي في الكلية ؟؟

مروى: أيوه.

أمير: ممكن أعرف إيه إلي حصل ؟؟

مروى: أبدا أنا كنت قاعده وبستنى المحاضرة تبتدي وكانت بنتين قاعدين قدامي وسمعت واحده فيهم بتقول للثانيه أنا مصدعه فالتانيه بقى خرجت من حقبتها حباية و مدتهلها.وبعد كدا شوفت البنت اللى كانت مصدعه بتضحك و بتهزر وكان باين عليها إنها مش طبيعيه و شكيت إن صاحبتها عطتها حبة مهلوسه فبلغت.

obeikandi.com

أمير: بس ؟؟

مروى: أيوه بس.

كان أمير قبل أن يصل إلى منزل مروى قد عمل بعض تحريات كانت فتاة ملتزمة وتعيش مع والدها لأن ولدتها متوفية ووالدها كان إمام المسجد في ذلك الحي.

أردفت مروى: من يسكت عن الحق شيطان أخرس.وأنا بصراحه مش محبب عندي إني أكون شيطانة.

قال أمير: تمام معاك حق.ثم جاءت في باله فكره ليتأكد.طيب إنتي يا أنسه مروى أكيد فاكره شكلها مش كدا ؟؟

مروى بكل ثبات: أيوه طبعا.

نظر أمير إلى نزيم وقال: عندك صورة لنديم.

فقال نزيم: أيوه على موبايلى.

أمير: هات الموبايل.

أخرج نزيم الموبايل وفتح صورة نديم و أعطاه لأمير.

فقال أمير وهو يعطي لمروه التلفون: هي دي ؟؟

openkandil.com

الفصل الخامس:

فقالت مروى: لا لا مش هي.

أمير: إنتي متأكده.

مروى: متأكده مش هي دي اللى شاورت للضابط عليها. كانت لابسه برتقالي.

أمير: ما هي دي اللى الضابط قبض عليها.

مروى: أكيد في غلط لإن مش دي اللى شاورت عليها،وأنا شورت على بنت وروحت لإن الضابط بعد مشورت عليها قالي توكلي على الله.

تأكد أمير أنه حدث سوء فهم فقال: طيب يا أنسة مروى ممكن أطلب منك طلب ؟؟

قالت مروى: تفضل.

أمير: إنتي ما تحبيش الظلم مش كدا ؟؟

مروى: طبعا ما حبوش.

أمير: عشان كدا عايزك تجي بكرا القسم و تشهدي إن مش دي اللى كنتى بتتكلم عليها، لأنها دلوقتي محجوزه ظلم.

مروى: أكيد طبعا من غير ما تطلب.

obeikandl.com

أومأ أمير برأسه.أما نزيم فقال: شكرا مش عارف حضرتك ريحتيني قد إيه كنت خايف ما قدرش أثبت برأة أختي.

مروى: هي بريئه فعلا ومش محتاجه إثبات ولا حاجه.

استأذنهم أمير ونزيم على أمل اللقاء في الغد في القسم أوصل أمير نزيم للمنزل لطمأنتهم وليقول لهم أخر الأخبار وعاد هو إلى نديم لتنفيذ وعده الذي قطعه لها.

******

دخل نزيم البيت ليجده في حالة سكون لم يعهده أبدا من قبل حتى في وقت النوم،توجه لصالة ليجد والده ووالدته كل منهما في عالمه الخاص وعباراتهم على وجوههم باختلاف خفيف سعاد تبكي ببعض الشهقات وحسين يبكي على صغيرته بصمت لدرجة أن كلاهما لم يرى نزيم وهو يدخل ولا وهو يجلس قبل أن ينادي عليهما: ماما.....بابا

سعاد بعد أن انتبهت لنزيم: هه يا بني أختك فين؟؟

نزيم: ما تخفيش يا ست الكل هي مع أمير.

حسين: وصلتوا لإيه ؟؟

نزيم: لكل خير وراك رجال يا كابتن حسين.

إستشعر حسين من كلام ابنه أنه في تطورات وكل شيء بخير فبادره بابتسامة سطحية.

سعاد: أختك ح ترجع مش كدا ؟؟

أومأ نزيم برأسه وقال: إنشاء الله بكرا.

قالت سعاد: الحمد الله،أقوم أصلي ركعتين شكر.

بعدما تركتهم سعاد،أخبر نزيم والده ما حدث مع مروى وأنه سوء فهم من الضابط لا غير.

قال حسين: يعني بكر إنشاء الله تطلع ؟؟

نزيم: مش متأكد بس أمير بيقول كدا.

حسين: يعني هو الضابط معرفش يتأكد الأول ذنب بنتي إيه،تقعد ليله كامل في القسم وكمان عملها فضيحه في الكلية.

نزيم: قدر الله وما شاء فعل يا أبو نزيم.

حسين: ونعم بالله والحمد الله على كل حال.

نزيم: أروح أريح ساعتين و أصح أروحلها.

حسين: وهروح معاك أنا كمان.

نزيم: تمام تصبح على خير.

حسين: و إنت من أهله يا حبيبي.

توجه نزيم إلى غرفته وعند مروره بغرفة إخوته البنات استوقفه صوت شهقات وبكاء لوجين من وراء الباب،ففتح الباب ودخل فوجد لوجين

obeikandl.com

تحتضن لباس نوم نديم وتبكي بحرقة فوق فراشها،فاقترب منها نزيم وضمها إليه وتركها تفرغ كل عبارتها لتهدأ قليلا،أراد هو أيضا أن يفعل مثلها أن ينفجر في بكاء فإحساسه بألم وعجز وأنه في منزل و أخته هناك يتملكها الخوف يقتله،أخرجه من أفكاره صوت لوجين من بين ضلوعه: أنا كنت فاكراها معاك بتتفسح ولا بتشترلها حاجات.وكنت متغاظه أوي إنك خرجتها وأنا لا. واتاريها في القسم وخايفه.وأنا كنت بتوعد لها.

قبل نزيم رأسها وقال: كفايه كدا يا لولو،هي كويسه ومعاها أمير بكره إنشاء الله ترجع.

أخرجت لوجين رأسها من صدر أخيها: إنت بتتكلم جد مش كدا ولا بتضحك عليا

فبتسم نزيم وقال: هو في حد يقدر يضحك عليك !!!

لوجين: هي حتطلع إزاي يعني ؟؟

نزيم: هي أصلا ما فيش حاجه عليها،هما بس إتلغبطوا بينها وبين واحده معاها في الجامعة.تقدري تقولي إن نديم كانت في مكان الغلط.

فهدأت لوجين قليلا،ليقول نزيم: طيب أروح أنام شويه عشان أنزل أول ما يطلع النهار أجيبها.

أومأت لوجين برأسها وقالت: تصبح على خير.

نزيم: و إنتي من أهله وبطلي عياط ماشي.

******

جلست نديم على إحدى الأرائك الموجودة في الغرفة وهي في حالة من الخوف والاضطراب وعبراتها لا تتوقف أبدا،ثم أخذت تحدث نفسها: يا رب إذا كنت بتختبرني أنا قابله وراضيه بس عشان خاطري خرجني من هنا والله أنا خايفه أوي. يا رب عشان خاطر حبيبك المصطفى أنا مليش غيرك يا رب،كانت يديها ترتعدان بشدة وجسمها ينتفض من كثره بكائها وقدميها لم تعودا تحملانها.نظرت نديم للساعة التي تجاورها وبدأت الأفكار تلعب بعقلها،هو أمير اتأخر ليه ؟؟ هو ممكن يسبني هنا لوحدي ؟؟ يعني يمكن مش مصدق إني ما ليش دعوى ؟؟ بس هو وعدني إنواح يرجع.ممكن أمير ما يوفيش بوعد ويخليني لوحدي خايفه؟؟

لا لا أمير أكيد ح يرجع هو عارف أنا مش ممكن أعمل كدا،وانخرطت مرة أخرى في بكاء حار.

******

دخل أمير مكتب ياسين وأخبره بالمستجدات،فقال ياسين: تمام تبقى التهمة نزلت من عليها بس إنت عارف أوراق إخلاء السبيل بكره الصبح.

أمير: تمام الحمد الله إن الموضوع اتحل بس يا ياسين خلينى أقعد معها هي مش متهمة في حاجه دلوقتي.

قال ياسين وهو يمازح صديقه: تمام بس بشرط.

أمير: شرط إيه ؟؟

ياسين: لو حاسب حسابي في سندويتش من اللي فإديك ح خليك تقعد معها.

أمير وهو مبتسم: أكيد حاسب حسابك،وحتى لو مش حاسب خد السندويتش بتاعي.

ياسين: هوا دا العشم يا صحبي.

أعط أمير سندويتش لياسين وتوجه إلى الغرفة التي تحتجز فيها نديم.

******

ابتسمت نديم أول ما رأت وجه أمير من وراء الباب.أخيرا أحست ببعض من الأمان ليدخل أمير ويترك باب غرفة التي توجد فيها نديم مفتوح.لتقول نديم ما إن إقترب: أخيرا جيت.

أمير: ما تأخرتش على فكره.

نديم بطفولية: لا تأخرت.

فقال أمير: تمام أنا أسف.

فانفجرت نديم بالبكاء وقالت: أنا إلي أسفه بسببي أنت هنا يا أمير أنا أسفه بجد.

فانفجر أمير بضحك،فنظرت إليه نديم و قالت بغضب طفولي: ممكن تقول بتضحك ليه؟؟

قال أمير من بين ضحكاته: حسستيني إني دكتور ولا مهندس إنتي ناسيه إني بشتغل في أمن الدوله يعني أنا بشتغل في مكان زي دا،وباجي المكان دا بحكم شغلي.

obeikandl.com

ابتسمت نديم بخجل فقد شعرت بمدى غبائها.

فأردف أمير قائلا: ممكن نبطل عياط وناكل من الأكل إلي جبتهولك دا.

نديم: أنا مش جعانه و ما ليش نفس.

أمير: إذا ما كلتيش لوحدك، حأكلك زي العيال الصغنين ماشي.

فقالت نديم في ارتباك: لا خلاص هاكل.

عند تلك اللحظة رن هاتف أمير فقال: أهلا يا ست الكل.

أمير: لا يا حبيبتي نامي أنا عندي شغل وح تأخر.

أمير: ما تشيليش هم أنا باكل يا أمي ما تقلقيش نفسك أنا مش صغير برضوا يا حبيبتي.

أمير: ماشي يا جميل إنت تأمر.

أمير: و إنتي من أهله.

عندما اغلق أمير الهاتف،قالت نديم: أنا أسفه.

فنظر إليها أمير مستفهما منها: هو النهارده يوم الاعتذار وأنا معرفش،بتتأسفى على إيه؟؟

نديم: بسببي ح تبات برا البيت.

أمير: لا بسببك ولا حاجه،ما هو شغلي كمان بيحتم عليا إني أبات برا البيت.

فأومأت نديم برأسها بموافقة،جلس أمير بجانبها وقال: الموضوع فيه سوء تفاهم و إنشاء الله بكرا يتحل و تروحي البيت.

صاحت نديم بفرح: بجد يعني مش ح تحبس،الحمد الله الحمد الله.

فبتسم أمير لفرحتها الطفولية وقال: لا يا ستي مش حتتحبسي بس لو عايزا تجربي ما فيش مشكلة اعمل معاك الواجب دا.

نديم بسرعة: لا لا لا شكرا،خلي الواجب دا ليك.

أمير ببعض المشاكسة: بتدعي عليا إني أدخل السجن والله فيك الخير،بعد كل دا بتدعي عليا.

نديم بسرعة: مش قصدي والله،ما تزعلش أرجوك.

أمير وهو يضحك على براءتها: بهزر معاك.

******

تتزوجني ؟؟

قالت رانيا ذلك وهي تتكلم مع باسل عبر الهاتف.

باسل: أيوه يا حبيبتي إيه مش عايزانا نتجوز ولا إيه ؟؟

رانيا: لا أبدا بس إحنا لسه باقيلنا السنه دي واللي بعدها.

باسل: محنا ممكن نتجوز عرفي والسنه الجايه أتقدملك بقلب جامد

obeikandl.com

أكون مخلص جامعة ونتزوج عادي.

رانيا: عرفي ؟؟؟؟

باسل: أه وفيها إيه يا بيبي أنا بحبك وانتي بتحبيني وبعدين ما كل إلي في الجامعه متزوجين عرفي اشمعنى إحنا بقى ولا إنتي ما بتحبينيش ؟؟ وبعدين كلها سنه يا حبيبتي.

رانيا: لا والله بحبك بس ليه ما نستناش للسنه الجايه ؟؟

باسل: إيه يا رنوش إنتي مش واثقه فيا بقى ولا إيه بالضبط ؟؟

رانيا: لا واثقه فيك طبعا أكثر من نفسي يا باسل.

باسل: تمام قوليها بقى.

رانيا: هي إيه دي لأقولها ؟؟؟

باسل: أنا موافقه يا حبيبي.

قالت رانيا ببعض التردد مع إحساسها أنها لو رفضت سيتركها باسل وهذا أخر ما تريده فقالت: أنا مش موافقه.

ترى إلى متى ستصرين على رايك يا رانيا ؟؟

*****

دخل ياسين الغرفة ليطمئن على صديقه ونديم،وهو يقول بمرح: أهلا

أهلا يا باشا المكتب منور والله كإننا في صبح والله دا مش نور دي شمس في أوضة،وما إن إلتفت إلى مكان تواجد نديم وأمير،فوجد نديم تضع رأسها كالأطفال على كتف أمير وتغط في نوم عميق، أتاه صوت أمير هامسا: بالراحه يا بني أدم لا تصحيها،هي بصعوب نامت ووقفت عياط.

فهمس ياسين بالمثل: إنت مالك قاعد كدا ؟؟

أمير بنفس الهمس: أنا خايف أتحرك تصحى وهي صعبانه عليا خايفه جدا ومش قابله تبطل عياط حتى بعد ما قولتلها إنها بكرا إن شاء الله تطلع.

ياسين هامس: نزل رأسها بشويش وخلي راسها على إيد الأريكة.

ففعل أمير ذلك ونزع جاكته و دثرها به وتوجه هو وياسين يجلسان معا أمام مكتب الذي في الغرفة لأن أمير رفض الخروج من الغرفة خوفا أن تستيقظ ولا تجده فيكفيها خوف.

ياسين: إنت بتحبها ؟؟

أمير: لا طبعا إنت بتقول كدا ليه ؟؟

ياسين: ما هو خوفك عليها وقعدتك دي بتاعه حبيب.

أمير: لا لا حبيبت إيه بس ؟ لا لا

ياسين وهو يضيق عينيه: إنت متأكد.

أمير: لا إنت فاهم غلط دا إحنا جيران من وهي عندها ٣ سنوات وأنا

و أخوها أكثر من الاخوات.

ياسين بخبث: و ما تحبهاش ليه ؟؟ أختك يعني ؟؟

أمير ببعض النرفزه: ما بحبهاش و خلاص،قصدي ما بحبهاش الحب إلي انت بتتكلم عنه.

ياسين لتغيير الموضوع: تمام،أخبارك إيه يا صاحبي ؟؟

أمير: بعد ما أبويا مات من حوالى ٣ سنوات،سبت أنا وأمي بيتنا القديم ورحنا حته ثانيه وبس دا اللى متعرفوش الباقي إنت حافظه صم،هه و إنت يا بيه أخبارك إيه ؟؟

ابتسم ياسين وقال: لا يا عم أنا اتجوزت وبقى معايا حاليا عيلين البنت إلين والواد إياد.

أمير: ما شاء الله،مبروك يا أبو العيال.

ياسين: الله يبارك فيك عقبالك.

أمير: أبوس إديك بلاش الدعوه دي.

ياسين: هههههههه نفسي أعرف رافض الزواج ليه،اللى يشوفك يفتكر اتجوزت قبل كدا واتعقدت.

أمير:مش مهم بالنسبالي.

ابتسم ياسين وصمت لأنه مقتنع أنه مهما جادل أمير فإنه لن يستطيع

obeikandi.com

إقناعه بتعديل رأيه إلا إذا دخل الحب قلبه.

شرد أمير وهو ينظر إلى نديم،أفعلا هو يحبها والإحساس الذي وصل ياسين ليس خطأ. بس امتى حبها هو عُمْرُه ما حس بحاجه خاصة معها لا لا أكيد ياسين بيتوهم.نديم هي أخت صديقي فقط وجارتي المفعوصه التي كانت تثق فيا لدرجة أني تعلمت منها أنُ كلمتي تتنفذ بلا نقاش لأنني الراجل، فقد كانت تنفذ كلامي بحرف ولا تعترض عكس لوجين،أنا بس بحس ناحيتها بالمسؤولية عشان هي صغيرة..... حساسه.... ضعيفة.... رقيقة... قطة مدللة. لأنها من صغرها في الحارة تربت أن حسين أو نزيم دايما عينهم عليها لدرجة أنه اتعدى من نزيم.شرد وهو يتذكر أنهم في طفولتهم كانوا حتى في عز لعبهم ومرحهم وصياحهم لازم حد فيهم (نزيم – أمير) يبص ناحيه البنات إلي بيلعبوا عشان يطمن إنها معهم و إنها بخير،وتذكر أنه كان ينظر إليها ليطمن عليها أكثر من نزيم ولا مره نسى ذلك مع أنه لم يكن أحد يطلب منه ذلك،إحساسه بمسؤولية يشابه الحب هذا ما حدث وللأسف ياسين لا يفقه الفرق بعد تفكيره فى هذا إلتفت إلى صديقه الجالس بجانبه وعلى ثغره شبه ابتسامه بمعنى أنك لا تستطيع رؤية الفرق يا صديقي!!!

لا يعرف أننا لا نشعر بالمسؤولية إلا ناحية الشخص الذي نحبه ؟؟؟

*****

رانيا وهي تجلس في أريكة أمام والدتها: إزيك يا أمي ؟؟

نهاد (والدة رانيا): تمام الحمد الله،وأنت أخبارك إيه ؟؟؟ وجامعتك

و مذاكرتك تمام؟؟

رانيا: كله تمام يا ست الكل،أردفت رانيا وهي تداري ارتباكها: ماما حبيبتي تسمحيلي بكرا أنام عند صحبتي.

نهاد: مين نديم ولا ليلى ؟؟

رانيا: لا دي ولا دي،دي معايا في الكلية وعايزين نذاكر مع بعض.

ابتسمت نهاد فهي تدري أن إبنتها تشتاق إلى أخت لذلك تريد تعويض هذا النقص في صديقاتها في الحي والكلية.

نهاد: لا يا حبيبتي بس خليها هي تيجي وأتعرف عليها ولو هي بنت كويسه وما عندهاش اخوات شباب ح فكر في موضوع البيات برا البيت دا.

أصيبت رانيا بإحباط لكن سريعا لقد حل لهذه المشكلة لتقول: تمام ماشي ربنا يخليك ليا يا أمي يا حبيبتي و ميحرمنيش منك.ثم أردفت رانيا بمكر فهي تدري أن والدتها تعشق شيء إسمه نميمة: إنتي عارف يا مامي ليه صاحبتها؟؟

الأم بتعجب: ليه يعني أكيد شاطره في الدراسة أو طيبه ولا إيه ؟؟

رانيا: لا هي أه شاطره في الدراسة بس،في حاجه ثانية عشان أنا معدليش صحاب غيرها.

نهاد و يعلو وجهها الصدمة: ليه ؟؟ طيب فين نديم وليلى،دا إنتم أكثر

من الاخوات؟؟

رانيا بمكر: ما أنا نسيت أقولك اليوم نديم قبضت عليها الشرطة في الجامعه.

نهاد بتعجب: ليه هي عملت إيه ؟؟

رانيا بكل برود: بتاجر في المخدرات في الجامعة.

نهاد: يا نهار مش فايت،بقى البنت المفعوصة إللي ليسه ما طلعتش من البيضه

مستغفلانا كلنا،جاتها نيله دا إحنا طلعنا مغفلين.

رانيا بابتسامة مكر وتشفي: شفتي يا مامي واحنا كلنا كنا مخدوعين فيها.

نهاد: إوعي تكلميها ثاني إنتي فاهمه يا رانيا.

رانيا: أكيد يا ماما.أنا قطعت علاقتي بيهم خالص.

و في لمح البصر أصبحت كل الحارة تعلم أن نديم في القسم وتهمتها ترويج المخدرات وبدأ البعض غير مصدق وبعض الأخر يبغضها ويشتمها هي وأهلها.والفئة المتبقية يتحسر على شبابها الذي سيظل سنوات وراء القبضان.

******

obeikandl.com

مع شروق الشمس خرج كل من حسين ونزيم ومن يراهما يقول أنهما يتسابقان فكلاهما يسرع في خطواته لا إراديا للوصول.الأول إلى فلدة كبده وثاني لعصفورته الصغيرة التي تحتاج دوما لحماية أخيها.

مع وصولهم دخلوا القسم اصطدموا بمروى ووالدها فبادر نزيم بكلام قائلا: صباح الخير يا حج،صباح النور يا أنسة مروى.

أدهم (والد مروى): صباح النور يا بشمهندس.

نزيم: هه عملتوا إيه ؟؟

أجابه أدهم: كله تمام مروى شهدت وأختك بيعملوا أوراقها عشان الخروج.

فقال حسين: الحمد الله،ثم نظر إلى مروى وقال: ربنا يخليكى يا بنتي،و مايحطكيش في ضيقه أبدا.

ابتسمت مروى وقالت: أمين بس يا عمي أنا معملتش حاجه أنا شهدت بالحق مش أكثر ولا أقل.

فقال حسين: أنا بشكرك على إنك خرجتي بنتي من المصيبه دي،وشكرا كمان إنك لما شفتي الغلط بلغتي عنه ومسكتيش قليلين أوي الناس اللى زيك اللى تشوف الغلط وتصلحوا مش تقول وأنا مالي، لأن معظمهم بيقولها عشان يلقي مبرر للخوف والسكوت.

ابتسمت مروى وتفاجأت لحكمته لأن لو كان أحد أخر مكان،كان قال

ليه بلغتي اديكي ظلمتي بنتي ولا عنفها لأنها محددتش البنت لبسه إيه ولا إسمها إيه ؟؟

فقالت مروى: شكرا يا اونكل.

ابتسم حسين لأدهم وقال: ربنا يباركلك فيها.

أدهم: أمين وإنت كمان ربنا يباركلك في ولادك.

إفترق بعد ذلك كل إلى وجهته،إقترن وصول حسين ونزيم إلى مكتب تحقيق مع خروج نديم وأمير منه،و ما إن رأت نديم والدها حتى ارتمت في أحضانه وبدأت ترتجف من كثره نحيبها.

حسين من بين دموعه: كفايه يا بنتي ما توجعيش قلبي عليك والله ما مستحمل.

نديم من بين شهقاتها: أنا أسفه يا بابا.

حسين: على إيه بس يا بنتي.

نديم: على كل وجعك وألمك اللى تسببت بيه ليك و لماما.

حسين: و إنتي ذنبك إيه بس،قدر الله و ما شاء فعل.

نديم: و نعم بالله.

أمير: نروح بقى،ولا عجبتكم القعده هنا.

ابتسم نزيم وقال: في حد بس تعجبه القعده هنا برضه.

أمير: تمام يا باشا يا لابينا.

******

في سيارة أمير كانت نديم تجلس في الخلف وهي تتوسد صدر والدها و نزيم في أمام جانب أمير الذي يقود بدوره.

حسين: إنتي جعانه مش كدا ؟؟

نديم: لا يا بابا أمير جابلي أكل امبارح و خلاني أكل بالعافيه عشان ما يجراليش حاجه.

حسين: شكرا يا بني مش عارف أردلك جميلك دا إزاي ؟؟

أمير: جميل إيه بس يا عمي، دا واجبي.

حسين: أنا دلوقتي أموت و أنا مرتاح، أنا مطمئن على بناتى طول ما انت و نزيم معهم، و مطمئن على نزيم لأن عند أخ هيقف معاها ويكون حماية ليه.

أمير: بعد شر عليك وتسلم يا عمي دا العشم برضوا ودول خواتي مش محتاج وصايه عليهم.

******

إنت مستنيه الغندوره صاحبتك.

obeikandl.com

كانت ليلى جالسه في جانب باب الكلية تنتظر نديم التي تأخرت حتى أتاها صوت رانيا حاملا كلمات تهكمية.

التفتت ليلى لصاحبة الصوت وقالت: إنتي بتقول إيه ؟؟وإذا قصدك نديم بالكلام دا، هي عملتلك إيه عشان تتكلمى عنها بالطريقه دي ؟؟

رانيا بكل استفزاز: صاحبتك إلى عامله فيها مرشدة أو خاضره الشريفه.

قاطعها صوت ليلى: اخرس ما سمحلكيش.

رانيا بصوت عالي: إنتي مين عشان تسمحي ولا ما تسمحيش دا كل الجامعة بتحكي بسيرة صاحبتك.

ليلى بغضب لم تستطيع كتمانه: ويحكوا عليها ليه إنشاء الله إنتي فاكرها واحده من الشيله الواطيه اللى انتي مصاحباها.

رانيا وهي تضحك لتستفز ليلى: هههههههه يقطعني هو أنا مقلتلقيش مش صحبتك امبارح قبض عليها البوليس.

ليلى باستغراب: إيه بتقولي إيه ؟؟

رانيا مكمل: والله زي ما بقولك أصلهم متهمنها بتجارة المخدرات.

ليلى بزعيق: إنتي اتجننتي وصلت بيكي الغيرة و الحقد إنك تفتري على نديم!!!

رانيا: واغير منها ليه ؟؟ عموما لو مش مصدقانى روحيلها للبيت

وأكيد أهلها حيقولولك إلي أنا قولتهولك.

وأولت ظهرها لتذهب ثم توقفت فجأة و دارت وقالت: اه على فكره و أنا في المواصلات اتصلت أمي و بتقول ان أهلها خرجوا الصبح بدري عشان يشوفوا حل في المصيبه دى، هههههه شكلهم بيدور على محامي للغندوره يلا سلام يا أميرتي هههههههه.

تفاجأت ليلى بهذا الوجه التي رأته في رانيا متى أصبحت تكرههم لهذه الدرجة ؟؟ متى أصبحت تكن لهم الضغينة التي لم تكن تجاهد أبدا لإخفائها بل هي متمتعة بإظهارها ؟؟ ماذا ستكون نهاية هذا الحقد و الكره التي تمكن منك يا رانيا ؟؟ بدأت ذكريات ليلة البارحة تداعب أفكار ليلى ففعلا لم تهاتفها نديم البارحة ولم يتكلما كالعادة قبل النوم ولم تتصل بيها صبح لتقول لها أن تنتظرها أمام باب الجامعة كما هي العادة،أرجو أن لا يكون كلام رانيا صحيحا أن تكون تغيبت اليوم لأي سبب إلى سبب الذي ذكرته رانيا. استفاقت ليلى من أفكارها، لتركب أول سيارة أجرة تجدها لتتجه مسرعة نحوى بيت صديقتها التي لا تعرف عن ما حدث لها إلا من كلمات رانيا التي لا تبشر بالخير و تحمل في طياتها شماتة.

****

بعد تركها لليلى التي صدمتها لم تكون قليلة ابدا،إتجهت لمكان تواجد الشلة لتجد شوشي أو شوشة إحدى أفراد الشلة التلفانة فهي من عائلة غنية الأم دائما في جمعياتها الخيرية ووالدها بين أعماله وأطفالهم كل واحد منهم في عالمه الخاص المهم انحنت عليها رانيا لتطبع قبلة على إحدى وجنتيها وهي تقول: إزيك يا شوشي عامله إيه يا روحي ؟؟

شوشي: أهلا يا روح الروح أنا تمام إنتي عامله إيه ؟؟

رانيا: مخنوقه جدا ؟؟

شوشي: ليه بس ؟؟

رانيا: ما فيش كنت عايزا أبات برا البيت عشان اغير جو شوية وأعرف أسهر معاكم بس ماما رفضت موضوع دا ؟؟

شوشي: واي ليه ما تحايلتيش عاليها.

رانيا: دي مش راضيه قالتلي لازم صحبتك تيجي تبات عندنا وأعرفها ولم تكون كويسه اسمحلك تروحي تباتي عندها بس بشرط ما تكونشي عندها اخوات ذكور.

شوشي: يااااي دا تفكير راجعي جدا.

رانيا مش عارفه أعمل إيه بجد تخنقت.

شوشي: انا عندي الحل.

رانيا بفرح: بجد إيه هو.

شوشي وهي تبتسم بمكر: مالكيش دعوة إلي لازم تعرفيه إني عزمة نفسي عندكم الليلة عشان ابات معاكي.

******

obeikandl.com

تركت شوشي رانيا وإتجهت للكافيتريا على حد قولها لتأتي بشيء يشربونه لكنها،غير إتجاهها وذهب إلى إحدى أماكن التي تعتبر بعيدة عن الأنظار لتجد باسل في إنتظارها فيسرع في إستجوابها: هه عملتي إيه ؟؟

شوشي: براحه يا عم هي دنيا حطير.

باسل: إنتي بتهزري،إنتي ما عملتيش حاجه ؟؟

شوشي: حعمل بس لم أبات معاها نهردا.

باسل بإبتسامة: حلو أوي عايزا موافقه تجيني نهردا إنتي فهمة.

شوشي: خلاص إنت محاسيسني إنها أول مرة ما أنا ياما عملتها.

باسل: أكيد مش أول مرة بس ألمرة دي أنا عايزها وبسرعة.

شوشي: هههه مش قادر تستحميل حتى شوية.

باسل: ولا يوم زيادة،مش إنتي وكلالي وذني إن ما فيش حد يقدر يوقف قدام زنك طب يالا ورينى.

شوشي: لا لو بقت فيها تحدي دا انا شوشيت،خالي جنبك موبايلك ولم أبعتلك مسج واقولك رد أعرف إنها إستوت تمام.

باسل بإستهزاء متعمد: أما نشوف.

******

وصلت السيارة إلى وجهتها،وما أن نزلوا منها حتى اقترب منهم أبو خالد قهوجي الحارة وقال: سلامتك يا ست البنات،طلعتى على زمه القضية ولا براءه ؟؟

جفلت عيونهم والصدمه تعلو وجوههم،كيف عرف ؟؟ من أخبره ؟؟ حتى جاءهم رده: أصل ست أم رانيا قالت لكل الحارة.مازال لم يستوعب الأمر لماذا تعمدت رانيا و والدتها نشر الخبر. هي صديقتها لماذا ؟؟ وفاقوا من شرودهم وحيرتهم وغضبهم على صوت ارتطام جسد بأرض وكان ذلك جسد نديم الملقى على الأرض.

obeikandl.com

الفصل السادس:

أسرع أمير ليحملها إلى المنزل مع مناداة أبيها وأخيها باسمها بفزع، أمير: اطلب الدكتور حالا يا نزيم.

كانت سعاد تبكي بحرقة على إبنتها الممددة في الفراش ففي الأمس خرجت من البيت على رجليها وهي تبتسم واليوم تعود محمولة على يد أمير ومغمى عليها، وما زاد الطين بله هو قول الطبيب: الأنسة نديم عندها إنهيار عصبي.

نظر أمير نحوها نظر خاطفة وهو يتحسر على ما يحدث لنديم البشوشة المسالمة التي لا تستطيع أن تأذي نملة لماذا يحدث معها كل هذا ؟؟ هل هو إبتلاء أو إختبار ؟؟ ولماذا صديقتها تفعل بها هذا ؟؟ هل هي غيرة أم حقد أو كراهية أو ماذا ؟؟

بعد خروج الطبيب و إطمئنانهم على نديم التي غطت في نوم عميق جراء حقنة المهدأ التي أعطاها لها طبيب.جلس الجميع في صالون وعلى رؤوسهم يحوم طير كل يفكر و تفكيرهم منصب في هدف واحد كيف يساعدون نديم للخروج من هذا المأزق ؟؟ أفاق من شرودهم على صوت جرس الباب،فقامت لوجين لتفتح باب لتجد ليلى وعيونها منتفخة من شدة بكائها.

فقالت لوجين: إتفضلي يا ليلى.

ليلى: هي نديم فين و جرالها إيه ؟؟

لوجين: طيب إتفضلي للصالون و بعدين نتكلم.

دخلت ليلى قائلة: سلام عليكم.

رفعت رؤوس الموجودين نحوها وردوا عليها سلام: وعليكم سلام ورحمة الله وبركاته.

ليلى: هي جرالها إيه ؟؟ أنا سايباها قدام باب الكلية مستنيه المواصلات.

روى حسين وأمير ما حدث ودموع ليلى لا تتوقف أبدا،وعندما إكتمل الحديث قال: عايزه أشوفها هي فين ؟؟

لا يعرف أمير لماذا ابتسم من لهفت ليلى على نديم فهو أيقن أنها صحبة صالحة وأنها ستساعدها على تخطي هذه المحنة وهذا أراحه بعض الشيء.

لكن لماذا يهتم ؟؟ أه يا قلبي العنيد ألا تفهم أهتم لأنها أخت صديقي.

القلب في تردد: بس ؟؟

نفسه: بس،إيه إحنا متفقين ما فيش حب لأن أنا مينفعش أحب ولا أتحب ماشي

القلب من غير إقتناع: ماشي.

كان هذا الحوار الدائر بين نفس أمير وقلبه،يا ترى هل يحافظ القلب على صموده ؟؟

obeikandi.com

استأذن أمير لأن الإعياء قد نال منه،مع شكر العائلة المتواصل له وقوله الذي لا يفارق لسانه أن ما فعله واجب.

******

بعد جلوس رانيا في جامعة تنتظر باسل،وبعد مرور نصف اليوم وحضور كل الشلة وسماع خبر أنه لن يأتي اليوم وأنه أخبرهم أن يلتقوا ليلا حملت حقيبة يدها وطلبت من شوشي أن تأتي لبيتها بعد إنتهائها من الجامعة ومشاورها، وأخبرتها انها ستبعت لها عنوان البيت في رسالة على موبايل.

بعد مرور أربع ساعات أو خمسة لم تتبين رانيا عدد ساعات،سمعت رانيا طرقات على باب منزلهم فأسرع لتفتح الباب لتعلوا دهشة على ملامح وجهها بعد فتحها الباب لتقول بفم مفتوح: إيه دا ؟؟

لتجيبها شوشي وهي تلعب بحواجبها: إيه رأيك يا بت ؟؟ ولا خضرا الشريفة.

صدمت رانيا كانت كبيرة لدى رأيت شوشي التي كانت ترتدي ملابس لم ترها بيها سابقا ولا في أحلامها فهي كانت عبارة عن فستان طويل وواسع وطرحة واسعة،وللعلم لمن لا يعرف شوشي هي ليست متحجبة ولا تستهوى لبس الطويل أبدا حتى لو كانت درجة الحرارة ٥٠ تحت المئوي،أخرجتها من أفكارها شوشي وهي تقول: أومال فين أبله ناهد؟؟

رانيا بدهشة: نعم أبلة ؟؟

شوشي بغيظ: بت إتلمي ح تفضحينا،أنا بعمل كدا عشان أمك توافق

تباتي معايا.

رانيا ببلاهة: أهاااااا،طب تفضلي.

جاءت ناهد على صوت الضجيج التي أحدثاه رانيا وشوشي،لتقول: مين يا رانيا؟؟

لتشير رانيا لشوشي وتقول: دي شوشي صحبيتي يا ماما إلي ح كتلك عليها جات تبات معايا نهردا.

ناهد وهي تنظر لشوشي: ما شاء الله يا حبيبتي زي قمر،تفضل يا بنتي وقف عندك ليه.

شوشي بخجل: شكرا يا أبلة ربنا يخاليكي.

دخلت رانيا مع شوشي والدتها إلي صالون وهي مازلت غير مصدقة أن من تجلس بجانبها صديقتها متحررة فمن يرها يظنها من بيت محافظ وأنها لا تغادر البيت إلي للمسجد،أما ناهد فهي أحست براحة من رفقت إبنتها الجديدة،يااااه يا ناهد يا ريت لا تنخدعي فكم من قشرة كانت تخفي داخلها خرابا،بعد تقديم واجب ضيافة أنصرفت ناهد لنوم لأنها تستيقظ باكرا وتركت البنات لسهر فهم شباب.لتبدأ رحلة شوشي في غسيل دماغ التي أتت خصاصا لأجلها،دخلت البنتان إلى غرفة رانيا التي قامت بتجهيز الغرفة لنوم لتلاحظ شوشي شرودها والحزن البادي على وجهها فقالت دون مقدمات: إيه يا رانيا شكل في مشكلة بينك وبين باسل ؟؟

رانيا بتسرع: ليه هو قالك ؟؟

شوشي بإبتسامة إنتصار: لا بس وشك قال وإنتي دلوقتي أكدتيلي.

رانيا: لا ما فيش حاجه كبيرة.

شوشي: إنتي متأكدة إحكيلي يا بنتي أنا ممكن أسعدك.

رانيا بتشكك: فعلا !!

شوشي: جربي مش ح تخسري حاجه.

قبل أن تتحدث رن هاتف شوشي لتوجيب: ألو.

باسل: إوعي تحسيسيها إن أنا،إيه أخبار ؟؟

شوشي: إزيك يا حبيبي أنا تمام الحمد الله،لا لا يا حبيبي انا مش جايه أصلي بايته عن رانيا صحبتي.

باسل: إبتديتوا كلام ولا لس.

شوشي: أه يا حبيبي،طب هي شلة عنك في ديسكو.

باسل: أيوه حلو كدا حوار إوهميها إن انا هناك وبنات حوليا وأن ممكن واحدة فيهم تخودني منها.

شوشي: أهاا،طب مين هناك ؟؟

باسل: والله إنتي معلمة يا بت يا شوشي.

شوشي وهي تنظر لرانيا التي تتابع الحوار بإهتمام: أها طب حلو إن

باسل هناك وهو وحدُ ولا معاه حد ؟؟

باسل: والله على حسب معرفتي معاه أنا هههههههههههه.

شوشي: إيه دا هي مش البنت دي كانت ح تموت وكلمها والله شكلها بتحوم حواليه عشان كدا هي هناك.

باسل: الله عليك يا شوشي يا جامد.

شوشي: عموما يا حبيبي ح نتكلم بكرا عشان تحكيلي تفاصيل سهرة سلام.

بعد أن أغلقت شوشي الموبايل حتى قالت لها رانيا: مين البت دي ؟؟ إلي بتحوم حوالين باسل ؟؟؟

شوشي: هي بنت ملزق كدا وباسل كان منفضلها بس بما إنكم متخانقين ما ضمنيش صراحه

رانيا بدهشة: إيه دا هو ممكن يتكلم معاها ؟؟

شوشي وهي ترفع كلتا يديها علامة على عدم معرفتها،لتقول لها شوشي قبل أن تفيق من صدمتها: ها مش ح تقوليلي في إيه عشان أسعدك ؟؟

رانيا: اصلوا أصلوا

شوشي: إيه يا بنتي خايفه تقولي ولا إيه تكليمي عادي أنا صحبتك مش أمك يا بت.

obeikandl.com

رانيا: عايزنا نتزوج عرفي لغاية أما نخلص كلية.

شوشي بكل ارياحية: هي دي إلي أخدتي كل الوقت دا عشان تقوليها ومزعل عليها الواد وفيها إيه يا بنتي ما كل الشلة عمله كدا.

رانيا بصدمة: إيه دا بجد كل شلة ؟؟

شوشي ببرود مميت: عادي يا بنتي كبري،إذا كان أنا متزوجه عرفي.

رانيا: إيه متزوجه مين ؟؟

شوشي: رؤوف يا هبلة ح يكون مين غيروا.

رانيا: هو إنتم مش متصاحبين بس ؟؟

شوشي وقد دخلت في نوبة ضحك: هههههههههه مين إلي متصحبين والله شكلك هبلة،ما فيش واحد في شلة دي كلها متصاحيب يا بنتي كلهم ضربين ورق عرفي.

رانيا: بس موضوع مش سهل.

شوشي: وإيه الي يخاليه صعب،على فكره احنا إلي نصعب الموضوع وإحنا إلي إنخاليه سهل برضوا،أنا من رأي تفكري كويس قبل ما تخسري باسل.

قامت رانيا بحمل موبايلها وطلبت رقم باسل الذي طبعا لن يرد حتى لو ظلت تتصل للعام القادم، فقالت شوشي: إيه بتتصلي بباسل ؟؟

obeikandl.com

رانيا بإحباط: أيوه ومش برد أكيد مع زفت الثانية.

شوشي: طبعا مش حيرد في واحد يسيب واحده ح تموت عليه ويكلم واحده رافضة تتزوجه.

رانيا بمناهدة: زواج عرفي.

شوشي: كل زواج بما إن إنتم الإثنين موافقين وتحب بعض إيه المانع ؟؟

رانيا: والحل دلوقتي.

شوشي: بإيدك والله.

رانيا: إزاي ؟؟

شوشي: كلميه وقوليلوا إنك موافقه على زواج.

رانيا: ما هو مش برد.

شوشي: وإلي يخاليهولك يرد.

رانيا بفرح: بجد.

شوشي: أيوه لحظة بس.وقامت شوشيت بإرسال رسالة كانت قد أعدتها مسبقت مضمونها « لقد إستوت شوية ضغط منك وتنتهي الليلة،ح خليها تكلمك من موبايل بس خد بالك احسن تعك «،لتقوم بعدها بإتصال برقم باسل وتعطي موبايل لرانيا،ليأتيها صوت باسل وهو يقول: إنتي فين يا بنتي كل دا الجو هنا تحفه.

obeikandi.com

رانيا: دي أنا يا باسل.

باسل بدهشة مصطنعة: إيه دا رانيا إنتي بتتصلي من هاتف شوشي إزاي؟؟

رانيا: أصلها بايته عندي.

باسل مقاطعا: مش المهم لو شوشي مش عايزا تكلمني أنا ح قفل الخط.

رانيا مسرعة: إستنى.

باسل مراوغ: واستنى ليه ؟؟

رانيا: أنا موافقه.

باسل: على إيه بضبط.

رانيا: على زوواجنا.

باسل بدهشة مصطنعة: بجد يا حبيبتي،أنا مش بحلم صح صح ؟؟

رانيا: لا مش بتحلم.

ليسمعوا شوشي تقول: ألف مبروك،ها تتزوج إمتى ؟؟

باسل بعد سماعه كلامها: بكرا أكيد.

رانيا بصدمة: إيه بكرا إلي هو أزاي بسرعة دي.

obeikandl.com

باسل: أكيد أنا مش حصبر أكثر إنتي وحشاني جداااااااااااا.

رانيا: طب حقول لماما إيه عن غيابي ؟؟

شوشي متدخله في حوار: انا ح تصرف سيبيها عليا.

باسل: تمام سلام يا حبيبتي اروح اشوف ح عمل إيه عشان بكرا.

رانيا ببلاهة: سلام

****

فتح أمير باب الشقة ليجد والدته حسينة تنتظره وشر يتطاير من عينيها و أول ما لمحها أمير أردف في نفسه قائلا: لا بَيْنْ ح تسلخ انهردا من ست الكل.

فقال بصوت مسموع: صباح الخير يا أم أمير.

حسينة: أم أمير إيه وزفت إيه ؟؟

أمير بابتسامته المعهودة: ليه بس يا أمي.

حسينة: إنت يالا مش فإجازة شغل إيه لبَيتِكْ بَرَا بِيتَكْ هه.

أمير: يالا في أم ابنها يشتغل في أمن دولة تقول يالا.

حسينة بغيض لأنها تدرك أنه يمازحها ليمتص غضبها: يالا و ستين يالا هه إزيك بقى ؟؟

أمير وقد بدأ الإعياء على ملامحه: يا أمي ح قولك كل حاجه بس لما أكمل تسبيني أنام.

أومأت حسينة برأسها فاخبرها أمير ما حدث،فشعرت بالاستياء لما حدث لنديم.توجه أمير لنوم وأمسكت حسينة بالهاتف لتتصل بسعاد تواسيها.

****

لصداقة معنى جميل ورائع

تستطيع أن تعتمد على صديق في أي شيء وفي شتى

المجالات العمل...الحياة...حتى الشخصية منها.

وكل حرف من كلمة صداقة يحمل دلالة لصفة معينة

و وجوب أن تكون هذه الصفة موجود في كلا طرفين (الصدقين)

وصفات حروف كلمة صداقة هي:

الصاد: صراحة بين الاصدقاء.

الدال: دفاع عن بعضهم البعض.

الألف: الحب بينهم والمودة الخالصة.

القاء: قلق على بعضهم البعض.

التاء: تفاهم أساس علاقتهم.

غلمي صبرينة

obeikandl.com

التفتت العائلة حول سرير نديم التي كانت تأن دليل على بداية استرجاعها لوعيها،كانت نديم ممددة في فراشها أمام رأسها كانت تجلس ليلى و تحت قدميها سعاد على يمين و لوجين على يسار.أما حسين ونزيم فكان جالسين على سرير لوجين المجاور.استرجعت نديم وعيها لتحتضن صديقتها ليلى وينفجران كلتهما في بكاء يحرق القلوب وكلا من سعاد وحسين يقرأون أيات الله عز وجل لتهدأتهما.هدأت بعض شيء لتنطق من بين دموعها وهي تنظر لليلى وتقول: ليه....ليه ؟؟

ارتبكت ليلى وهي لا تعرف مقصدها وقال: ليه إيه يا نديم ؟؟

بعد صمت دام خمسة دقائق نظرت إلى ليلى التي كانت عينيها تتابع شفتين نديم لتعرف بماذا ستخبرها صديقتها. فقالت نديم وهي تجاهد لتستخرج صوتها: ليه ليه رانيا عملت فيا كدا ؟؟

كسى الحزن عيون الجميع وساد صمت لأنهم جميعا فجأهم تصرف رانيا.

ظلت عيون نديم معلق بليلى التي كانت تنظر إليها و كل علامات الأسى بادية على وجهها، طال صمت ليلى حتى أيقنت أن نديم لم تحيد نظرها عنها إلى إذا أعطتها الإجابة فقالت ليلى في ضعف ويأس: مش عرف هي كرهتنا إمتى أو إذا كانوا لعبوا بعقلها أو خلوها تكراهنا ولا دا حقد و غل دفين لينا و الله ما أنا عارف

قالت سعاد لتغيير الموضوع: قومي يا حبيبتي خدي دوش وأنا أسخن لك الأكل.

نديم: ما ليش نفس.

ليلى: إيه ح تخليني أكل لوحدي أنا مكلتش حاجه من صبح.

فقال سعاد بإحراج: يا حبيبتي يا بنتي، سامحيني يقطعني.

ليلى بخجل: لا أنا قلت كدا عشانها يا طنط مش عشاني.

سعاد: ولو...إحنا إنشغلنا في نديم ونسينا الصلاة و الأكل ولغدا.

حسين: تمام يا لا يا نديم أدخلي خدى دوش ولباقي يصلي ونتلم كلنا على الأكل

بعد لحظات إجتمع الجميع حول الأكل وكانت نديم الأقل أكلا وكلاما و أكثر شرودا.

******

بعد مرور عدة أيام كان أمير يتأكل مع أمه قبيل رجوعه إلى عمله فلم يبقى إلا يومان فقط.

كل إنت ما بتكلش ليه ؟؟

كان هذا صوت حسينة وهي تقطع شرود أمير فقال: حاكل يا أمي.

حسينة: أنا زعلان منك.

أمير: ليه بس يا حبيبتي ما عملتش حاجه والله.

obeikandl.com

حسينة: عشان لو كان ليك بيت وزوجة مكنتش تقدر تبات برا البيت.

أمير: يرضيك أسيب نديم يا ماما خايفا و بتبكي ؟؟ واجي أنام في البيت.

حسينة: ما تفكرنيش أنا قلبي بيتقطع عليها يا عيني أمها مش ح تقدر تفرح بيها؟؟

أمير بتعجب: ليه بس هي ماتت ؟؟

حسينة بحسرة: لا يا حبيبي تف من بوقك بس إناس ما بترحمش و هي تمسكت في قضية مخدرات.

أمير: بس هي ما لهاش ذنب و طلعت براء.

حسينة بألم: بس الناس ما يهمهاش الكلام دا، إحنا علينا ندعي ربنا إنهم ينسوا الموضوع بسرعة، عيني عليك يا نديم دا غير الكلام و تلميحات إلى حتسمعها في رايح وجايه.

انعقد حاجبين أمير وهو يستمع لكلام أمه، هل ستحتمل نديم توابع ما حدث ؟؟ هل ستستطيع الوقوف من جديد ؟؟ هل المجتمع المعقد سيتركها وشأنها ؟؟

وقام من على طاولة الأكل ليتصل بنزيم يطمئن عليها، جاءه صوت نزيم: أهلا يا صاحبي.

أمير: إيه يا حبيب والديك، أخبارك إيه وأخبار البيت إيه ؟؟

obeikandl.com

نزيم: الحمد الله كل تمام.

أمير ببعض الارتباك: أخبار نديم إيه صحيت من صدمة ؟؟

نزيم: أه يا صاحبي صحيت بس مش بتتكلم إلا إذا كلمناها ومش بترد الا بكلمات قصيرة جدا و ترجع تسكت و دايما شارده على طول.

أمير: معليش هي الصدمه بس و إنشاء الله تفوق منها.

نزيم بأسى: إنشاء الله، دي مش عايزا تكمل السنه في الكلية أو حتى البلكونه اللى كانت بتحبها و زرعها ورد مش بتقعد فيها، ولا راضيا تشوف حد إلا ليلى.

أمير بأسى: معليش كل يهون براحه بس وإنشاء الله كل بيتنسي.

نزيم: أنا خايف عليها أوي و على بابا إناس مش راحمنا يا صاحبي. أنا عارف أختي كويس و وثق في ربنا بس أعمل إيه ؟؟

أمير: أسبوع كدا و أخطب يا نزيم.

نزيم بتبرم: هو دا وقته.

أمير: أيوه وقتها خطوبتك ح تنسيهم و دخل الفرح للبيت و نديم كمان ح تنشغل معكم وحتينسى اللى حصل.

فكر نزيم ثم قال: معاك حق.

******

جاء صباح لتقوم الفتاتين مسرعة لأنهما يريدان المغادرة باكرا لتستطيع رانيا أن تتجهزت إتجهوا إلي السفرة ليجدوا أن ناهد قد أعدت الفطار وجالسة تنتظرهم القوا تحية الصباح وبدأو في أكل لتقطع شوشي الصمت وهي تقول: ممكن أخد معايا رانيا يا أبلة تقضي يوم معايا وتبات كمان.

ناهد: تقضي معاكي يوم ماشي بس ما فيش لازمه للبيات يا شوشي.

شوشي: عشان خاطري يا طنط لازم ماما تشوفها وتعرفها زي ما إنتي عملتي كدا عشان تسمحلي أجي أبات مره ثانية، هي أه فعلا تثق فيا عشان كدا سبيتني أجي ابات إمبارح بس لازم برضوا تعرف رانيا.

ناهد مبتسمة بتردد ولكنها مأخوذه بالأدب الظاهر على شوشى وكونها أتت لهم: تمام يا حبيبتي أنا موافقه وان شاء الله قريب تشرفينا انتي ومامتك على غدا.

شوشي وهي تبتسم إبتسامة نصر: إن شاء الله

إنتهي من فطار بسرعة وغادرت على وعد بلقاء في غد،لأن شوشي أوصلت رانيا إلى منزل باسل وغادرت كما طلب منها.

بعد صعودها إلى منزل فتح لها الباب باسل وإتجها بها مسرعة الي صالون لكي تمضي على ورقة التي كان قد جهزها وبعد إمضائها على ورقة وإمضاء إثنين من رفاق باسل الذين ما ان مضوا وبارك لهما حتى غادر واوصلهم باسل إلي باب ثم رجع ليجد رانيا تقف في نصف البيت ووجهها لم يستطيع تفسيروه كأنها في صدمة او دوامة تفكر ما هذا الذى فعلته هل هى على

صواب؟ ولكن الجميع يفعل هذا كما أخبرتها شوشى هل تريد أن تكون «مقفله» فى وسط الشله وهل ستتحمل أن يتركها باسل لالا لا تستطيع فهى حقا تعلقت به رغم مزعمها الاول انها «بتقضى وقت».....!!

عجبتك الشقة ؟؟

كان ذلك أول ما نطق به باسل بعد رجوعه من باب الشقة المفروشة التي استأجرها لتقضيت لياليه مع رانيا.

رانيا: حلوى أوي تسلم يا حبيبي.

باسل: لا لا حبيبي إيه ؟؟ تسلم يا جوزي و ممكن أبو عيالي.

رانيا مبتسمة وهو يحتضن خصرها بين يديه ثم أردف قائلا: هو في حد يستحي من جوزو يا فريد بيه ؟؟

فضحكت لمزاحه ليزيد احمرار واجهها، فقترب من أذنها هامسا: أنا عملك مفاجأة.

فأبعدت رأسها عنه لتتلاقى العيون فيكمل بنفس الهمس في حاجه فوق سرير في غرفة دي وهو يشير بيده على أخر غرفة البسيها على ما أحط السفرة.

قالت رانيا: إنت ؟؟

قال: أيوان أنا ما نفعش ؟؟

ابتسمت له وطبعة قبلة على وجنته وقالت بدلال: لا تنفع و نص.

فقال بخبث: أقولك حاجه بلاها عشا، فسبقته رانيا تجري للغرفة وهو خلفها وضحكتهما تتعلى ثم همسات و لمسات ثم غاب كلهما في وصال لحلال ملعون.

****

مر شهر ونصف على حادثة القضية وشهر على خطوبة نزيم إلى نهاد زميلته في العمل. ونديم لم تزيدها الأيام إلا ضعفا وتمسكا بوحدتها لا يقطعها إلى زيارات ليلى التي لا تنقطع. ونسى الجيران موضوعها كما يحدث دائما حادث ينسي الناس الحدث الذي قبله.لكن خوف نديم جعلها لا تملك الجرأة التي تجعلها تخرج من منزلها،عاد أمير لعمله ودائما و أبدا حسينة لا تجعله يهنأ ببعض الساعات التي يقضيها في البيت وتسأل عن موضوع الزواج الذي يأجله مرة وراء مرة.أما رانيا غارقة في عسل مع باسل الذي مازالت لم تنتبه أن العسل في اخيره مر.

****

يوجد إحساسان يخشاهما الإنسان هما

الخوف واليأس

الخوف هو عبارة عن إحساس يخالج عاطفة

الإنسان وللخوف أنواع:

obeikandl.com

- الخوف من المجهول.

-الخوف من شيء خطأ قومت بفعله.

-الخوف من إحساس خالجك.

اليأس هو أعلى قمة في إحساس بضياع الأمل وتتلاشى الابتسامة، ونسيان لإحساس اسمه فرح وسعادة هو تحطم قلب أو نفس شخص، يصبح ضعيف.

كلمة واحدة تأذيه وتجعله في انهيار تام.

يوجد قاسم مشترك بين الخوف ويأس.

وهو كلاهما ينتج عند تحطم الحياة وفشل و خسارة أقرب إنسان.

غلمي صبرينة

العسكري وهو يأدي التحية: تمام يا فندم.

أمير: فيه إيه ؟؟

العسكري: العقيد أدم سيف الدين يا فندم.

أمير: خاليه يدخل.

أدم: صباح الخير.

obeikandl.com

أمير: صباح الفل، إنت فين يا بني ؟؟

أدم: أنا للازم أسئلك مش إنت.

أمير: والله ضربني و بكى سبقني واشتكى.

أدم: هههههه لا يا باشا إلا ضرب، ما إنت خت إجازة قبلي و أنا طلعت إجازة قبل رجوعك بيوم.

أمير: ماشي يعني راديتهالي إكمني مسألتش ولا مرة عليك و أنا في إجازة.

أدم: هههه والله أبدا بس تعرف إعتبرها كدا عشان ما تعيدهاش ثاني.

أمير: عموما أخبارك إيه ؟؟

أدم: تمام تمام أسبوعين مع حبيبة قلبي من قدي.

أمير: هههههه معاك حق يا سيدي يا سيدي دايما إنشاء الله.

أدم: ها إِزَنْ بتاع ست الكل مش ح يخليك تتزوج أو نفرح بيك زيي كدا،أو تخليك تسيب خانة العزاب وتيجي على خانة الأزواج،هههههه دي تحفه على فكرة.

أمير: هههههه واضح يا صحبي،عايز تفرح بيا ولا فييا، دا إنت من العصر في البيت.

أدم: هههههه عصر إيه حرام عليك هو مغرب بس هههههه.

أمير: هههه عموما أنا بدأت أفكر في موضوع.

أدم متفجأ: أخيرا و من إلي عليها العين وخلتك تتخلى عن ما خوفك في تكوين عيله.

أمير: أنا لسه عند رأي.

أدم باستغراب: مش فاهم يا صحبي، إنت ناوي على إيه يا أمير ؟؟

أمير: ناوي أضرب عصفورين بحجر واحد.

أدم بتردد وإستعجاب: مش فاهم برضوا ناوي على إيه ؟؟

أمير: انت متأكد إنك بتشتغل في أمن الدولة، عموما ناوي أتزوج وخلي أمي تعتقني و في بنت أنا عارفها كويس بس حصل معها حادث صغير كدا و ناس في حارتهم مش سايبينها لا هي ولا أهلها هما أه صح مش بيتكلموا بس لو جا أي عريس أو سأل أكيد حيتكلم وعيلتها تهمني أوي فحتزوجها و بكدا أكون خلصتها من الناس إلي مبيرحمش.

أدم: يعني زواج عادي ولا هي شفقه ولا إيه بضبط ؟؟

أمير: لا مش شفقه أنا لو كان موضوع الزواج في بالي كنت إتزوجت واحده تشبها أكيد.

أدم: إنت بتحبها مش كدا ؟؟

أمير بإستنكار: حب إيه دا ؟؟ لا هي أخت صاحبي بس و كانت جارتي

في حينا القديمة.

أدم ببعض تردد: يعني ح تعطيها حقوقها طبيعية مش كدا ؟؟

صمت أمير،وزادت مخاوف أدم الذي بدأ يفهم ماذا سيفعل صديقه بعد لحظات من الصمت المستمر أعاد أدم سؤاله وقال: ما جاويبتينيش يا أمير.

أمير: كل حقوقها متصانه يا صاحبي.

لم يقتنع أدم كثيرا بتلك الإجابة ولكنه فضل الصمت لأنه يعرف أنا أمير إذا أراد إخفاء شيء لا يستطيع أحد معرفته وقال في سره يا رب ما تكونش ناوي على إلي في بالي يا صاحبي.

*****

بدأت رانيا تلاحظ تغيرات في معاملة باسل فهو لا يرد على مكالماتها إلا مرة واحدة فقط ولبعض الثواني و يغلق الخط. يتجنب لقائها في شقتهم مثلما يسمينها.بدأ شعور الوحدة يتسلل إلى رانيا اشتاقت إلى كلتا الفتاتان وخصيصا نديم. تريد الإتصال بها لكن ما فعلته معها ليس بقليل،فبسبب ما فعلته نديم لم تجتز إمتحانات الفصل الأول للكلية وإنقطعت عن كل شيء حتى في حارة لم ترها منذ يوم أغمى عليها.شعرت بندم كبير لعدم سماعها كلام الفتاتان لكن لا يمكن الرجوع الأن فقد خسرت كل شيء صديقاتها بل أخواتها و يجب أن تنقض نفسها لكن كيف ؟؟

*****

أما في غرفة نزيم فكانت يتلوى من غيظ وضيق من نهاد ففي الآونة الأخيرة هاتفها لا يتوقف على الرنين.وهي لا تجيب إلا مرات قليلة و تفضل الخروج من المكتب وتتكلم خارجه وعندما سألها قالت: ياسمين صاحبتي عندها مشكلة، وعندما كررا سؤاله مرة أخرى عندما تكررا الموقف قالت: إنت إظاهر عليك شكاك يا نزيم.

كاد نزيم يجن من تغيرها المفاجئ لأن من يتغير يكون إما يخفي شيء ؟؟ أو يريد أن يمل منه الطرف الثاني وينفصل عنه لأنه جبان من هذه الخطوة أو يريد تحميل الذنب لطرف الأخر؟؟ أو دخول شخص أخر لحياته ؟؟

فأيهما أنتي يا نهاد كان هذا سؤال الذي سأله نزيم لنفسه ؟؟

نفسه: يعني مش عارفه ولا بتستعبط ؟؟

نزيم: وأعرف إيه إن شاء الله ؟؟

نفسه: يا راجل طب عيني في عينك كدا.

نزيم: إيه

نفسه: أقطع إيدي إدا ما كنتيش عارف هي فيها ايه بس مش راضي تصدق أو بتستغفل نفسك.

نزيم: إن بعد ظن إثم

نفسه: ولا إخلص في ليلتك دي وتأكد إنت كدا حتخليني أنتحر،إيه دا يا ربي عبيط وكمان بيستغبى.

نزيم: عندك حق الإثنين في شخص واحد مش ليقه.

نفسه: أنا بقول كدا برضوا،عشان تعرف أنا بعاني قد إيه.

نزيم: خلاص خلاص ح تأكد خليصنا!!!!!!!!!!.

*****

إجمعت العائلة في مساء حول طاولة العشاء وكالمعتاد نديم أقلهم أكلا وأكثرهم شرودا، قطع هذا التجمع جرس الباب، فقام نزيم لفتحه.

أمير: أهلا يا حبيب والديك ساعه عقبال ما تفتح.

نزيم: أهلا يا حيله أمك إنت بديها تهزيق براح طيب.

أمير: هههه أمك.دا إنت بيئة على فكره.

نزيم بابتسامته المعهودة: أنا بيئة يا كلاس.ماشي ماشي يا لا أدخل ولا ح تفضل على باب كدا.

توجه إلى الطاولة اين يجلس الجميع.فقالت سعاد: تعال يا أمير حماتك بتحبك.

فبتسم أمير وقال مداعبا: لا في دي عندك حق حماتي بتحبني و تموت فيا كمان.

ابتسم نزيم وقال في نفسه: إيه يا صحبي نويت تعملها ولا إيه ؟؟

قال أمير: أنا أكلت والله بس ح قعد معاكم لحد ما نزيم يكمل عشاء، ألقي نظر على نديم لقاها في عالم ثاني، ثم أردف قائلا: أخباريك إيه يا لوجين مع ثانوية العامة ؟؟

لوجين: تمام هي بس قضت عليا خالص، شويا كدا وافطس منكم.

أمير وهو مبتسم: ربنا معاكي أو إنتي يا نديم أخبارك إيه ؟؟

نديم بعدما ضربتها لوجين بكوعها لتستفيق من شرودها: هه.

أمير: هه إيه يا بنتي وصلتي الهند ولا فين ؟؟ أخبارك إيه ؟؟

نديم: إنت جيت امتى يا أمير ؟بارتباك مقصدش قصدى منور طبعا.. قصدى يعنى تمام الحمد الله.

أمير: جيت امتى ؟؟ لا يا نديم لس ربع ساعه واجي.

فبتسم الجميع لأمير حتى نديم الذي نسى وجهها ملامح الابتسامة. وأردفت سعاد ببعض من الحزن: معلش يا بني هي نديم دايما كدا.

أمير: تمام يا طنط ما فيش مشكلة.

ظل نظرين نديم وأمير متعلقين ببعض لفترة ونديم تبتسم له ابتسامة مجاملة وتحمل في طياتها عرفان لجميله الذي لن تنساه ما حياة. أما أمير فكان ينظر لتلك الملاك الجالس معهم و التي اصبح الحزن يغزو عينيها وملامحه وجهها وأخذ عهد على نفسه بإخراجها من هذا الحزن التي دفنت نفسها بيه.

*****

obeikandi.com

أما في أحد الشقق المفروشة كانت رانيا تقول: إنت متغير كدا ليه يا باسل ؟؟

باسل: لا متغير ولا حاجه شوية ظروف بس.

رانيا ببعض التشكك: ظروف إيه ؟؟

باسل بغضب مش مفهوم: وإنتي مالك ؟؟ إيه إلي بيحشرك في ظروفي؟؟

رانيا بإستغراب من هذا الغضب: مش مراتك وحقي أعرف مالك ؟؟

باسل: أأأأأه قولتلي بدينا أنا مراتك، أنا حقي كدا أو كدا. كملي يا هانم إيه كمان

رانيا بعصبية: مالك يا باسل إنت بتتلكك.

باسل: لا بتلكك ولا حاجه، أنا مخليهالك مخضرا.

وخرج باسل وأغلق الباب بكل قوته، وبقت رانيا غارقة فب بحر دموعها.

******

عندما إنتهى حسين من الأكل قام من مقعده وهو يقول: الحمد الله يا رب يدوم علينا بنعم، بالهنا والشفا يا جماع.

فأسرع أمير قائلا: عمي عايزك في كلمتين إنت و نزيم.

obeikandl.com

حسين: تمام ما فيش مشكله يا بني تعال على صالون و هتلنا الشاي هناك يا سعاد.

سعاد: تمام يا حج.

جلس حسين ونزيم وأمير في صالون فبادر حسين بكلام قائلا: خير يا بني في حاجه ؟؟

فبتسم أمير وقال: بصراح يا عمي أنا ما ليش في لف ودوران أنا هنا اليوم عشان أنا مش صاحب نزيم أنا عريس وطلب القرب.

نزيم باستغراب: القرب !!!

حسين: في مين يا بني ؟؟

أمير: أنا طالب إيد نديم يا عمي، أنا قلت أجي أقلكم أو لما أخد الموافقة أجيب أمي أو نتفق على كل حاجه.

نزيم مبتسما: بقى كدا تتكلم مع الحج، أو متقليش لصحبك الأول و تفاجأني كدا.

أمير: منا ما يصحش أكلمك الأول لازم عمي أول من يعلم بطلبي.

حسين: تمام يا بني عداك العيب بس.

opelkanar.com

obeikandl.com

الفصل السابع:

أمير: بس إيه يا عمي ؟؟

حسين: أنا معنديش إعتراض أنا عارفك و مربيك بس إنت شايف حالة نديم.

أمير بابتسامة ثقة ومكر: طيب يا عمي ممكن أطلب منك طلب ؟؟

حسين: طبعا يا بني.

أمير: أنا عايزك ما تقولهاش دلوقتي.

حسين: ليه ؟؟

أمير: أنا عندي خطه كدا أخاليها تخرج من البيت، و بعدين نكلمها في موضوع دا بعد ما ترجع لحياتها العادية.

حسين: يسمع من بقك ربنا بس إيه الخطه ؟؟

أمير: مدام أنت موافق ناديلها وإنت تعرف.

إتجها حسين إلى غرفة نديم لكي يستدعيها وهو يتمنى من كل قلبه ان يستطيع أمير مساعدة نديم ليخرجها من وحدتها وسلبيتها.

وفي صالون قال نزيم: بقى كل دا حاطت عينك على أختي و أنا ولا هنا؟؟

openkanal.com

إرتبك أمير وقال: لا والله أبدا إنت فاهم غلط.

إنفجر نزيم ضاحكا وقال: والله وجاء اليوم يا باشا و بقيت خايف فيه مني هههههه.

أمير وهو مفروس: يا خفه.

نزيم: أنا حبقى أخ و صديق و نسيب فإحترام لازم يكون مضاعف.

أمير: أنا إلي مسكتني عليك إني في بيتك.

نزيم وهو متلذذ بإرتباك أمير الذي لا يتكرر كثيرا،قال و ابتسامة النصر على وجهه: لا راجل ياض.

لم يستطيع أمير رد لأن حسين ونديم دخل عليهم. بعد ان جلسا كلا من حسين ونديم. قال أمير: أنا خليت عمي حسين يندهلك عشان عايز منك معروف.

نديم وهي تنظر إلى وجه أمير بريبة: معروف و مني أنا ؟؟

أمير: مش إنتي بتدريس في كلية علم الأثار ولا أنا بيتهيألي.

نديم: أيوه كلية أثار.

أمير: تمام في حتت أثار مسكناهم في عملية،وعايزك تعمليلي بحث عليها ودا حيفيدني في قضية جدا وحتنقل نقل كبيره في شغل،والعامل بتاع المخبر محتاج مساعده عشان يخلصلي الموضوع بسرعة، عشان كدا ماليش

غيرك.

نديم: بس أنا ما عنديش خبره و ليس بدرس.

أمير: معلش عشان خاطري شوية كتب أو إجتهاد منك وانتي تعرفي إدا كان أصلي ولا مضروب ؟؟

نديم للهروب من الموضوع: طب أنا ممكن أقول لليلى صحبتي تسعدك عشان إنت عارف أنا مبطلعش من البيت.

أمير: لا يا نديم أنا مبثقش في حد إلا فيكي،ليلى صحبتك على عيني و راسي بس أنا عايزك إنتي وبعرفك إنتي،و على خروج أنا حاجي على ساعه ٨ صبح و ح ركن العربيه قدام العماره عشان لما تنزلي تركبي على طول أو محدش يكلمك يا ستي تمام كدا.

سكتت نديم وهي تستمع لكلامه وتريد أن ترجع له بعض من جمائله عليها ومساعدتها في تلك قضية قطع أمير تفكيرها قائلا: أهون عليك إضيع مني ترقيه؟؟

فقال نديم بسرعة كأنها تخاف الرجوع في قرارها: موافقه.

ابتسم نزيم وحسين على إنجاز الذي قام به أمير، الذي ابتسم بدوره وشكرها. ما لا يعرفه الجميع أنا نديم كانت تريد الخروج من هذه الدوامة ولقت تشجيع من أمير.

******

مساء الخير يا حبيبة قلبي، قال أمير ذلك وهو يقبل رأس والدته الجالسة تشاهد التلفاز.

حسينة: مساء الخير يا حبيب أمك، باين عليك مبسوط إنشاء الله دايما.

أمير: إنتي دايما فاقساني كدا ؟؟

حسينة: على أساس إنك بيضه عشان أفقسك.

أمير: هههههه إيه يا أمي إنتي بتشغلي سستم القلش ولا إيه ؟؟

حسينة: هههه لا أنا سمعتها في تلفزيون قلت أقولهالك.

أمير: هههه يا سلام يعني أنا فار تجارب ؟؟

حسينة: يا لا قولي ما توهنيش إيه اللى باصتك ؟؟

أمير وهو مبتسم: ولا حاجه بس خير الله مجعل خير نويت أفرح أمي.

حسينة بفرح: بجد يا واد ح تغليني أخطبلك ؟؟

أمير: هههه واد إيه بس يا ست الكل شكلي ح رجع في كلامي في واد يخطب برضوا ؟؟

حسينة: يا سيدي راجل و سيد رجال كمان.

أمير ضاحكا لفرحة والدته: كل دا عشان ح تزوج ؟؟

حسينة: طبعا دا يوم المنى.

obeikandi.com

أمير: عموما انا طلبتها من باباها و مستني رد عشان تروحي تشوفيها يا ست الكل، وعموما إنتي عارفها دي شكليات بس.

حسينة وفرحة زادت لان أمير قام بخطوة رسمية،فقالت: مين يا أمير؟؟

أمير: نديم أخت نزيم صاحبي ؟؟

حسينة ببعض مفاجئة: نديم بنت سعاد مش كدا ؟؟

أمير باستغراب: أيوه يا ماما.

بعد مرور بعض لحظات من الصمت وتدقيقه في ملامح وجه والدته، قال أمير: في إيه يا ست الكل مش عجباك ولا إيه ؟؟

حسينة ببعض التردد: لا يا حبيبي هي كويس أو أنا بحبها و إنت عارف أنا و سعاد صحاب وأكثر مل خوات وكمان ربناكم مع بعض يعني هي في مقام بنتي بس !!!

أمير باستغراب: بس إيه ؟؟

حسينة: إنت نسيت القضية لتمسكت فيها إناس يا بني ما بترحمش، أو ممكن واحد إعايرك ولا إعايرها.

أمير بتعجب أو بعض من الغضب المكتوم: إيه يا أمي و إنتي من إمتى تفكرك كدا،إنتي نسيا إنها طلعت براء، إيه يا أمي مش من حقها تعيش زي البنات و تتخطب و كل دا عشان غلطة ضابط.

حسينة: عندك حق بس إشمعنا هي ؟؟

obeikandl.com

أمير: ما فيش غيرها مستريحلها و عجباني.

حسينة: بس ؟؟

أيقن أمير ماذا تريد والدته أن ينطق به لكي لا تعترض عن الموضوع فقال وهو يحتضنها: لا مش بس كدا و بحبها أوي أوي يا ست الكل.

ابتسمت حسينة لأنها من المؤمنين بالحب فزواجها كان قصة حب دامة ٥ سنوات وختمت بزواج و كللت بولادة أمير.مع خوفها من المجتمع الذي لا يرحم والمواقف التي يمكن التواجهه في مستقبل هو وزوجته وأولاده بسبب خطأ،فهي تعرف نديم جدا وكانت مدركة لأنها من مستحيل ان تفعل شيء خطأ فهي تربيت يديها كما يقولون فهي وسعاد وناهد ربوا أطفالهم مع بعض،هذا ما جعلها تلين بعض شيء فهي ستكسر قلب إبنيها الإثنين وهذا أمر صعب جدا عليها كأم وكإمرأة لم يبقى لها في حياة سوى إبنها الوحيد.

دمعت عينيها وهي تنظر لصورت زوجها وقالت: كان نفسي تكون معايا و أنا بخطب لأمير.

عاود أمير إحتضان والدته وقال: ربنا يرحمه وخليكي ليا يا ست الكل.

حسينة: أمين، ثم أردفت مصاريف زواجك عليا يا أمير.

أمير: لا يا أمي ربنا يخليكي أنا معايا والله.

حسينة بحزم: هي كلمة و مش حرجع فيها، ميراثك من أبوك خليه

لأولادك ماشي.و مراثي أنا حنعمل بيه الفرح، ما تخلنيش أغضب عليك ماشي ؟؟

أمير باستسلام: خلاص يا أمي إلي ريحك،بس ما عليش عشان خاطري إعمليلي هدية كبيرة يا ستي وانا موافق بس مصاريف فرحي أنا عندي إلي يكفيني وزيادة ربنا يخاليكي بابا سابلي فلوس حلوه أوي.

حسينة: ربنا يرحم يا رب يبشبش الطوبه إللي تحت راسه،بس يا ريتك كنت عملت بالفلوس دي مشروع يا بني.

أمير: يا أمي انا بعشق حاجه إسمها شغلي ومش عايزا اعمل بيزنيس ولا ادخل في مجال دا.

حسينة: إلي يريحك يا قلبي،المهم فرحك دلوقتي.

أمير: هههه ماشي يا ست الكل.

حسينة والفرحة لا تساعها: ياه الحمد الله ربنا إستجاب لدعواتي،أروح اصلي ركعتين شكر.

أمير: أنا أسف يا أمي ما كنتش أعرف إن خبر دا ح يخليكي تفرحي أوي كدا.

حسينة: أنا فرحتي مرتين اليوم مره عشانك و مره عشان نديم، ربنا يتمملكم على خير.

******

إنت بتتكلم جد يا حج ؟؟ قالت سعاد ذلك وهي جالس جانب حسين في فراشهما.

حسين: أنا حهرج في موضوع زي دا برضوا.

سعاد: ياه يا نديم ربنا يتمملك بخير يا بنتي.

حسين: يا رب مش حنلاقيلها حد أحسن من أمير دا تربيتي.

سعاد: فعلا على أقل أنا متأكد إن أمير مش حيعايرها بالقضية إياها.

حسين: أه فعلا، تعرفي إني غيران منه ؟؟

سعاد: ليه بس يا حج ؟؟

حسين: عشان بكلمتين أقنع نديم، واحنا بقلنا شهرين بنتحايل عليها عشان تخرج

سعاد: تصدق أنا استغربت برضوا، بس كويس يعني كدا إنهم حيتفهموا.

حسين: لا من إنحي دي أنا مش خايف لإنهم ما شاء الله عقلهم كبير.

سعاد: إنشاء الله.

******

دخل أمير غرفته و ارتمى على فراشه. وحدث نفسه لائما ومستفسرا، في

إيه يا أمير ؟؟ إنت بتعمل إيه ؟؟ كدا حتظلم نديم معاك ؟؟ أظلمها ليه بس ما أنا حعمل واجباتي كلها معها بس من غير ما نقرب لبعض !!

ما أنا مقدرش ألمسها و تحمل مني و تخلف و يجرالي حاج في شغلى حخليها ضايعه لوحدها في الدنيا ؟؟ ما أنا علشان كدا ما كنتش عايز أتجوز بس أمي مش عايزه تفهمني و نديم أكيد حتفهم !! هي برضوا مجبره عشان الناس تعتقها يعني أنا بفكر فيها و فيا ؟؟ فتكلم ضميره لما إنت بتفكر فيها قولها على نيتك و خليلها حرية الإختيار ولا إيه ؟؟ أجاب أمير نفسه بإصرار لا لا أكيد حتوافق بس لو قولتلها قبل ما يتم الموضوع ممكن تستحي مني و تعتبر موضوع كرامه و كدا. اسكت أمير ضمير بكلام لم يقتنع به هو شخصيا. يا رب ساعدني، أنا مش ححرمها من حاجه بس برضوا ما أقدرش أقربلها أنا شغلي خطراذا كان الشغل اللى هم فاهمينه خطر فمابالهم بالحقيقه اللى محدش يعرفها غيرى يارب انا حياتي على كف عفريت و خايف أخليها لوحدها هي أو ابني أو بنتي يا رب.

حمل أمير نفسه بتثاقل للحمام توضأ وصلى عشاء و استخار ثم أوى إلى فراشه لكن لم يستطيع أمير النوم إلا إذا قرأ قصيدته المفضلة من قصائد كاتبه المفضل نزار قباني لكن في جانب سياسي.

هل في العيون التونسية شاطئ ترتاح فوق رماله الأعصاب ؟

أنا يا صديقي متعب بعروبتي فهل العروبة لعنة وعقاب ؟

أمشي على ورق الخريطة خائفا فعلى الخريطة كلنا أغراب.....

أتكلم الفصحى أمام عشيرتي وأعيد....لكن ما هناك جواب

لولا العباءات التي إلتفوا بها ما كنت أحسب أنهم أعراب...

يتقاتلون على بقايا ثمرة فخناجر مرفوعة وخراب

قبلاتهم عربية...من ذا رأى فيما رأى قبلا لها أنياب

نزار قباني.

داعب نوم عيون أمير فأغلق الكتاب ووضعه في الكوميدينو على جانب سريره وأغلق الثرية التي بجانبه ودخل في عالم الأخلام بعيدا عن أي واقع.

******

في تمام الساعة الثامنة صباحا كان أمير يدق باب منزل صديقه نزيم، فتحت سعاد الباب وابتسامة على ثغريها وبالإضافة إلى سعادة التي تملأ عينيها و خَمَنَ أمير أن موضوع الزواج هو السبب. لا تفهم سعاد خطأ فسعاد تحبه جدا ودائما سعيدة بوجوده لكن اليوم كانت لسعادتها نكهة خاصة فمنذ اليوم أمير أصبح الإثنين الإبن وزوج البنت فالسعادة مضاعفة. رحبت به وأدخلته الصالون الذي كل من حسين ونزيم فيه بإضافة إلا لوجين ونديم التي كان واضحا جدا توترها من إضطراب يدها وهروب عينيها التي لم تستقر على شيء. شعر أمير بضيقة في صدره لا يعرف سببها إلا أنه لا يستطيع رؤية ضعفها أبدا، قطع أفكاره صوت حسين: صباح الخير يا أمير.

أمير: صباح النور يا عمي.

نزيم وابتسامة ماكرة على محياه: صباحك نسكافيه يا حيلتهم.

أدرك أمير أن نزيم يريد استفزازه: صباح الفل يا سكر.

لوجين: الحمد الله إنك جيت يا أمير ؟؟

أمير: خير يا لوجين في إيه ؟؟

لوجين: أنا ليله كامله ما نمتش بسبب الست هانم. وهي تشير إلى نديم.

استفز كلامها نديم فقال: ليه يا ختي كنت بنشد الأناشيد وانتي نايما.

لوجين وهي تبتسم والفرحة تزداد في قلبها فهي اشتاقت لمناوشاتها مع نديم فقالت: لا مش بتنشد بس بتصلي طول الليل كإنك ح تموتي مش رايحه في شغل.

نديم: ربنا يخدك يا بعيده وارتاح منك و من غتاتك.

لوجين وهي تدعى صدمة: شايفين شايفين، دي بتدعي عليا أنا لو جرالي حاجه هي السبب. أه أه قلبي.

نديم: هههههه تصدقي إنك تنفعي ممثلة، بقولك إيه أنا رأيى تروحي فنون جميلة يا بشعه.

لوجين: ماشي يا جميل، بوكرا تندم يا جميل.

الكل مبتسم لرجوع بعض من حيوية نديم، أما أمير فقط قطع وعدا

على نفسه أن يرجعها إلى حياتها طبيعية.

أمير: يا لا بينا يا نديم.

نديم: تمام يا لا.

سعاد: لا اله الا الله.

نديم وأمير في نفس الوقت: محمد رسول الله.

عند وصول نديم إلى باب العمارة وقفت فجأة فلتفت إليها.

أمير قائلا: في إيه يا نديم نسيتي حاجة ؟؟

نديم اغرورقت عيناها بدموع وقالت بصوت مرتجف: أنا خايفه.

أمير: خايف من إيه بس ؟؟

نديم: خايف من نظرات الناس.

أمير: أوعدك أن ما حدش هيبصلك نص بصه.

نديم: و إنت تضمن منين.

أمير: ثقه في نفسى غرور إعتبريها زي ما تحبي.

اكتسبت نديم ثقه من كلام أمير. وللصدفة الحسنه ورحمة الله بها أن أحد جارتها كانت في سوق ودخلت العمارة ففجأتها رأت نديم التي تراوت عن الأنظار ولحسن الحظ أنها كانت طيبة وليست من فئة النميمة فقالت

obeikandi.com

الجارة (أم رامي): إزيك يا نديم وحشاني يا حبيبتي؟؟

نديم بارتباك: الحمد الله يا أم رامي.

أم رامي: أنا بسأل عليك دايما لوجين أو نزيم.

نديم: شكرا كثر خيرك.

أم رامي: خير إيه يا بنتي دا إنتي بمعزة رامي، إلهي ربنا يوفقك.

نديم بابتسامة: شكرا يا طنط.

أم رامي: يلا سلام أروح ألحق أعمل الغدا سلميلي على أمك ماشي.

نديم: يوصل.

أمير: شوفتي إنك كنت خايفه من غير لزوم.

نديم وقد إكتسبت بعض الشجاعة: عندك حق.

****

وصلنا

قالها أمير وهو يشير إلى مبنى.

نديم باستغراب: بس ؟؟

أمير مبتسما إبتسامة إرتباك : بس إيه ؟؟

obeikandl.com

نديم: دا مش مبنى أمن الدوله.

أمير بتلاعب: دا معمل،و دا طبيعي إن شغلك يكون في معمل مش في مبنى أمن الدولة بس هو تابعنا يعني شغلوا لأمن دولة وبس، وجبتك هنا عشان تقدري تشتغل على أجهزة موجودة تساعدك من تأكيد صحة البحث.

نديم بخوف: بس إنت ح تفضل معايا مش كدا ؟؟

أمير: شوفي يا ستي أنا موصي عليك جامد، يعني إنتي مستقليه بيا ولا إيه ؟؟

بادرته نديم ابتسامة وأعجبت بثقة أمير وبجانب الذي لم تكن تلحظه من شخصيته ةبعد لحظات وصل إلى مدير المعمل،المدير: صباح الخير يا باشا.

أمير: صباح الخير يا دكتور.

المدير: دكتور مَرَه واحدَ.

أمير: أقدملك نديم حسين عبد الفتوح سنة ثالثة علم أثار.

المدير: متشرفين يا بنتي،إني أكيد شاطرة عشان الباشا يديك المهمة دي.

نديم ببعض من الخجل: شكرا لحضرتك.

المدير: طب إتفضلوا معايا.

إتجهوا إلى أحد المكاتب التي بها مكتب وحاسوب حديث ومتطور وخزانة مليئة بالكتب وبعض الأجهزة كالطابعة وأدوات يستعملها طلاب الأثار.المدير: دي الغرفة لحضرتك ح تشتغلي فيها.

نديم: لواحدي ؟؟

المدير: أه لوحدك دي تعليمات الباشا وهو يشير لأمير، بس دي نمرة أقدم دكتور في معمل لو إحتجتي استفسار أو معلومة إتصلي يفيدك، استأذن أنا بقى.

أمير: أروح لشغلي وإنتي ابتدي شغلك ماشي.

نديم بخوف: إنت ح تروح ؟؟

أمير: إنت خايف ليه بس د إنتي لوحدك إعتبر نفسك في أوضتك في البيت. دا حتى الدكتور المسؤول عن تعليمك كبير في سن يعني إعتبريه زي باباكي ماشي

نديم وقد أعجبها تمثيل أمير للمخبر إلى غرفتها فقالت: ماشي.

توجه أمير إلى كافتيريا تابعة إلى المبنى وتحدث مع أحد الموظفين.

أمير: صباح الخير.

الموظف: صباح الفل يا باشا.

أمير وهو يعطيه بعض الفلوس: عايزك وقت الغدا تأخذ غداء للأنسة

نديم حسين عبد الفتوح في الغرفة رقم ٣١ فاهم.

الموظف: تمام حضرتك ماتقلقش.

أمير: شكرا.

الموظف: العفوا.

ليصعد أمير إلى نفس الطابق الذي توجد بيه نديم لكنه لا يدخل غرفتها بل الغرفة المجاورة لها ليجد أدم منشغل في ملف قضية ما،وما إن أحس بدخوله حتى قال دون أن يرفع رأسه: إنت بتلعب بنار يا أمير.

أمير وهو يجلس على الكرسي المجاور لأدم ويقول: ح عمل إيه بس ؟؟ لازم أطلعها ملي هي فيه.

أدم: تطلعها ملي هي فيه وتخرب بيتك انت صح.

أمير: ما تخافيش مش ح يحصل حاجه إن شاء الله.

أدم: عارف لو حد من القيادة حس أو سمع حاجه ح يحصلك إيه ؟؟

أمير بوهن بادي على صوته: خاليها على الله.

قام أدم وجعم أوراق ضرورية له وهم بمغادرة الغرفة لكنه توقف قبل أن يفتح الباب وأدار رأسه لأمير وقال: لو سمعتك يا باشا تقول مرة ثانيه إنك مش بتحبها ح ذبحك،لإن حضرتك مش بتحبها يا أمير إنت بتعشقها.

كاد أمير يعترض،لكن نظرات أدم الحادة أسكتته ليفتح الأخر الباب

ويقول: مشوار للقيادة وراجع.

******

يا لوجين....يا لوجين إفتحي الباب بخبط.

قالت سعاد ذلك وهي في مطبخ.

لوجين: حاضر يا ماما، أنا جاي يا لي على باب هي دنيا ح طيرْ.

ليلى: أيوه ح طير يا لَمَاضَه.

لوجين: صباح الخير يا خفه .

ليلى: هههههه صباح الفل يا سكر، يا ختي بتقطر عسل، إلا هي فين أختك الندله.

لوجين: الندله مش هنا خرجت.

ليلى بدهش: خرجت.

لوجين وهي تعتمد إستفزازها: أيوه خرجت.

ليلى: خرجت مع مين ؟؟ وراحت فين ؟؟

لوجين: إيه يا ختي إنتي بتشتغلي وكيل نيابه بعد ظهر.

ليلى بغيظ: ما تتكلمى يا بت أنا هتحايل عليك.

obeikandl.com

لوجين: مع أمير.

ليلى: أمير مين ؟؟ أمير صاحب نزيم ؟؟

لوجين: عليك نور،سبحان الله تسأل وبتجاوب لواحدها.

ليلى: هههه راحت فين وازاي أقنعها ؟؟

أخبرتها لوجين كل ما حدث.

ليلى: بركاتك يا شيخ أمير،عقبال ما يقنعها ترجع للكلية.

لوجين: أمين يا أختي.

ليلى: ها إيه الأخبار ؟؟

لوجين: طب أدخلي الأول وبعدين نتكلم.

ليلى: أدخل ما أدخولش ليه ؟؟ أنا لازم أستنى نديم عشان أعرف كل حاجة من طقطق لسلام عليكم.

لوجين: يخربيت الفضول.

******

أدم وهو في مكتب أمير ويتحدثان قائلا: في إيه يا أمير إنت رابع مرة تتكلم مع مدير العمال ؟؟

أمير بخوف: خايف لحد يزعلها أنا أقنعتها بعافيه.

obeikandl.com

أدم: إنتَ سايبها في شارع يا بني، دا إنت سايبها في أكبر مبنى في القاهرة،وكمان في مكتب بجنبنا لوحدها يعني محدش ح يحتك بيها ولا هي ح تحتك بحد.

أمير: يا رب يا أدم يا رب،أنا قلقان جدا هي بيني وبنها حيطه بس خايف جدا لتعرف حاجه ؟؟

أدم بخبث: بقى كل دا وهي مش مراتك،لم تبق مراتك ح تعمل فينا إيه؟؟

أمير بتأفف: مش نقصني غتاتك يا أدم.

أدم: و الله بتحبها و أقطع إيدي إن مكان شده خوفك دى طالعه من واحد حَبِيبْ.

أمير بنرفز: حبيب إيه ؟؟ وزفت إيه ؟؟ إنت ناسي إن هي بقلها ٤ شهور ما بتخرجش حتى لبلكونه البيت،عشان كدا أنا خايف عليها.

أدم بعدم إقتناع: تمام يا صحبي حقك عليا.

صمت قليلا ثم أردف أدم قائلا: إلا قولي يا أمير هي إيه حكاية التماثيل اللى نديم بتشتغل عليهم، أنا معنديش علم بعملية زي دي ؟؟ وبعدين ده مش مجال شغلنا اصلا

أمير: ما فيش حاجة هم تماثيل مضروبين، أنا بس قلتلها كدا عشان أخرجها، و العمل ده يفدها في شغلها بعدين.

obeikandl.com

أدم: يعنى اخترعت عمليه كامله وحدوته عشان بس تخرجها من اللى هى فيه دا حنا طلعنا بنخطط أهو عشان زوجة المستقبل تاخد خبرة وتقولى مبتحبهاش د انت دايب يبنى وقعت ولا حدش سمى عليك.

أمير: أدم بطل كل شويه ترميني كلمتين تلمح بيهم باني أحبها

أدم بشك مغلف بمزاح: أنا بلمح يقطعني، أنا متأكد بس.

أمير وهو مبتسم: أنا مش هخلص منك.

وان كان هناك بعض التساؤل بداخله ولكنه تجاهله بسرعه هو واثق انه لن يحب...فهو لا يحق له ان يحب !

****

أثناء عمل نديم في مكتب سمعت طرقات على باب، نديم بخوف: مين؟؟

الموظف: أنا موظف من كافتيريا يا أنسة نديم.

فتحت نديم الباب لتجد موظف الكافي يمسك صينية الأكل.

نديم بريبة: بس حضرتك أنا ما طلبتش حاجه ؟؟

موظف وهو يدخل ويضع صينية فوق المكتب الموجود في غرفة وقال: أمير باشا طلب ليكي صبح و قالي وقت الغدا أوصلهولك.

نديم بابتسامة: شكرا.

obeikandl.com

الموظف: عفوا.

نديم وهي تتجه إلي حقيبة يدها: طب حساب كام ؟؟

الموظف: الحساب مدفوع يا أنسة نديم.

نديم بإستغراب: مدفوع مين إلي دفعوا ؟؟

الموظف: أمير باشا.

نديم بدأ شعور الإعجاب بأمير يتفاقم واهتمامه بها أصبح يشعرها بخوف مشوب باحساس غريب من الامل إذا كان هذا الإهتمام بنديم بشخصها أو نديم اخت صديقه الوحيد. ثم تجاهلت هذا الاحساس ماذا يعنيها من اهتمامه بها وصفه اهتمامه انه امير وكفى !!

******

إتصل أحد رجال الأمن بمخبر التي تتواجد فيه نديم ليخبرها أن أمير ينتظرها. فجمعت نديم أشيائها وأخذت بعض الكتب التي تعتمد عليهم في عملها لكي تقرأهم في منزل.

أول ما رأى أمير نديم وهي متجهة لسيارته، كانت عينا نديم تدل على فرحتها وسعادتها فقال أمير: الحمد الله.

نديم وهي تركب بجانب أمير: مساء الخير.

أمير: مساء النور، هه أخبار شغل إيه عجبك ؟؟

obeikandl.com

نديم بفرح طفولي: أيوه عجبني واستفدت أوي.

أمير مبتسم لفرحتها: الحمد الله، تغديتي ؟؟

نديم: ايوه شكرا. الموظف إلي إنت وصيت جبلي الغدا بس مارضاش يا خود فلوس وقال إنك دفعت،ما كنشي في داعي يا أمير.

أمير ببعض من الحدة: نعم هو إنتي كنت عايزا تحاسبي ؟؟ ليه كيس جوافه خارج مع حضرتك.

نديم بسرعة: لا يا ميروا والله ما أقصد.

أمير بإبتسامة: ميروا.

أحست نديم أنها تسرعت ولم تنتبه لما تفوهت بيه،لدا احمرت وجنتيها وأدارت وجهها إلي الجهة الثانية لتختفي وجهها عن أعين أمير،الذي سلبت لبه بخجلها وملامحها الحمراء.

بعد مدة من الزمن وصل كلا من نديم وأمير إلى بيت، فجتمعت العائلة في صالون بإضافة إلى ليلى التي كانت تنتظر نديم على نار لتخبرهم ما حدث معها. بدأت نديم تتحدث بإنبهار وفرحها وإعجابها بمكان وأجهزة والمعلومات الإضافية التي إكتسبتها. وكلا من حسين وسعاد يتمتمان بكلمات: الحمد الله. لرجوع الحياة لصغيرتهم، تمتم حسين هامسا: متشكر يا بني.

أمير: على إيه بس يا عمي ؟؟

obeikandl.com

عند إكتمال نديم من سرد ما حدث معها، قال أمير: بس بكرا ما فيش مخبر.

نديم: ليه بس يا أمير ؟؟

أمير: عشان بكرا في كلية الأول و بعدين مخبر.

بعد كلمة كلية اغرورقت عينيها بدموع وإنتشر الحزن على جميع الموجودين لأن شعله الفرح في عينيها انطفأت،لم يستطيع أمير السيطرة على نفسه فجثى على قدميه أمامها والكل أصيب بذهول.

أمير: ممكن نبطل عياط ؟؟

نديم في ارتباك وخجل: أنا مش عايزا أروح الكلية.

أمير: بس لازم تكملي دراستك عشان تقدري تسعديني، دكتور في معمل ح يضيف لمعلوماتك مش ح يعلمك.

نديم بألم: خلاص شوف غيري.

أمير: بس أنا مش عايز غيرك.

ألجمت الكلمة نديم، فأردف أمير قائلا: إنتي مش كنت خايفا من طلعت البيت وأديكي طلعتى و مجراش حاجه.

نديم: بس مكتب محدش يعرف حاجه عشان كدا مجراش حاجه بس الكلية كلها تعرف.

openkandil.com

أمير: طيب إيه رأيك نجرب و أوعدك إني مخليش واحد يكلمك نص كلمه و لم تدخلي محاضرة أستناكي خارج المدرج و ليلى معاكي جوا ومش ح تسمح لحد يكلمك مش كدا يا ليلى.

ليلى: أيوه كدا وافقي بقى أنا زهقت مل قعد واحدي في كليه.

أمير: إنتي مش بتثقي في وعدي.

نديم: أكيد بثق.

أمير: أنا بوعدك قدمهم كلهم إنُ مش هيجرالك حاجه ولا حد ح يكلمك في كلية.

نديم بتردد: أنا موافق بس بشرط.

أمير: شرط إيه ؟؟

نديم: تفضل معايا لحد ما أخلص محاضراتي كلها.

أمير مبتسما: تمام. فجأ إنتبه أمير لجلسته فرتبك وواقف حالا وقال: أستأذن أنا دلوقتي. وتوجه هو ونزيم للباب.

نزيم بمكر: بتحبها أوي كدا يا صاحبي ؟؟

أمير بإرتباك: ها.

نزيم منفجر بضحك: هههههه مالك متلخبط كدا يا باشا، والله وجاء اليوم لأشوفك متلخبط يا باشا.

obeikandl.com

أمير وهو يفتح الباب هروبا: سلام يا صحبي.

نزيم: هههههه إهرب إهرب.

كانت سعادة نزيم بمشاعر صديقه التي كانت ظاهرة لأخته تفرحه فهو لن يطمأن على أخته إلا إذا كانت مع أمير.

******

رانيا وهي تدثر نفسها بغطاء: متغير ليه يا باسل ؟؟

باسل محاول تصنع: لا متغير ولا حاجه يا مراتي يا حبيبتي.

رانيا: طب إمتى ح تتقدملي، أنا خايفه لحد يعرف.

باسل مسيرا: يعرف منين بس، عموما يا حبيبتي هانت راح الكثير ما بقاش إلا قليل. وبعدين مش احنا قلنا اما السنه دى تخلص

رانيا: إنت مش بتضحك عليا صح ؟؟

باسل بمكر وهو يقبل يدها ثم رقبتها قائلا: هو في حد يقدر يضحك على رنوش برضوا.

وغاصُ مرة ثانية في وَحِلْ الحرام تحت ستار الحلال.

******

ليلى وهي تجلس على فراش نديم وتقول: إعترفي و ما تنكريش.

نديم بإرتباك تحاول أن تداريه: أعترف بإيه يا بنتي.

ليلى بمكر: و الله إشمعنا يعني أمير الوحيد لقدر يقنعك في نصف دقيقة واحنا بقالنا أربع شهور بنتحايل وانتي ولا انتي هنا.

نديم بخجل: ح قولك بس إوعي تفهمني غلط.

ليلى بابتسامة إنتصار: لا يا ختي قولي أنا ح فهم صح.

نديم بتردد: أنا مش عارف من أول ما وقف جنبي في قضيه إياها وأنا بَبُصْ لأمير بَصَ ثانيه غير لتعودت عليها من وحنا صغيرين، في أول قلت أكيد إمتنان للى عملُه معايا بس.

ليلى مشجعة: بس إيه ؟؟

نديم: بس نهاردا أول مره أحس بأمان مع حد برا عيلتي. دا كان بيحمني وخايف عليا أوي، وناس هناك في معمل بيحبوه ويعملولوله ألف حساب. إنتي عارف يا ليلى إن من كثر إهتمام الناس في معمل فكريني زوجة ويتعمل معايا على أساس دا.

ليلى: يا سيدي يا سيدي.

نديم بزعل: ما تخلنيش أندم إن قلتلك بس أنا خايف يكون يهتم بيا عشان أنا أخت صاحب وجارة القديمة مش أكثر.

ليلى وهي تتذكر أمير عندما جثى على قدميه: بصراحة أنا عندي إحساس إن بحبك. ما هو مش معقول حد يعمل كدا مع أخت صاحب

حتى لو يحب صاحب. يعني أنا شايف إن إهتمام بيك ليكي إنتي.

نديم ببعض الأمل: تفتكري ؟؟

ليلى: بس يا حبيبتي ما تتأمليش وخليها مع الوقت أهو لو فعلا بحبك ح يتقدملك.

نديم بدون شعور: يا رب.

ليلى وهي تضحك: دي السناره غمزت، يا بختك يا أمير و يا هَنَاكْ.

نديم مبتسمة: يا بختي أنا مش هو.

ليلى وهي تقبلها وتحتضنها: ربنا قدملك لي فيه الخير يا رب وتبقي دايما مبسوط.

كان الفتاتان يعتقدان الكلام دار بينهما فقط ولا يعرفان أن سعاد كانت تستمع إلى كلامهما وابتسامة على شفتيها.

تدخل سعاد غرفتها وهي مبتسمة، فيراها حسين الذي يجلس على الأركة المواجهة لسرير فيقول: إنشاء الله دايما.

سعاد بإنتباه: هي إيه لإنشاء الله دايما ؟؟

حسين: الابتسامة، بس من السبب في الابتسامة الجميل دي ؟؟

سعاد: أمير و نديم.

obeikandl.com

حسين بتعجب: يعني إيه ؟؟

سعاد وهي تجلس على سرير مقابلة له: أصل كنت رايح لنديم وليلى أسألهم إذا حبين شاي، فلقيت ليلى بتقلها في إيه أمير باين عليه معجب بيكي، فهي ردت قايله إنها هي كمان معجب بيه،تمام

حسين بتركيز: تمام.

فأردفت سعاد: فأنا مبسوط لأننا نقدر نفتحها في موضوع زواجها من أمير،لان عندي إحساس كبير إنها ح توافق.

حسين: يعني في رأيك أكلمها ؟؟

سعاد: أيوه،بكرا تروح الجامعة ولم ترجع وكل يبقى تمام نكلمها.

حسين: على بركة الله.

وأردف قائلا: إنتي شوفتي هو عمل إيه عشان هي كانت ح تبتدي تعيط، أنا اتبسط أوي لم لمست حنيته عليها كده أتأكدت إن بنتي ح تعيش معاه ملكة.

سعاد بابتسامة خبيثة: قولتيلي فكرنني بواحد صاحبنا من زمان.

حسين ضاحكا: هههه، لس فكرا يا سوسو.

سعاد مبتسم: و دي أيام تتنسي برضوا.

قام وتوجه إليها حسين اقترب منها فقبلها وضمها إلى صدره وقال:

obeikandl.com

أبدا دا إنتي حبيبة العمر.

سعاد: ربنا يخاليك ليا.

حسين: ويخاليك ليا يا رب.

****

دخل أمير المنزل وهو متثاقل،ذهب إلى غرفة والدته للاطمئنان عليها وحمد الله أنها كانت نائمة لأنه لا يريد الحديث أو المجادلة مع أحد. عاد أدراجه إلى مكتبه في منزل وجلس وراء المكتب وهو يحدث نفسه عن أحداث اليوم ماذا يحدث لي لماذا هذا الاهتمام المبالغ فيه؟؟ لماذا ألمي يتضاعف عند رأيت دموعها ؟؟ ماذا يحدث معي كل ما أن تقترب مني كل الحواجز تكسرها وتحطمها ؟؟ لا لا أنا أكيد خايف عليها مهتم لإن أراها صغيرة أوي ولي جارلها مش سهل بردوا ؟؟ لا أنا أكيد لا بحبها ولا حاجه. أو زيها زي لوجين. ما هي لوجين كانت هتعيط ما كنتش ح ستحمل برضوا، أكيد مش بحبها!!!

******

استيقظ أمير على اتصال من صديقه وزميله أدم.

أمير: صباح الخير يا دوما.

أدم: صباح الفل يا رايق.

أمير: في إيه على صبح ؟؟

أدم: لقينا مخزن السلاح بتاع نزار إبراهيم.

إنتفض أمير من مكانه: إنت متأكد.

obeikandl.com

الفصل الثامن:

أدم: طبعا،لازم تيجي شغل عشان نعرف منك تعليمات و ح نعمل إيه؟؟

أمير: طيب يا أدم،معلش يا صاحبي ح تعبك معايا أنا اليوم حودي نديم الكلية على ساعة ٠١ تعلالي على كافي لقدام كلية علم أثار ماشي. ح نتفهم على كل حاجة.

أدم: سيدي يا سيدي والله وجالك اليوم يا وحش.

أمير: مش وقتك يا زفت أنا وعدتها وإنت عرفني مش أمير محمود شرقاوي إلي يخلف بوعده.

أدم: حتى لو تخلف كل إلا نديم هههههه.

أمير محذرا: أدم.

أدم: تمام يا لا سلام يا صاحبي.

أمير: سلام.

أدم وهو يغلق الهاتف، كل دا يا أمير وما بتحبهاش طيب لو بتحبها ح يحصل فيك إيه ؟؟ دا الحب يا صاحبي بهدلك.

******

فتح نزيم الباب على أمير قائلا: صباح الخير يا ندل.

أمير: صباح نور يا حلوه يا كميله إنتي.

نزيم وهو يقهقه لأنه استطاع إستفزازه فقال: إلا عمرك معملتها كنت تخليني ملطوع ساعه و أنا بستنى واليوم جاي في الوقت تمام.

أمير بحرج: تحب أروح ما عنديش مانع ؟؟

نزيم مستشعرا بحرج صديقه فقال: لا تمام بس بعد كدا خلي مواعيدك معايا كساعة ماشي.

أمير مشاكسا: ماشي يا حلوه.

سمعت نديم صوت أمير فأسرعت إليه، وهي ترتدي فستان كستنائي اللون وطرحة بنفس اللون لكن أفتح قليلا. توجهت للبهو فوجدت أمير يتحدث هو ونزيم وحسين فقالت: صباح الخير.

فرد الجميع السلام، وقال أمير: هه جاهزه.

نديم: أيوه.

أمير وهو يلاحظ ارتباكها: خايفه ؟؟

نديم بابتسامة باهتة: أيوه.

أمير: مش عايزك تخافي من حاجه ولا تحسبى حساب لحد،طول ما أنتي معاكي ربنا،وما بتعمليش حاجه خلط ماشي.

obeikandl.com

نديم: تمام.

أمير: يا لا بنا.

أومأت نديم برأسها.

******

استيقظت رانيا من كابوس وهي تقول: أعوذ بالله من شيطان الرجيم. أنا عارفه إني ظلمتك يا نديم،سامحيني وأنت كمان يا ربي سمحني،هي بسببي إتفضحت في الحي سامحيني يا صاحبتي

كان تأنيب ضمير قوي جدا لكن خوفها من المواجهة كان أقوى كانت تعترف دائما بخطأها إتجاه نديم لكن لم تمتلك الشجاعة لتخبر نديم.استعاذت من شيطان وقامت للاستحمام وإرتداء ملابسها لذهاب إلى الكلية.

******

كانت نديم طوال الطريق خائفة واضطراب بادي عليها فأراد أمير أن يخرجها من خوفها وقال: تحبي نأخذ ليلى معانا ؟؟ في سكتنا يعني ؟؟

نديم: لا أنا متفق معاها إننا نتقبل قدام باب الجامعة واحنا تقربا وصلنا خلاص.

فأومأ أمير برأسه موافقا.

بعد لحظات وصل إلى الجامعة. ركن أمير السيارة ونزل لكن نديم

ظلت مترددة دَارَ أمير حول السيارة و فتح الباب وقام بحركة مسرحية لينسيها توترها وقال وهو منحني: تفضلي مولاتي.

لم تستطيع نديم إلا أن تبتسم خرجت من السيارة، وما إن خطت خطوات الأول حتى وجدت ليلى وهي تقول: أهلا يا هانم كل دا تأخير.

إنفجرت نديم بضحك وقالت: إيه يا بنتي غيبت ٤ شهور وإنتي زي ما نتي إسطوانة كل يوم ؟؟

ليلى وهي تقبلها: ما أنا وحشوني الكلمتين دول يا نونو بقالي أربعة شهور ما قلتهمش لحد، كنت هطق و هموت ما صدقت جيتي عشان أفش غلي.

نديم: يا ساتر يا رب.

إبتسم أمبر لإنسجامها مع صديقتها فقال: واضح إنى إتركنت على الرف إنتي معودتيش محتجاني أروح أحسن.

فقالت نديم بسرعة: لا أمير إستنى.

فبتسم وقال: إنتي صدقتي أنا بهرج معاكي، أنا وعدتك يا لا على مدرج.

وهم متجهون إلى مدرج رأت نديم رانيا فقالت: ليلى دي رانيا هناك، هي مالها قعد لواحدها كدا ؟؟

ليلى بغضب: تتفلق تستاهل.

نديم: حرام يا ليلى.

ليلى بنفس الغضب: حرمت عليها عشتها، إنتي ناسيه عملت فيكي إيه؟؟

نديم: برضوا حرام.

ليلى: حرمت عليكي عشتك يا بعيده تسامحك دا هو اللى موديكي في ستين دهيه و حتجبيلي السكر يا بعيده، والله ما أنا عارف حنيتك الزياده دي ح توصلك لفين ؟؟

أمير باستغراب: هي دي رانيا صحبتك اللى نشرت الموضوع في الحارة مش كدا ؟؟

نديم بأسى: أيوه.

أمير: طيب ما علينا يا لا بينا.

نديم ببعض تردد: أنا عايزا أروحلها.

ليلى: إنتي إتهبلتي.

أمير: عايزا منها إيه ؟؟

نديم: عايزه أطمن عليها.

تصارع نديم مع رغبته بمنعها لاحساسه بالضيق الشديد من رانيا وما فعلته وبين عدم رغبته فى ازعاجها فى هذه المرحله وخاصه انه حتى الان لا

صفه له على الاقل امامها

أمير بإستسلام: طيب بس متتأخريش.

توجهت نديم حيث تجلس رانيا كان يبدو على ملامحها أتعب و إرهاق وحزن وعيونها يملأها الإنكسار و يأس وكأنها تغوص في عالم مليء بالوحدة وشرود أفاقت منه على صوت نديم: إزيك يا رانيا ؟؟

رانيا ببعض الاستغراب: الحمد الله تمام، إنتي رجعتي للكلية ؟؟

نديم: أيوه.

رانيا ببعض الخجل: طب الحمد الله.

نديم وهي ترى علامات الحزن على وجه رانيا فقالت: أنا مسامحاكِ و لسه بعتبرك أختي و صديقتي.

رانيا: ياه يا نديم ده إنتي طيبه بشكل.

ابتسمت نديم ثم أردفت قائله وهي ترى إنكسار بادية على صديقتها: لو احتجتي حاجه أنا موجوده يا رانيا.

رانيا ودموع مترقرقة في عينيها: متشكر يا نديم، أنا بجد أسف.

لم تستطيع نديم رأيت الحزن وانكسار على ملامح رانيا فحتضنتها وهي تقول: وحشتني أوي يا رانوش.

رانيا: و إنتي كمان يا نونو.

كان أمير ينظر إلى نديم وهو معجب بتسامحها وطيبتها ورقتها ألا متناهية، ومثابرتها على إبقاء قلبها صفحة بيضاء لا مكان للحقد والكره فيه.

عادت نديم إلى كل من أمير و ليلى، فبادرت ليلى بسؤال: هي كويسه؟؟

نديم: مش عارفه مش دي رانيا اللى نعرفها عينيها فيها حزن و إنكسار غريب.

ليلى: تلقي شيلا الفسدانه سابوها بعد ما لعبوا بها.

نديم: مش عارفه بس إنشاء الله نقف جنبها.

ليلى ببعض اللين لحال صديقتها: إنشاء الله.

اندهش أمير من رد فعل ليلى فكان يراوده أنها ستشمت بها أو شيء من هذا القبيل لكن رغم غضب ليلى رأى أنها تخفي حبها وخوفها على صديقتها، أعجب كثيرا بتلك صداقة التي اصبحت نادرة جدا في وقتنا هذا وطمئن قلبه على نديم لأن صداقتها مبنية على أساس متين وهو الحب.

عند وصول للمدرج قال أمير: أنا هقعد في كافتريا جنب الجامعة وإنتي أول ما تخلصي إتصلي بيا ماشي.

نديم: ماشي بس أنا معنديش رقمك ؟؟

أمير: تمام سجل عندك.

بعد أن سجل كليهما رقم ذهب كلاهما في طريقه.

******

ظلت رانيا جالسة في مكان التي تركتها فيه نديم وعباراتها كالأنهار ندم وتحسف على ما وصل إليه حالها. ياه يا نديم كل إلي عملت فيكي، و لس بتعتبرني أختك دا إنتي بسببي و بسبب أمي ضيعتي امتحانات ترم الأول وتحبستي أربع شهور في بيت لا تشوفي حد ولا يشوفك حد. ياه يا نديم ياريتني بقيت معاك إنتي و ليلى بس. بس للأسف ما عدشي ينفع وإنتي أول ما تعرف عملتي ح تبعدي عني ياه يا رب غلط في حق أمي، سامحوني كلكم أو إنتي بالذات يا حبيبتي اما ما كانت تفعله هو انها كانت تتكلم و هى تضع يدها على بطنها.

****

في الكافتيريا:

أدم: صباح الخير يا حبيب.

أمير: صباح الفل يا رخم، أنا مش ح خلص نزيم في البيت وإنت هنا.

أدم: ما إنت اللى مفضوح نعملك إيه ؟؟

أمير وهو يبتسم: ماشي، أه قولي الزفت إبراهيم نزار وصلت معاه لفين؟؟

أدم وقد اكتسب وجهه بعض الجدية: امبارح دخل الأسلحة للمخزن، إيه رأيك نعمل عملية تفتيش ونخد عينة من الأسلحة للمخبر.

أمير: تمام كيدا، إنت ارجع المكتب ضبط كل حاجه وأنا أرجع نديم البيت واجى على طول.

أدم: ماشي يا عم ياه يا صحبي صدق إلي قال الحب بهدله.

أمير مبتسما: بهدله في عينك، مش أمير شرقاوي اللى يتبهدل يا بابا.

أدم: ماشي بكرا الميه تكذب الغطاس.

أمير وهو يقوم من مقعده: يا عم روح شوف شغلك و بطل حركات الأفلام دي

أدم مقهقه: والله ما أنا عارف من إلي بيعمل في حركات الأفلام أنا ولا إنت.

******

نديم: ألو أيوه يا أمير أنا خلصت إنت فين ؟؟

أمير وهو يتجه إلى مدرج: أنا قريب من المدرج أنا جاي أهو.

نديم: تمام.

ليلى بعد أن أغلقت نديم الهاتف: هو جاي مش كدا.

نديم: أيوه.

ليلى: يا رب إوعدني بحد يحبني زي ما أمير بحب ويهتم بنديم.

obeikandl.com

نديم: إنتي فاهم الموضوع غلط.

قاطعهم أمير الذى ظهر فجأه

أمير: موضوع إيه دا.

نديم بسرعة وارتباك: ولا حاجه ليلى بتخرف.

أمير: ممم تمام موضوع بنات يعني ما ليش فيه.

نديم بطفولية: تمام...عليك نور.

أمير بمرح: يا مْنَوَرْ يا مْنَوَرْ، تمام يا لابينا، و إنتي كمان يا ليلى معانا نوصلك في سكتنا.

نديم: ممكن اطلب منك طلب.

أمير: اتفضلي.

نديم: نزيم مش عاجبني حاسه إن في حاجه حصلت معاه.

أمير باستغراب: حاجة إيه ياعني ؟؟

نديم: مش عارفه بس يمكن متخانق مع نهاد.

أمير وقد وصل إلى المنزل: تمام ما فيش مشكلة أول ما كمل مأمورية اليوم ح تصل وأكلم تمام.

نديم: تعبينك معانا يا أمير،شكرا.

obeikandl.com

أمير: شكرا على إيه إنتي هبله،دا إنتم عيلتي.وأردف قائلا وهو يمسك بياقة جاكته أحم أحم دعونا نعمل في صمت لا داعي لتصفيق.

نديم: ماشي يا عم المشهور، ما تنسناش بقى.

أمير: ولا أعرفكم.

نديم: ماشي إنت ما تشهرتيش وعامل كدا، ربنا يكون معها إلي هتتزوجها.

أمير: كدا طيب.وهو ينظر لها نظر أربكتها وأردف قائلا: إفتكري كلام دا كويس.

نديم بإرتباك: تمام يا أمير ربنا معاك.

أمير: سلام.

****

دخلت نديم وهي تنادي: يا ماما..... يا ماما.

سعاد وهي تتجه لها: أيوه يا حبيبة ماما.

نديم: أنا فرحان أوي أوي.

سعاد: الحمد الله يا حبيبتي.

نديم بفرح: تعرفي إن ولا حد مفتكر القضية و ولا حد سألني سؤال.

obeikandl.com

سعاد مبتسمة لفرحها إبنتها: ما أنا قلتلك يا حبيبتي و إنتي اللى مصدقتنيش.

نديم: صح يا ماما يا حبيبتي، سلام دلوقتي أروح أصلي وأحمد ربنا.

سعاد: تمام ربنا يتقبل منك و منا يا بنتي.

****

نهاد: صباح الخير يا نزيم.

نزيم باستغراب: صباح الفل يا حبيبتي.

نهاد: إزيك أخبارك تمام ؟؟

نزيم بنفس الاستغراب من برودها: تمام الحمد الله.

نهاد وهي تجلس خلف مكتبها: تمام.

عاد نزيم لعمله بنصف عقل.وتساؤلات تملئ عقله لما تفعله نهاد وبرودها الذي أصبحت تتعامل به بعد شهر من خطوبتهم فتعاملها أكثر من بارد يمكن أن تكون العلاقة بين زميل وزميلته في شغل أحسن من هذه فما بالك بخطيبها.ما الذي تخفينه يا نهاد ؟؟

****

العسكري وهو يأدي تحية لأمير: تمام يا فندم.

أمير: كل أمور المأمورية تمام ؟؟

obeikandl.com

العسكري: تمام يا فندم ومعالي باشا أدم على وصول.

أدم يطل من الباب: أنا جيت.

أمير متسأل: كله تمام ؟؟

أدم: أيوه و لازم نتحرك حالا يا فندم.

أمير مبتسما لجدية صديقه فهو في معظم الأوقات ينسى أنه زميله: يا لا ياوله.

أدم ضاحكا: بقى أنا أقولك يا فندم وإنت تقولي يالا.

أمير: ما هي مش ناقصه جدية ياض.

أدم: إنت مرمط بريستيجى في الأرض.

أمير: الله يرحم يا أبو دبابير فلصو.

أدم: كدا يا أمير ماشي يا أبو دبابير نايلون.

أمير: إنت محدش يقدر عليك أبدا.يا لا نشوف شغلنا و بعدين افضالك واطحنك.

أدم: تطحن مين إتكلم على قدك.

أمير: و الله أنا عارف مش ح نخلص يا لا يا لمض.

أدم: يا لا يا سكر.

******

جلست عائلة حسين عبد الفتوح في صالة تحتسي شاي بعد الغداء فلاحت نظره من سعاد إلى حسين ليبتدأ الكلام.

حسين: أخبار الكلية إيه يا نديم ؟؟

نديم بابتسامتها المعهودة التي عادت بعد وقت ليس بقصير: تمام يا بابا،كنت خايفه في أول بس بعد أول محاضرة كل بقى تمام.

حسين: طيب الحمد الله،أنا حبب أقولك خبر كدا ؟؟

نديم: خبر إيه يا حبيبي خير ؟؟

حسين: في عريس متقدملك.

نديم ببعض الارتباك وتردد: عريس ؟؟ من دا ؟؟ وشفني فين ؟؟

حسين: أمير صاحب نزيم أخوك.

لم تستطيع نديم من شدة فرحتها والخجل أن ترد لوالدها الإجابة بل قامت تجري لغرفتها من خوفها أنهم يسمعون دقات قلبها الذي هرب منها لمالكه الجديد.

حسين وهو يرفع صوته: أفهم إيه أنا دلوقتي موافقه ولا لا ؟؟

لوجين: أكيد طبعا موافقه يا بابا،دا أمير عريس لوُقْطه.

سعاد: نقطيني بسكوتك يعني هي بنتي لمش عروسة لوقطه.

openkanal.com

نزيم وهو يغمز: تمام كدا هي أكيد مش موافقه،ما فيش مشكلة ح تصل بأمير وقول ما فيش نصيب.

تخرج نديم من غرفتها بسرعة: لا.

نزيم بمكر: لا إيه ولا يهمك يا حبيبتي أنا وأمير ح نفضل صحاب واخوات حتى لو موافقتيش.

نديم وهي مخفضة لرأسها وبارتباك واضح قالت: أنا موافقه.

نزيم: قولتي إيه،والله ما سمعت قولتي إيه ؟؟

نديم: يووووووه يا نزيم بطل غلاسه.

نزيم: هههههههه ماشي.

حسين: ربنا يتمملك على خير،اتصل بأمير و حدد معاه معاد يا نزيم.

نزيم: ماشي يا بابا.

******

أمام أحد مخازن خارج محافظة القاهرة في منطقة شبه مهجورة كان أمير و أدم يقفان والعساكر تفتش المخزن.

العسكري: فتشن المخزن يا باشا و كله تمام.

أمير: أخدت عينه من كل نوع سلاح ؟؟

العسكري: تمام يا باشا.

نزار إبراهيم: إيه يا أمير باشا إيه إلي جابك عندنا، إيه إلي خلنا نخطر على بالك؟؟

أمير بابتسامة مستفزة: معلش يا باشا ح تعمل إيه أصلك وحشتني قلت أمر أشقر عليك.

إبراهيم نزار: دا إنت نورتنا يا باشا المطرح مطرحك.

أمير: ما هو واضح إن ح نشوف بعض كثير أوي.

إبراهيم نزار: لا لا أنا مقدرش على كدا لدرجه دي أنا وحشك.

أمير: أه شوفت بقى أنا بعزك قد إيه.

إبراهيم نزار: تمام مطرح مطرحك، أنا أروح بقى يا باشا ورايا شغل.

أومأ أمير له برأسه بموافقة بصمت.

أدم: مستفز أوي راجل دا.

أمير: أنا وراه وراه لحد ما يقع في شر أعمال.

أدم: بس هو أكيد مش لوحد، وناس اللى معاه إيديهم طايله و مش هيخلونا نعرف نشتغل.

أمير: أنا عارف وعلى فكره العينة إلي تخدت ح تطلع نظيفة.

أدم باستغراب: لم إنت عارف فتشت المخزن ليه ؟؟ وأخدنا العينة ليه ؟؟

أمير: عشان أقلهم إن مش مقفل على موضوع و فاهم كويس هما بيعمل إيه.

أدم: أنا بحب تفانيك في شغل أوي،بس برضوا خايف عليك يا صاحبي.

أمير: خليها على ربنا يا صاحبي.

أدم: ونعم بالله.

إبراهيم نزار أحد حيتان السوق لكنه من الفاسدين واشتهر بتجارة الأسلحة الفاسدة وسهولة ادخالها إلى البلد،طبعا ببعض المساعدات من أكبر القادة في البلد، ويتعاملون معه لأنه كما يطلقون عليه أبو شغل نظيف،فهو لا يترك له أثر وهذا ما جعل الأمن لا يستطيع القبض عليه مع أنهم متأكدين من فساد أعماله.

****

في الجهة ثانية كان إبراهيم نزار في مكتبه الفخم يتحدث عبر الهاتف.

نزار: أيوه يا باشا جاني خبر بتفتيش فغيرت مكان البضاعة الفاسدة بأسلحه جديدة نوفي.

نزار: ماهو كويس في شغله يا باشا و مش عارفين نمسك عليه غلطة.

نزار: تمام يا باشا،ح نشوف ح يعمل إيه بعد نتيجة العينة إلي خدها لو اقتنع وسبنا في حالنا يبقى حلو،ولو نشف دماغه هيبقى جنى على نفسه.

نزار: تمام يا فندم كل متشيك و متهندم يا فندم، وبضاعة بكرا صبح ح تكون في مكانها يا فندم.

نزار: ولا يهمك ح نعملوا درس صغير نربيه بيه يا فندم.

نزار: تمام مع سلام.

****

أمير: ألو.

نزيم: والله و بقيتي عروسه يا بيضه.

أمير: هههههه إنت إيه يا بني فاضي و عايز تستلمني.

نزيم: هههههه تقدرى تقول كدا.

أمير: ماشي،أنا تصلت بيك عشان نتقابل.

نزيم مشاكسا: ليه وحشتك.

أمير ممازحا: ما تتقل ياض.

نزيم: هههههههههه.

أمير: أبوس إيدك بطل لماضه عايز أقول جملة مفيدة.

obeikandl.com

نزيم: جملة مفيدة ح سستني إن مصاحب أستاذ لغة عربي.

أمير: يا دي نيلة ما تسكت بقى.

نزيم: تمام سكت أهو اتكلم.

أمير: نص ساعة وتكون مرزوع في كافتيريا لنتقابل فيها.

نزيم ممازح: أمرك يا جوزى يا حبيبى.

أمير: جوزك الله يقرفك.

نزيم: بحبك وإنت متوحش.

أمير: هههههه ما تتلم ياض،المدام منقصالك جرعة الحنان ولا إيه ؟؟

نزيم بجدية: تمام يا صاحبي نص ساعة أكون عندك.

أمير: تمام.

أمير وهو يجمع أشياء من فوق مكتبه شكل الحكاية كبيره يا صاحبي و نديم معاها حق.

****

دخلت نديم إلى غرفتها بعدما توضأت لتصلي صلاة شكر ل لله. كانت فرحه نديم بخبر خطوبتها لا تقل عن أي فرحة فتاة أخرى بهذا الخبر ولكن نديم كانت سعادتها مضاعف خطيبها سيكون فارس أحلامها فهي كانت

obeikandl.com

تتمنى فارس أحلام يشبه أمير مع أن معرفتها به لم تتعدى أيام الطفولة لكن كأن أمير سجن قلبها في سجن أبدي وقلب نديم العاشق لم يعبأ بشيء وفضل سجن أمير على قصور. لم تكن نديم تعلم مدى حبها لأمير و للأن لم تستطيع أن تعرف إذا كان حب منذ الصغر أو حب وليد اللحظة لكنه حب قوي وجارف.لم تستطيع نديم كبح عبراتها وهي على سجادة الصلاة وهي تخبر رب الكون بمدى حبها وقوته وهي تسأله اللطف والرحمة. أكملت نديم صلاتها واتصلت بليلى.

نديم: ألو يا لوليتي إزيك ؟؟

ليلى: الحمد الله يا نونو أخبرك إيه ؟؟

نديم بسعادة بادية: كل تمام الحمد الله.

ليلى: إيه دا كله إيه دا كله القمر فرحان وسعيد يا رب دايما.

نديم: أمين يا رب، إيه يا لوليتي مش حتقولي لأختك حبيبتك مبروك.

ليلى: ألف مبروك يا نونو، بس على إيه يا حبيبتي ؟؟

نديم: مش أنا جالي عريس.

ليلى: يا ألف نهار أبيض يا ألف نهار مبروك يا نونو و الله وكبرتي يا قطه.

نديم: هههه عقبالك يا رب.

ليلى: طب العريس أعرفه ؟؟

obeikandl.com

نديم: قال أعرفه قال دا عز المعرفه يا بنتي.

ليلى مبتسم: إيه يا بنتي هو العريس أبويا ولا إيه ؟؟

نديم: هههههه لا لا مش لدرجه دي.

ليلى مستنتجه من فرحتها: أمير صح ؟؟

نديم: صح إلصح يا لوليتي.

ليلى: يا نونو يا جامد وقعتي عريس لُوقْطه.

نديم: إحنا بنقر ولا إيه ؟؟

ليلى: لا لا أنا مش بقر أنا بحسد بس.

نديم: هههههه ماشي إذا كان حسد مقبول.

ليلى: هههه ماشي أنا عارفاكى جامده و مبيأثرش فيك العين.

نديم: الله اكبر عليكى يا شيخه يا لا سلام بقى بكرا إنشاء الله.

ليلى: بتوزعينى ماشي ماشي سلام.

****

دخل نزيم الكافتيريا وجلس على طاولته المفضلة ولم تمر لحظات ووصل أمير أيضا.

obeikandl.com

أمير: الحبيب بفكر في إيه ؟؟

نزيم: مش بفكر ولا حاجه.

أمير: ها أخبارك إيه ؟؟ وأخبار خطيبتك إيه ؟؟

نزيم بأسى: مش عارف أقولك إيه ؟؟

أمير: ما تتكلم مالك أنا هشحت منك الكلام.

نزيم: أنا شاكك في نهاد،والإحساس دا مسيطر عليا و مش قادر أتحكم فيه.

أمير باستغراب: طب هي عملت إيه عشان تشك فيها ؟؟؟

نزيم: بعد شهر من خطبتنا بقت بيجلها اتصالات كثير و ما بتردش على تلفونها و أنا معها، وكمان بتعاملني ببرود كإني مش خطيبها يعني واحد زميلها في الشغل وخلاص.

أمير: يمكن تعبانة أو خايفه من خطوة الزواج ففي بنات كثير تخاف مل مسؤولية.

نزيم: مش عارف يا أمير،أنا تعبان أوي وإحساسي بيقلي إنها بتحب شخص ثاني،أو يمكن خطبتنا كانت عشان تضغط عليه.

أمير: بقولك إيه يا صاحبي أنا رأي تقعد وتتكلم معاها ولو في حاجه أكيد ح تعرفها.

obeikandl.com

نزيم: أنا بفكر كدا برضوا، أه على فكره بابا بيقولي أحدد معاك معاد عشان تجي إنت والوالدة.

أمير بابتسامة ارتسمت على شفتيه تلقائيا: تمام بكرا إنشاء الله نكون عندكم.

نزيم: دا إنت مستعجل بقى.

أمير: إيه عايز تستلمني ما تخليك في حالك أحسن لك.

نزيم: تمام سكت أهو. ها نروح بقى ورايا شغل بكرا صبح.

أمير: تمام وأنا كمان هلكان و ألحق ست الكل عشان أقولها قبل ما تنام.

نزيم: أوكي سلام.

أمير: وعليكم سلام.

****

ركب أمير سيارته وشعور سعادة يملأ قلبه ولا يستطيع التحكم في دقات قلبه،أقلقه بعض شيء هذا شعور لكنه تناسي حذره من الحب وزواج وبناء الأسرة. وشغل راديو سيارة على أغنية حسين الجسمي:

عمرك سمعت بطير يحب سجانه.

إن شافك إنته نسى وش تعني جنحانه.

obeikandi.com

أنا تراني طيرك اللي يحبك موت.

لو حب قلبي غيرك بدعي عليه يموت.

****

في قربك إنته نسى إنه يا عمري طير.

ما تشد عينه السما ولا يريد يطير.

هذا الغلا والحب من الله سبحانه.

كانت صورة نديم تتراء في عيون أمير مع كل كلمة من الأغنية كأنها مهدات لها. ودقات قلبه تقول بصوت عالي أنا أحبها....أنا أعشقها....أنا معجب بها....أنا أريدها....، لكن أمير كعادته كالفارس المغوار يستطيع إمساك لجام قلبه لكي لا يركض بعيدا. أنا لا أحبها أنا فقط سأحميها من كلام الناس وبزواجي بها تتركني أمي وشأني فقد نفذت لها ما ارادت إياك ولحب يا قلبي الأحمق لا أريدك أن تسجن؟؟؟

وصل أمير ركن سيارته ثم صعد إلى منزل ليجد ولدته قد أنهت صلاتها لتوها، أمير: إيه يا أمي دعتلي ولا نسيتي ؟؟

حسينة: أكيد دعتلك يا حبيبي ليا من غيرك أدعيلوا.

أمير وهو يقبل يدها ويساعدها على نهوض: ربنا يخليك ليا يا ست الحبايب.

obeikandi.com

حسينة: ما فيش أخبار ؟؟

أمير مبتسم لسؤال أمه: في يا حبيبتي يا جميلا إنتي بكرا إنشاء الله نرحلهم مبسوط يا أمي.

حسينة: مبسوط بس دا أنا طاير مل فرح يا حبيبي.

أمير: طب الحمد الله، راضيه عني يا أمي ؟؟

حسينة وهي تقبله على وجنتيه: أكيد يا عيون أمك، تعشيت يا حبيبي ولا أحضر لك العشا.

أمير: لا يا أمي أنا شبعان بس جعان نوم.

حسينة: طيب يا حبيبي أدخل نام.

أمير: تصبحي على خير يا أمي، إيه يا ماما مش ح تنامي ؟؟

حسينة: وإنت من أهل يا حبيبي، لا ح صلي ركعتين شكر و أنام.

****

وجد نزيم البيت يملأه السكون

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل التاسع:

وجد نزيم البيت يملأه السكون فتوجه إلى غرفة والديه ودق باب الغرفة ليأتيه صوت ولدته وهي تقول: أدخل.

نزيم بعدما فتح الباب وجد والدته على سريرها تقرأ في كتاب الله، ووالده يصلي. نزيم: إيه دا نائمين من دلوقتي.

سعاد: لا يا حبيبي كل واحد فينا في غرفته بس،تلاقي بنات سهرانين هما كمان

نزيم: طيب المهم، أنا كلمت أمير وهما جايين بكرا.

سعاد باستغراب: بكرا، يا نهاري كدا عندي شغل كثير أوي بكرا.

حسين: هو ما صدق بقى.

سعاد: ربنا يسهلهم يا حج.

حسين: إنشاء الله.

نزيم: يا لا تصبحوا على خير.

سعاد وحسين: و إنت من أهله.

******

جلست سعاد على فراش نديم وهي تتأملها ولا تصدق عينيها فإبنتها صغيرة ومدللتها قد كبرت وأصبحت شابة رائعة يتوافد عليها العرسان. إنحنت سعاد على إبنتها لتطبع قبلة على وجنتي ملاكها.

استيقظت نديم على قبلة والدتها وهي تقول لها: صباح الخير يا نونو.

نديم وهي تتململ في فراشها: صباح الفل يا ماما.

سعاد ودموع في عينيها: يا لا يا حبيبتي قومي عندنا شغل كثير يا عروسة.

نديم باستغراب من دموع والدتها: مالك يا ماما مين مزعلك يا حبيبتي.

سعاد وهي مبتسم: ما فيش حد مزعلني دي دموع الفرح.

نديم باستغراب: فرح ؟؟

سعاد وهي تطبع قبلة أخرى على جبينها: أيوه يا عيوني،أمير وحسينة جايين نهارد بعد العصر إنشاء الله.

نديم: بالسرعه دي ؟؟

سعاد بخبث: ح نعمل إيه أمير شكل مستعجل خايفك تطيري منه ولا حاجه.

نديم: مممم ماشي.

سعاد: يا عيني عليك يا أمير يا بني كنت بعقلك وبقيت بنصف بس.

openkandil.com

لم تجب نديم،فأردفت سعاد قائلة: عايزاك تسمعى كلامي كويس يا حبيبتي،أول ما رجليك تخطي بره باب البيت دا،يبقى زوجك هو جنتك ونارك.وعايزاك كمان أسرار بيتك يا حبيبتي ما تخرجش براه ماشي لا ليا ولا غيري،لو عايزا مشورتي أنا هنا غير كدا لا يا نديم فهمت كلامي يا حبيبتي.

نديم: أيوه يا ماما.

سعاد: عايزاك تتحملى المسؤولية وتبقى سند لزوجك مش تعملى مشكله من لا مشكله. وبلاش عند معاه زي ما بيعمل بنات اليومين دول. العند يوصل لحيطه سد يا نديم

نديم: عارفه يا أمي وكلامك على راسي من فوق.

سعاد: ربنا يكملك بعقلك يا بنتي ويكرمك يا قادر يا كريم.

نديم: يا رب.

سعاد: يا لا يا حبيبتي قومي إغسلي وشك و قومي نزيم وحطي السفره عقبال ما افوق لوجين تساعدني في توضيب البيت.

نديم وهي تضع قبلة على يد والدتها: أوكي يا قمري،بس لوجين ح تقلب دنيا لم تعرف إن توضيب البيت عليها.

سعاد: هههههه فعلا دي ح تقلب دنيا.

نديم مبتسمة: ربنا يستر.

التفت العائلة حول سفرة الإفطار يتسامرون حول ترتيبات اليوم وكانت أكثرهم سعادة وفرح هي نديم التي ستتوج قلبها لتدخله قفص أو سجن الحب بيدها وهي مرحب بالموضوع لا مكرهة،قطع أفكار نديم صوت سعاد: إنتي رايحه الكلية يا نديم ؟؟

نديم: لا يا حبيبتي انا ح روح كوافير أنا وليلى وقبل ٢١ إنشاء الله ح كون هنا.

سعاد: تمام إوعي تتأخري.

حسين: مش عايزا تشتري حاجه يا نديم.

نديم: لا يا بابا متحرمش منك.

حسين: ما تتكسفيش يا حبيبتي مش عايزا تشتري لبس.

نديم: لا يا بابا ما تتعبش نفسك ح لبس هدومي عندي هدوم كثير.

حسين: زي ما تحبي براحتك يا بنتي.

نزيم وهو يغمزها: أنا سبتلك حاجه كدا قدام شنطتك إبقي خديها ماشي.

نديم وقد خمنت أنها نقود: ليه تتعب نفسك بس يا حبيبي ؟؟

نزيم: يا ستي أنا كنت ح شتريلك فستان على زوقي وبعدين خوفت ما يعجبكيش، قولت اديكى فلوس وإنتي تشتري اللى تحبيه.

obeikandi.com

قامت نديم لتقبل أخاها على وجنتيه قائلة: متشكره يا حبيبي، ثم أقبلت على أبيها: وإنت كمان ربنا يخليك ليا.

ثم أردفت قائلة: سلام أروح أنا دلوقتي.

****

كان اليوم مليء بالتوتر ونشاط أيضا ضلت سعاد تطهو الحلويات ولوجين تنظف المنزل، أما بالنسبة لنديم فقد أنهت محاضراتها وتوجهت هي وليلى لتشتري فستان لهذه المناسبة إختارت نديم فستان بسيط رقيق بلون أحمر هادئ بعض الشيء.لكن ليلى أعجبها فستان أخر بلون بني، فاقترحت عليهم بائعة المحل أن يأخذ الاثنين فالفستان الذي اختارته نديم يناسب حفل خطوبة،فقررت نديم أخذ الفستانين معاً لأن في خصم حلو لو إشترت فستانيين بدل فستان،أما في جهة أخرى كان أمير في أحد المحلات راقية يختار من أحد المجلات بدلته،ولكنه قرر بما أنه في محل سيشتري بدلتين الأول رمادية لحفلة الخطوبة،وثانية زرقاء لحفلة العرس.

لأنه يخاف أن يكون وقت عرسه مع ازدحامه مع العمل ويرهقه الأمر فقرر أن ينهي الأمر حالا.وفي طريق العودة اشترى باقة أزهار وعلبة شكولاتة من نوع فاخر.

******

وصلت نديم إلى المنزل كانت لوجين قد أنهت تنظيف وسعاد على مشارف الانتهاء أرت نديم ما اشترت لوالدتها وأختها الذي إنبهرت

بالفساتين، أما سعاد فكانت الإبتسامة لا تفارق وجهها فهي سعيدة حقا لإبنتها وليست متفاجأة من روعة الفساتين فهي تثق جدا في دوق نديم ليس في ملابس فقط. فأمير أيضا دوق نديم لأنها معجبه به ولا تعجب نديم بشخص إلا إذا كان يتسم برجولة وهذا أراح قلب الأم،قطعت سعاد أفكرها لتأمر نديم باستحمام والاستعداد لأن الناس على وصول.

****

ابتسمت حسينة وهي ترى أمير يقف أمامها كان في أبهى حلة له كان يرتدي قميص أبيض وربطة عنق سوداء بأبيض وفوقها جاكت أبيض صغير وسروال بني فاتح،كان أمير أَمِيرًا في طلته.

أمير: إيه يا ست الكل حلو ولا إيه ؟؟

حسينة ودموع مترقرق في مقلتيها: حلو إيه دا إنت قمر يا خويا،يا بختها إلي تزوجك.

أمير: لا مش لدرج دي يا أمي.

حسينة: لا لدرج دي ونص.

قبل أمير رأس والدته وقال: يا لا بينا لنتأخر.

حسينة: يا لا يا حبيبي.

******

أما بالنسبة لمنزل حسين عبد الفتوح فكان نظيف ومرتب ومعطر وكما يقال بالعامية على سنجة عشره. كان حسين ونزيم في صالون يشاهدون التلفاز لحين وصول الضيوف المنتظرين. أما سعاد فكانت تتأكد أن كل شيء جاهز في مطبخ أما نديم فكانت تلبس طرحتها دخلت سعاد لتطمئن على صغيرتها لتجد أن ملاكها الصغير أصبحت إحدى الأميرات الحسناوات التي يحكى عنهم في قصص لصغار كانت نديم جميلة جدا والكلمات لا تستطيع وصفها فما بالك لو وصفتها عيون سعاد في هذه اللحظة.

إرتدت فستان من ستان بني اللون لمتحجبات وارفقت معه طرحة كرمية اللون وميكاب خفيف جدا فهي خليط بين الجمال المصري وجزائري الذي لا يوصف لينتج عليه جمال خطير يهدد القلوب.

نديم: إيه يا ماما وحش للدرجه دي.

سعاد من بين دموعها: وحش إيه دا إنتي أحلى من سندريلا.

نديم مبتسمة: أه من يشهد للعروس.

سعاد: هههههه أمها طبعا،بس أنا بقول الحقيقة.

نديم بارتباك: بس أنا خايفه يا ماما.

سعاد بهدوء: لا تخافي ولا حاجه يا حبيبة ماما تعاملي مع الزياره دي عادي كإن طنط حسينة جارتنا القديمة وعزمينها على كباية عصير ماشي.

نديم بتوتر: هحاول.

سعاد: إوعي تنسي أول ما نندهلك تجبي كوبيات العصير،وتدي لحسينة الأول وبعدها أمير وبابا ونزيم وبعدين أنا ماشي يا نديم.

نديم: ماشي يا ماما ربنا يستر.

قطع كلامهم صوت جرس الباب فقالت سعاد: أهم جم أهم.

وأغلقت غرفة على نديم وتوجهت لاستقبال الضيوف. دخل الصالون وتبادل السلامات واشتياقات خصوصا سعاد وحسينة التي مرت فتره على أخر لقاء. فقالت حسينة مبتسمة: خلاص بقينا قرايب وحنشوف بعض كثير.

سعاد: أكيد إنشاء الله.

حسينة: طب فين عروستنا.

سعاد: ح نندهلها حالا.

اتجهت سعاد لغرفة نديم وأمرتها بمجيء إلى صالون مع العصير. بعد لحظات من عودة سعاد دخلت نديم وأول موقعة عينان أمير عليها حتى خفق قلبه توتر أمير من خفقات قلبه وهو يسأل لماذا ؟؟ أصبح كل ما يرى نديم تزداد نبضات قلبه فهو لا يحبها فلماذا قلبه يريد الخروج من صدره ؟؟

قدمت نديم العصير وجلست أمام والدتها.فقالت حسينة: ما شاء الله الله أكبر والله كبرتي يا نديم وبقيتى عروسه يا حبيبتي.

ابتسمت لها نديم وقالت سعاد: متشكرين لزوقك يا حسينه.

قالت حسينه: شوف بقى الكلام دا أنا ح قول دلوقتي لأول مره حتى أمير أول مره يسمعوا إنتم عرفنا وحنا عرفنكم و أنا مربي نديم مع أمير يعني راح أزوج بنتي لبني.

حسين: عداك العيب يا حجه.

حسينة: تمام عشان كدا أنا عايزا الأسبوع دا نعمل حفل الخطوبة واللى بعده كتب الكتاب واللى بعده الدخلة.

سعاد: بس يا حسينة كدا مش هلحق أعمل حاجه.

حسينة: ما أنا معاكي و إيدي فإيدك وكله موجود في المحلات ونشتريه.

نظرت سعاد لحسين الذي أومأ برأسه موافقا،ثم قال حسين: بس لازم نخد رأي العرسان الأول ؟؟

حسينة: إيه يا نديم يا حبيبتي موفقه ؟؟

نديم وهي مخفضة لرأسها في خجل: إلي تشفوه يا طنط.

ابتسمت حسينة وقالت: تمام ها يا أمير إيه رأيك ؟؟

كان أمير في صدمة من كلام أمه فهو يعلم أنها فعلت ذلك لخوفها من أن يتراجع في قراره فقال باستسلام: زي ما تحبي يا أمي.

حسينة: تمام وشقتك لسه ناقصها فرش فتبتدي إنت ونديم من بكره توضبها،ثم نظرت إلى نديم وقالت: تشتري اللى انتي عايزاه يا حبيبتي

وميهمكيش المصاريف.

فأومأت نديم برأسها،أخرجت حسينة حقيبة ورقيه وأعطتها إلى نديم وقالت: دا عشان حفل الخطوبة يا حبيبتي.

نديم: شكرا يا طنط.

حسينة: لو ما عجبكيش ما تلبسهوش ماشي.

نديم: لا يا طنط أكيد ح يعجبني دا زوقك تحفه.

حسينة: متشكر على المجامله دي.

نديم: والله ما بجامل.

سعاد: إيه رأيك تجي تشوف فستان اللى اشترته نديم هو كان للخطوبه بس نخليه بقى لحفل كتب الكتاب.

حسينة: ياه طبعا موفقه.

قامت كلتهما للغرفة وبعدهما نزيم وحسين ليفسح المجال للعروسين بتكلم.

أمير: لو شايفه إن ماما استعجلت وعايزه نأجل أنا معنديش مانع.ولا انتى مغصوبه

نديم: لا أنا مش مغصوبه انا بس اتاخدت شويه مش اكتر.

obeikandl.com

أمير: طب الحمد الله، أنا عندي إقتراح.

نديم: إيه هو ؟؟

أمير: عشان الفتره قصيره جدا و إنت عندك محاضرات و أنا عندى شغل. إيه رأيك تقليلي غرف البيت عايزا لونهم إيه وأنا أعرف مهندس ديكور مبدع حخليه هو يتكفل بموضوع وبعد كتب الكتاب نروح نشفها ها إيه رأيك.

نديم مبتسمة: موافقه طبعا.

أمير: لو عايزا تتابعى بنفسك معنديش مشكله أنا بس مش عايزك تتعبي كفايا عليك خروجك لسوق ومحاضرات.

نديم: معاك حق و مدام إنت شايف إنه كويس خلاص خليه يتصرف.

أمير: تمام، عايزا تسألينى أو تستفسري عن أي حاجه.

نديم: لا.

أمير: طيب روحي نادي على عمو حسين ونزيم.

اجتمع الجميع مرة أخرى واتفقوا على أن ينزلوا قبل كتب الكتاب بيومين لشراء الشبكة ثم افترقوا على أمل لقاء قريب.

****

أمضت العائلتين الأسبوع بكامله في ترتيبات للحفل وكان صغير

جدا كان فيه بعض الأقارب وجيران لا غير. في هذا الأسبوع بدأ مهندس الديكور في هندسة عش زوجية.

بدأ الضيوف بحضور كان رجال في صالون ونساء مع نديم في احدى غرف المنزل كان الفستان الذي أحضرته حسينة يدل على دوقها راقي فقد كانت نديم كأميرة فوق عرشها. وأسعدتها أنها لبث طلب والدتها وارتدت فستان كما فساتين أهل بلدها الجزائر.

أما أمير فوسامته كانت طاغيا في اللون الأسود، فعلا يا أمير أسود يليق بك.

نادى أمير على والدته وطلب منها أن تلبسها الخاتم بدلا عنه لأنها لا ترتدي حجابها كما أخبرته أمه سابقا أن الفستان الذي إقتنته لها ليس للمحجبات وإذا لبسته متحجبة لا يجب أن يكون هناك رجال. أعجبت نديم كثيرا بتصرف أمير وزاده هذا تصرف احترما من طرف زوجته مستقبلية.

إنحنى أمير على نزيم قائلا: ما تعمل حركة جدعنه مع صاحبك وتدينى رقم نديم ؟

نزيم مشاكسا: إيه عايز إيه ؟؟ رقم أختي يا دي العار.

أمير بغيظ من تصرفات نزيم طفولية: ما تبس ياض دي خطيبتي على فكره.

نزيم: وإيه يعني، مافيش رقم برضوا.

أمير بعصبية وحاول اخفائها: ما تبطل غتاته أنا عايز أقلها كلمه.

نزيم لاستفزازه: قولي وأنا أقولها.

أمير: أقلك حاجه ينعل أبو اللى يطلب منك خدمه انا هاخدها من عمو حسين، وهم أن يتركه لكن نزيم أمسكه من ذراعه وقال: إيه يا باشا مش صاحبك واخوك يعني ما فيهاش حاجه لو غتت عليك وبعدين ده واجب عليا يا سيدى لو مرخمتش عليك يبقى عيبه فى حقى والله.

أمير: غتت عليا حضرتك خلاص إرتحت سبني فى حالي بقى.

نزيم ضاحكا: هههههه ماشي ح سيبك بس إيه الخلق الضيق دا ؟؟

أمير: إنشاء الله ح جيب وحد على مقاسي يا خفه.

نزيم: هههه بس إيه مش عايز الرقم ؟؟

أمير: على فكره أنا ممكن أنادي على لوجين وهي تدهولي،أنا بس قلت إنت أولى برضوا، بس أنا غلطان عشان مسيتفتش رقمها يوم الكلية.

نزيم مبتسم لأنه يتلذذ بتعذيب أمير: ماشي يا سيدي خود الرقم أهو.

أخد أمير رقم وأرسل إليها رسالة. ثم خاطب نفسه أنا مهتم كدا ليه يعني؟؟

كانت نديم وسط الزغاريط والتهاني إلى أن وصلتها رسالة من رقم أمير تحتوي على: خدى صوره وإنتي لابسه الفستان عشان بعد كتب

الكتاب عايز أشوفها ماشي إوعي تنسي. ابتسمت نديم وهي تقرأ رسالة. فهمست ليلى في أذنها: يا سيدي يا سيدي بدينا رسائل الغرام.

نديم: إنتي دماغك راحت لبعيد أوي.

ليلى: قولتيلييييييي يعني رساله اللى خلتك تبتسمي الابتسام العريضة دي وتزبهلي كدا مش من أمير.

نديم ضاحك: أزبهل هههههه، لا من أمير بس مش رسالة غرام زي ما إنتي فاكره.

ليلى: مممممم قولتلي ماشي هعديها بمزاجي ماشي.

نديم مبتسمة: ماشي يا عم كورومبو.

إنتهى اليوم والجميع سعداء حتى أمير تناسى مخاوفه وفرح لبهجة قلبه التي لم يستطيع اخفائها.

****

أما رانيا فكانت تتحسر على فرحتها التي اضاعتها وهي ترى الأضواء وتسمع صوت الزغاريط والأغاني في بيت صديقتها التي لم تستطيع حضور حفل خطوبتها لإحساسها بالذنب اتجاهها واتجاه نفسها فهي حرمت نفسها وأمها من هذه السعادة بزواجها العرفي الذي لا يريد باسل الإعتراف به. فهو منذ أسبوع يتجنبها ولا يرد على مكالمتها ولم يعد يحضر إلى شقتهم كالمعتاد. واختفى من الكلية. فقد أخد منها مبتغاه ولم يعد يهمه

ما سيحدث فهي مثلها مثل البنات غيرها مروا بحياة باسل مرور الكرام وهذا ما اكتشفته حديثا لا تدرى كيف كانت عمياء الى هذه الدرجه وكيف تجاهلت كل الهمسات عنه واعتبرها ناتجه عن الغيره. فهو بالطبع يدرس خطه للإنقضاض على فريستة التالية بعد ان اصبحت هى تمثل ازعاج غير مرغوب به فالبنات في حياة باسل فاصله وليس نقطه.

****

ومن جهة أخرى كانت نهاد تجلس في كافتيريا مع شخص يتحدثان إلى أن قطع حديثهم هاتف نهاد.

نهاد: ألو.

نزيم: ألو أيوه يا حبيبتي، إيه الأخبار ؟؟

نهاد: أه الحمد الله ليه بتسأل في حاجه ؟؟

نزيم: أصلك ما جتيش خطوبة نديم فخفت لا تكون مريضة ولا حاجه.

نهاد: لا أنا كويس، بس أنا أسف نسيت خالص.

نزيم بتعجب: نسيتي !!!

نهاد: أيوه معلش سلملي عليها وقلها ألف مبروك.

نزيم بغضب: ماشي سلام.

نهاد بعد إغلاق الهاتف: يوه هي نقصاك.

شخص (رامي): مالو دا.

نهاد: مش عايز يحل عني،أنا بعمل كل حاجه عشان اثبتله إني مش طايقاه وهو ولا هو هنا .

رامي: تمام افسخي الخطوبة بسرعة.

نهاد: أكيد يا حبيبي.

رامي حبيب نهاد القديم انهوا علاقتهم من فترة ليست بطويله،لكن بعد خطوبتها مع نزيم بشهر عاد للظهور في حياتها من جديد.ولشدة حبها له نست فعلته وسامحته.نعم المسامحة رائعة لكن ليس مع كل الأشخاص وليس في كل الظروف.

****

مر الأسبوع مرور الكرام لكن مع بعض التعب من أجل تجهيزات لكتب الكتاب بالنسبة لكلا من العائلتين. أما رانيا فهي غارقة في مشكلتها التي لم تجد لها حل. ونهاد كعادتها تتحجج بأي شيء لكي لا تنفرد هي ونزيم الذي فاض به من تصرفاته ولم يعد يحتمل وأجل حسم الموضوع بعد كتب الكتاب نديم. كان كتب كتاب نديم رائعا وكالعادة تألقت نديم بفستانها أحمر اللون الذي جعلها تظهر بمظهر التفاح الأحمر الشهي للأكل فقد كانت على طبيعتها وهذا ما جعلها تكون سندريلا بحق.

obeikandl.com

وأمير ببدلته رمادية كان فارس الأحلام. هذا ما أخبرت به ليلى نديم وهي تهمسها في أذنها شعرت ببعض الغيرة وكثيرا من الفخر بأن الفارس المغوار أصبح لها فقط، بعد انتهاء كتب الكتاب دخل أمير الغرفة ليلبس نديم شبكتها. لم يستطيع أمير سيطرة على ارتعاد اطرافه ودقات قلبه المتسارعة واندهاشه الواضح من شدة جمال نديم وسبقته ابتسامته تتوج شفتيه، تقدم في اتجاهها وهو لا يرى ولا يسمع غيرها باركت له والدته وسعاد وهو عيناه متعلقتان بشيء واحد فقط نديم وصل إلى وجهته فطبع قبلة على رأس نديم وقال: مبروك يا أجمل حوريه في الكون.

احمرت وجنتين نديم وقالت في خفوت: الله يبارك فيك.

اقترب أمير هامسا: الله يبارك فيك بس !! ما فيش حاجه حلو ؟؟ حاجه حرشه؟؟ حاجه خضرا ؟؟

حاولت نديم جاهدة لكي لا تنفجر من ضحك،وقالت بارتباك واضح بعض رأيت أنظار الجميع موجهة نحوها هي وأمير: أمير لبسني الشبكه بقى الناس بتبصلنا.

اتجه أمير بعينيه بمكان فرأى عيون الجميع مصبوبه عليهم، فألبس نديم شبكتها وتركها لتكمل الاحتفال. أما في خارج فكان أمير مندهشا من حالته فهو أصبح عندما يرى نديم ينسى ما حوله كأن الوقت ومكان في وجودها اصبح منعدما أو متوقفا.

****

obeikandl.com

الأسبوع الأخير لأمير ونديم خارج قفص الزوجية كان متعب مع تجهيزات تتخلله بعض اللحظات المضحكة.....الرومانسية..... الحالمة.....الدرامية.

أدم وهو يدخل مكتب أمير: صباح الخير يا عريس.

أمير مبتسما: صباح الفل يا دوما.

أدم: بقى يا ربي إلى كان رافض زواج ومجوزينه بالعافيه يتزوج، وأنا اللى هموت عشان أتزوج تتزوج إنت قبلى طب يرضي مين دا يا ربي.

أمير: هههههه إنت بتقر ولا إيه ؟؟

أدم: هههه لا يا ميرو أنا بحسد بس.

أمير: ما هو إنت لو كان عندك حسينة كنت اتجوزت في يوم.

أدم: هههه ربنا يخاليهالك.

أمير: يا رب.

أدم بتردد: لس برضه يا أمير بتفكر تعمل مع نديم زي ما قلتلي.

أمير: مش عارف يا أدم أنا كل ما أقول لما أشفها أتعامل معها عادي وزيها زى اختى، بس أول ما بشوفها بنسى كل شيء وألاقي نفسي بقول كلام معرفش بجيبه منين.

أدم: إنت بتحبها يا أمير، إنسى يا صاحبي مخاوفك وعيش حياتك

obeikandl.com

عادي.

أمير بإصرار: حتى لو إفترضنا إن أنا بحبها،لازم أعمل زي ما كنت مخطط، كنت ح تزوجها وحافظ عليها عشان لو جرالي حاجه ما تتعذبش بعدي.فما بالك بقى لم أحبها.

أدم: برضوا منشف دماغك يا صاحبي،بلاش تظلم نفسك وتظلمها،لو كنت ما بتحبهاش كنت سكت لكن تحبها وتعذب نفسك لمخاوف في أوهامك بس..لا، عيش حياتك يا صاحبي وخليها على ربنا، اللى مقدره ربنا ح يجرى غصب عن عين إلى خلفوك.

أمير: ونعم بالله بس برضوا محدش حاسس بيا، أنا مش عايز أموت وخلي إبني يتيم ونديم الدنيا تلطش فيها ومش عارفه تعمل دور الأب ولا الأم.

أدم بيأس: إلي يريحك يا صاحبي.

ابتسم أمير في وهن لأن هذا القرار مع اقتناعه به إلا أنه بعيد عن الراحه.

******

قرر نزيم أخد خطوه في موضوعه هو ونهاد لذا قرر بعد انتهاء العمل أن يأخدها إلى مكان هادئ ويتحدثان. قطع شروده دخول نهاد المفاجئ وحملت حقيبة يدها وتوجهت إلى الخارج دون الحديث مع أحد. ليجد نزيم نفسه يتتبعها دون مقاومة لنفسه.

بعد لحظات من المراقبة وصلت نهاد إلى كافيتريا.

انتظر نزيم ٠١ دقائق وبعدها دخل للكافيتريا وصدم بما رأه كانت يد رجل موضوعه على يد نهاد دون مقاومة منها ومن يراهم يقول أنهما عصفوري كناريا تقدم نزيم من نهاد وبهدوء يعاكس ما بداخله

obeikandl.com

الفصل العاشر:

تقدم نزيم من نهاد وبهدوء يعاكس ما بداخله،وما إن رأته نهاد حتى قامت من مجلسها كأن عقربا قد قرصها أما نزيم ما إن جاءت عينه في عينها حتى دوى صوت صفعة جعلت الجميع ينتبه لما يحدث،نظر نزيم ناحية رامي الذي كان ينظر لما يحدث كأنه لا يخصه. أدرك نزيم أنه شبيه الرجال وهو لن ينزل لمستواه أبدا.فأعاد أنظاره لنهاد وقال: التاريخ ح عيد نفسه ثاني وفي يومها إتفكري صفعه دي كويس،واختف في زحمت شارع وترك نهاد في عز صدمتها.

******

في هذا الزمن

الذي يقايض الوردة...بساعة (سايكو)

وقصيدة الشعر...بحذاء

في هذا الزمن المدجج بموسيقى الجاز

وسراويل الجينز...

وشيكات (الأمير كان اكسبرس)

في هذا الزمن الذي يعتبر سيلفستر ستالوني

obeikandi.com

أعظم من الاسكندر المقدوني...

نزار قباني

انطلق نزيم كالأسد المجروح يركض ويتوقف ثم يركض مره أخرى إلى أن وجد نفسه أمام النيل. ليلقي نزيم ثقله على صور نيل كأنه يلقيه على حائط وأغمضه عينيه بقوى وغصة في قلبه لم تفارقه.أصعب احساس هو خيانة لأنك لا تستطيع تفرقة بين ألم قلبك وألم نفسك. كان نزيم يتخبط في ألمه ومرارته.لم يستطيع نزيم تبيان الوقت إلى أنه عندما فتح عينيه وجد شمس ودعت الأفق واستبدلت بالقمر. قاوم نزيم إجهاد الذي دب في أوصاله وتوجه إلى أقرب مسجد وأخد ركن فيه يقرأ قرأن والعبارات تنزل بسلام. بعد مده بدأ العواصف تهدأ داخل نزيم. قام نزيم و الإعياء قد تمكن منه حد ثمالة ركب في سيارة الأولى وتجها للبيت. أول ما فتح باب البيت جائه صوت والده: كنت فين كل دا يا نزيم ؟؟ ومبتردش على موبيلك ليه ؟؟

نزيم بإعياء شديد: ما سمعتوش.

استغرب حسين رد ابنه، مما جعله يدقق في ملامحه ليتبين حزنه وإعيائه، فلم يعقب استأذن نزيم لدخول إلى غرفته تحت عيون والده القلقة والذي لم يريد الاستفسار على الوضع حتى يرتاح نزيم قليلا. قبل أن يتوجه إلى غرفته دخل إلى غرفة إخوته وجدب نديم من يدها دون قول حرف واحد.

نديم باستغراب: إيه يا نزيم بطل إستظراف بقى ؟؟ سيب إيدي ؟؟

نزيم كأنه نائم أو غائب عن الوعي:

نديم: يا بني إنت واخدني على فين ؟؟

فتح نزيم باب غرفته وأجلس نديم على حافة السرير ثم ألقى برأسه فوق قدميها وقال كلمه واحده: عايز أنام !!!

ارتبكت نديم ولأول مره من دخول نزيم تتأمل ملامحه وجهه التي كانت تحمل معالم القهر والحزن والألم وكأبة تتجلى بها خصوصا عينيه التي كأنها لم تكن تحمل الفرح في أيام سابقة.

نديم وهي تعبت في شعره: مالك يا حبيب أختك ؟؟

لم يأتها رد. فأكملت طيب ممكن أطلب منك حاجه تخد عليها ثواب وتهدأ نفسك.

فلم تتلقى جواب أيضا. فأردفت مكملة: طب عشان خاطري تعال على نفسك يا حبيب أختك، إنت توضئ وتعال نصلي سوى ولما تهدى أكيد ح نتكلم.

بعد كلمة الأخيرة لنديم قام نزيم إلى حمام وجلبة هي سدال الصلاة وسجادة ووضعتها مقابلة للقبلة ظل نزيم يصلي ويدعي حوال ساعة ونديم ورائه لا تفقه شيء إلا دعاء له أن يهدأ ويكلمها. بعد انتهاء من صلاة رجع نزيم يضع رأسه على قدمين أخته كما كان وبدأ يسرد لها ما حدث كأنه طفل صغير يحكي لوالدته يومه لكن ليس بفرح بل بغصة اعتصر لها قلب أخته. لم تستطيع نديم أن تجد كلمة لمواسات أخيها ففضلت سكوت.

دام صمت طويلا حتى نام نزيم من شدة إعيائه وجعلته نديم ينام جيدا على فراشه ودثرته وتوجهت إلى غرفتها. وعند دخولها دثرت أيضا لوجين وتوجهت إلى نافذة الغرفة وانفجرت في بكاء وحاولت امساك فمها لكي لا تستيقظ أختها على صوت شهقاتها، أحست أنها بحاجة إلى سماع صوت زوجها لتجد نفسها تطلب رقمه فأتها صوته: ألو.

نديم بإرتباك وتحاول إخفاء شهقاتها: صحيتك ؟؟

أمير: لا أنا في شغل.

نديم باستغراب: في شغلك لدلوقتي ؟؟

أمير: أيوه ما تخافيش بس عندي شغل كثير، ثم أردف بقلق لم يستطيع مدارته: بس إنتي إيه اللى مصحكي لغاية دلوقتي ؟؟

وكأن أمير ضغط على زر الإنفجار.أجهشت نديم ببكاء يتخلله شهقات.

أمير بقلق: مالك في إيه يا حبيبتي ؟؟ يا نديم كفايه عياط وكلميني،عشان خاطري إهدي.

نديم من بين شهقاتها: نزيم تعبان أوي.

أمير: إزاي ايه إللي جراله اتكلمي ؟؟

حاولت نديم أن تهدأ قليلا لكي تتكلم، وسردت لأمير ما حدث مع نزيم.

obeikandl.com

أمير: هو كان شاكك من أول بس أنا قلت أكيد عشان اهتمامها قل شويه عشان كدا بدأ شيطان يوسوسله.

نديم: مش عارف أعمل إيه ؟؟ ده كإنه في غيبوبة.ويا حبيبى شكلوا تعبان جدا دا كان يتكلم بالعافيه كإن طفل ضغير وبيتعلم الكلام مش عارفه لو فضل كدا لغاية الصبح ح قول لبابا وماما إيه.

أمير: طب عشان خاطري كفايه عياط وأنا أول ما يطلع الصبح حعدى عليكم ماشي.

نديم: لازم أروح لشركة ليشتغل فيها نزيم.

أمير باستغراب: ليه ؟؟

نديم: عشان أقدملوا على أجازه لنزيم وأجيبلوا حاجته إلى لس في مكتب.

أمير متفهما: تمام،حوصلك بعد ما تكلم مع نزيم.

نديم: إنشاء الله.

أمير: يا لا بطلي رغي وخشي نامي.

نديم: حطمن على نزيم الأول.

أمير: ماشي لا إله إلا الله.

نديم: محمد رسول الله.

****

openkandil.com

ايقظت سعاد نديم وأخبرتها أن تقوم لكي تفطر وأن تقظ لوجين ونزيم.

نديم: لا نزيم بلاش سبوه نايم.

سعاد بقلق: هو أخوك ماله، أبوك بقول إن كان تعبان أوي بليل.

نديم: ما فيش يا ماما تعب من كثرة شغل بس.

سعاد: إيه يا نديم و الله كبرتي وبتحلي مشاكل اخواتك من غير مشورتي.

نديم تحاول أن تداري ألمها: مشاكل إيه يا ماما بس، دا فرحي على الأبواب.

سعاد: ربنا يتمملك على خير، بس برضوا في حاجه.

نديم: من الأخر يا ماما نزيم فسخ خطوبتة.

سعاد: ليه ؟؟

نديم: ما فيش نصيب.

سعاد: أحسن إنها جات من عنده أنا أصلا ما كنتش مقتنعه بيها بس ما حبتش أتدخل.

سارت نديم وهي تغالب دموعها على عدم النزول وهي متجه إلى حمام دق باب المنزل، فذهبت لفتح الباب المنزل ومع رأيتها لوجه أمير لم تستطيع تحمل المزيد فنزلت عباراتها دون توقف، كأن وجوده أعطي الأمر لحصونها

بسقوط. جدبها أمير إلى حضنه دون إحساس منه ودون مقاومة منها، فأمير يرى أنها عندما تكون في حضنه يستطيع حمايتها من كل شيء حتى نفسه.

وندیم ترى حضن أمير المرسى الذي تستطيع توقف فيه لإلتقاط أنفاسها لإكمال طريقها. ابتعدت عن حضنه وعينيها مركزة عليه بعد سماع صوت سعاد تقول: من يا ندیم ؟؟

أمير: أنا يا طنط.

سعاد: صباح الخير يا حبيبي.

أمير: صباح النور، نزيم صاحي ولا لسه ؟؟ بصوت خافت لندیم بعد ان اسرعت سعاد للمطبخ

ندیم مسرعة: لا وبلاش تصحيه عشان خاطري سيبه يرتاح.

أمير: ماشي، نروح مشوارنا و نرجعلوا.

ندیم: ثواني بس، حلبس واجي.

سعاد من المطبخ بعد ان سمعت العبارة الاخيره: إفطري الأول يا ندیم.

ندیم وهي متوجه لغرفتها: مش وقته يا ماما.

سعاد: أمير يا حبيبي أنا أمك قولي يا بني نزيم مالوا عملتلوا إيه نهاد انا حاسه ان فيه حاجه ندیم مخبياها ؟؟

أمير مقبل يدها: إنتي بتثقى فيا مش كدا ؟؟

سعاد: أكيد يا بني.

أمير مبتسما: تمام طول ما أنا عايش نزيم ونديم حيكون بخير.

سعاد مبتسمة: ربنا يخليك ليهم يابني.

أمير: ويخليكم ليا.

عادت نديم بعد دقائق واتجهت هي وأمير لشركة.

******

جسمك خارطتي....ما عادت

خارطة العالم تعنيني....

أنا أقدم عاصمة للحب

وجرحي نقش فرعوني

وجعي....يمتد كبقعة زيت

من بيروت....إلى الصين

وجعي قافلة....أرسلها

خلفاء الشام....إلى الصين

نزار قباني

obeikandl.com

اعتصر قلب نزيم ألما مع كلمات نزار قباني ولأول مرة يصدق نديم عندما تقول أنه بكلماته يصف حالك. لم يستطيع نزيم تحديد مشاعره ففي بعض الأوقات لا نستطيع تحديد ما بداخلنا. هل جرحه هذا كان من أجل الحب أو من أجل كبريائه كرجل. لكي يستطيع الإنسان الوقوف من جديد يجب أن يحدد سبب جرحه بمنتهى القوه ليستطيع مداوته ونزيم لا يزال يتخبط هل كان معجبا فقط أو كان فعلا حب ؟؟ هل حب من طرفين أم من طرف واحد ؟؟ جرحه بسبب كبرياء رجل مطعون مغدور أم عاشق؟؟

****

ركن أمير سيارته وتوجها هو ونديم إلى باب شركة، فقال أمير: ح خد أنا الاستقالة وإنتي اجمعيلوا أشيائه من مكتبه.

نديم: أوكي.

أمير: نديم.

نديم: نعم.

أمير محذرا: ما لكيش دعوى بنهاد ماشي.

نديم بغضب مدفون لذكر الإسم: ماشي.

دقق أمير نظر إليها، فقالت: فهمنا خلاص.

لم يعقب أمير على ردها لأنه يعلم مدى خوفها على شقيقها وأعصابها المتعبة، توجها كلا منهما إلى هدفه. دخلت نديم إلى المكتب وبدأت تجمع

Oneikandl.com

أشياء نزيم الخاصة، وهي على تلك الحالة ودخلت نهاد. نظرت إليها نديم بغضب دفين ولم تنطق بكلمة وأكملت عملها. أما نهاد فسارت إلى مكتبها وعندما أكملت نديم توجهت إلى باب المكتب تحت أنظار نهاد ثم توقفت فجأة وقالت: يا ريت يكون يستاهل. وأكملت نديم سيرها تركةً خلفها نهاد تعتصر من الخوف إذا كان ما فعلته صحيح أو خطأ وإذا كان رامي فعلا يستحق تضحية أم لا ؟؟ في بعض الأوقات نخطو في طريق خطأ بملء اراضتنا. وشعور بندم يكون دائما رفيقنا في هذا درب،ونهاد كذلك ستندم.

*****

وصل كلا من أمير ونديم إلى منزل وتوجه أمير إلى غرفة نزيم فوجده مستلقيا في فراشه وعيناه تنظران في لا شيء، قطع أمير شروده قائلا: إيه يا حبيب والديك مين إللي واخد عقلك؟؟

نظر إليه نزيم ولم يعقب، فأكمل أمير بدلال: لا لا إلا زعلك يا جوزى.

ارتسمت الابتسام في وجه نزيم تلقائيا وان كانت ابتسامه باهته حزينه.

فأردف أمير قائلا: يوه يقطعني نسيت أسخنلك الميه يا سيدي. فتسعت الابتسامة في وجه نزيم من مشاكسات أمير فقترب منه وجلس على جانب الفراش وقال: أنا عايزا أنام جانبك يا جوزى حضنك وحشني أوي والله. انت بقيت قاسى كده ليه.

فبتسم نزيم ولم يستطيع سكوت فقال: ما تقوم من جانبي ياض أنا شاكك فيك والله

انفجر أمير ضاحكا وقال: يا دي النيلة بقولك وحشني يا سيدي.

نزيم مشاكسا ويلملم نفسه قائلا: لا مش دلوقتي يا أمير أنا مكسر إنهردا.

إنفجر أمير ضاحكا: هههههه لا لا ما ليش دعوة إنت واحشني.

نزيم: كنت واحشك واديك شوفتني حل عني بقى.

أمير: قال حل عني قال قوم يلا مش عايز تشوف قفص أخوك، لا لا قصدي بيت أخوك.

نزيم: هههه بقى بيتك قفص يا ظالم.

أمير: طب يا لا قوم.

نزيم: معلش يا صحبي ما ليش نفس خليها مرة ثانية إنشاء الله.

أمير وهو يمسكه من يده: لا نهاردا يعني نهاردا.

توجها جميع إلى بيت أه عش زوجية بإضافة إلى حسينة التي مرو عليها وهم متجهين. كان منزل بفضل مهندس ديكور جنة فوق الأرض، فهو مهندس محب لعمله ومبدع بإضافة إلى أن أمير أخ وصديق فالمهندس أطلق العنان لإبداعه وأمير ونديم أعطوه صلاحيات ولم يتدخل في شيء.

كان المنزل مكون من طبقين، الأول يحتوي على صالون ومكتب ومطبخ، وطابق ثاني فيه غرفة نوم وغرفة ثانية وحمام.

obeikandl.com

سعاد: ما شاء الله بيتكم تحفه يا ولاد.

لوجين: مهندس ديكور عبقري كإني في بيت أوروبي واووووو.

أمير: طب الحمد الله إن عجبكم، ها يا نديم إيه رأيك ؟؟

كانت نديم تنظر لكل زاوية في بيتها بعين دامعة، هل صحيح أصبح لها منزل وهي ملكته....مطبخها....غرفتها....!!! تمتمت نديم بالحمد الله. فقد تمنت و الخالق أعطاها أكثر بكثير من تمنياتها.

المرأة تنظر للمنزل على أنه مملكتها فسعادتها به تكون مضاعفة بنسبة لفرحة الرجل.

أمير: روحتي فين ؟؟ يا بنتي عاجبك ولا لا ؟؟

نديم بابتسامة: أنا مش لاقيه كلمه تصف إحساسي وإعجاب به.

أمير: طب الحمد الله.

اقترب أمير من نزيم وقال: و جوزى مسمعتش رأيك ؟؟

نزيم مبتسما: تحفه ربنا اتملكم على خير، شغل جامد جدا.

أمير: أه على فكرى على سيرة شغل بكرا لازم تروح على مكتب مهندس ديكور

نزيم: ليه ؟؟

obeikandl.com

أمير: إيه يا حبيب والديك عايز تقعد بطال ولا إيه ؟؟

لم يفهم نزيم مقصد أمير فرتسمت علامات تعجب على وجه نزيم، فأكمل أمير: ياسر مهندس ديكور عايز حد يساعد في مكتب بس يكون ثقه، وأنا رشحتك فهو قال عشان تروحلوا بكرا ولو عجبك شغل تمام ولو ما عجبكش ما فيش مشكله.

ابتسم نزيم وقال: تعبتك معايا يا صاحبي.

أمير: تصدق فعلا إنك عيل رزل إيه يا بني دا إنت أخويا ولا نسيت.

نزيم: عارف يا بعلي هههههههه.

****

اليوم يوم الأحلام بالنسبة لنديم كانت شديدة الجمال ملكة بفستانها ناصع البياض مع لون البنفسجي. ضيق على صدر ومنفرج من وسط لينزل دائريا عليها وطرحة موضوع فوق الرأس ليس لها مثيل وجمال بتختمها بتاج مرسع وبسيط كشكل نديم.

اضافه إلى سعادة العائلة وخصوصا سعاد لأن أخوها نبيل قد استطاع حضور إلى زفاف ابنتها، كان فرح في أحسن قاعة في افخم الفنادق قضى الجميع وقت ممتعا وبعد انتصاف ليل. وقبل خروج نديم ألبسها خالها برنوس فوق فستان زفافها لكي تنستر به، كانت في كل زيارة للجزائر وحضور عرس بالجزائر تخبر خالها أنها تتمنى في زفافها أن ترتدي برنوس. فحقق لها خالها ما تتمنى.

توجها أمير ونديم إلى قضاء ليلتهم في فندق كانت هذه هدية صديق لأمير لأن الفندق من أحد ممتلكاته. عند وصولهم غرفة الفندق فجأة بغرفة المزينة بشكل رائع وجميل.

أمير بعد إغلاق الغرفة: مبروك يا نديم.

نديم: الله يبارك فيك.

دخل أمير الحمام لإستبدال ملابسه وهو يحدث نفسه ألا يضعف أمام جمال زوجته فهي كانت سندريلا وملكة في نفس الوقت. كان هناك معركة بين عقل وقلب أمير فالقلب مشتعل ملتهب إلى حبيبته، والعقل يحثه على تذكر أنه تجوزها فقط من أجل اسكات والدته وناس. خرج أمير من الحمام ليجد نديم جالس بفستانها،فسألها إذا كانت لازلت على وضوئها فأمأت برئسها أنها لازلت فقترب من طاولة التي بجانب السرير كان موضوع فيها كأسين من لبن فأخدهما وقدم لها إحداهما،بعد الانتهاء من اللبن قام بصلاة ركعتين ل لله، فطلب منها استبدال ملابسها. بعد اكتمالهما من تغيير ثيابهم قال أمير: ممكن نتكلم مع بعض.

نديم بتوتر: أوكي.

أمير بتوتر حاول جاهدا ألا يظهر: بصي يا نديم احنا ح نعيش مع بعض زي صحاب.

نعم، قالتها نديم تلقائيا ثم أردفت: احم احم مش فاهمه قصدك يا أمير ؟؟

أمير بارتباك لردها: يعني كل واحد فينا يعيش في أوضه، يعني أحنا أزواج قدام العيلة وناس بس.

نديم بصدمة ومن بين دموعها: ليه يا أمير إنت مش بتحبني ؟؟

أمير لا يستطيع الإعتراف بمخاوفه كبريائه يمنعه قال: أنا ما ليش في حب يا نديم. أنا كل الحكاية إن أمي بتزن عليا على زواج. وأول ما ناس بدأت تتكلم عليك. قل لما يشوفك تزوجتي واحد ما ح يقدر يتكلم.

نديم بانهيار: كثر خيرك، والله فيك الخير.

أمير وهو يتفاذ نظر إليها لكي لا يضعف: أنا مش بزلك أستغفر الله، ولا بفكر زيهم بس دا مجتمع لإحنا عايشين فيه يا نديم.

نديم: بس أنا كنت بحلم وعايزا أكون أسره وبيت وعيله.

أمير: أما أنا لا وخصوصا تكوين الأسرة دي.

نديم بعصبية: تمام متفقين.

أمير بتوجس: يعني إيه ؟؟

نديم: أنا عايزا أطلق وحالا.

أمير بغضب: إنتي تجننتي.

نديم بصوت عالي وعصبية: أنا مش عايزاك إنت فاهم.

أمير يحاول كبح جماح غضبه: أنا كمان مش عايزك على فكره، بس طلاق مش ح طلق يا نديم.

نديم: يعني إيه ح تخليني معاك بالعافيه ولا إيه ؟؟

أمير: طيب ممكن تهدي، لو طلقت ورجعتي لأهلك الناس مش ح تخاليكم في حالكم، و مش ح يتكلم عليا أكيد ح يقول العيب منك، للأسف دا مجتمعنا و دا تفكرهم، أنا شايف إننا نعيش مده مع بعض وبعد كدا نفكر في حكاية طلاق.

تركته نديم وتوجهت إلى الحمام وأغلقت بابه وفتحت حنفية الماء وانفجرت بالبكاء مما فعله زوجها وحبيبها وساجن قلبها. أما أمير فمسح دمعة فارة وغادر المكان هاربا من ضعف قلبه.

******

دخلت العائلة من الفرح ومعهم ضيفهم الخال نبيل، ما إن دخل حتى توجهت سعاد إلى غرفة البنات وإلى سرير نديم خصيصا، ياه يا حبيبتي ولا وكبرتي يا كبد أمك وبقالك بيت وزوج ومسؤوليات، ربنا معاك يا حبيبتي. هكذا حدثت سعاد نفسها.

حسين: هي لحقت توحشك.

سعاد وهي تمسح عبارتها: يعني إنت ما وحشتكش.

حسين: تصدقي إني في فرح كنت مبسوط بيها أوي بس برضوا كان

نفسي أمسكها من إيديها وروح بها معانا.

سعاد: من سمعك يا حج.

لوجين: إنتوا محسيسيني إنها هاجرت ما هي كلها ربع ساعة وتكون عندنا، إوعدني يا رب.

حسين: فعلا إلى ختشوا ماتوا، بقى أبوك وأمك واقفين وإنتي تدعي يجيلك عريس.

لوجين: لا لا إوعى تفهمني صح يا حج، أنا بدعي يجيني عريس زي أمير مال وهدومه كدا.

سعاد: يا سلام أه هو أمير سيد رجال، بس برضوا بنتي ست البنات.

لوجين: يا ست الكل إحنا ما قلناش حاجه على بنتك بس برضوا أمير دا تحف، أنا فرحان أوي إن بقى أخويا و زوج أختي.

نزيم: سيدي يا سيدي إوعدني يا رب بأخت زوجة تحبني كدا.

سعاد مبتسم: أه إنت بتقر بقى.

لوجين ونزيم بنفس واحد: لا بنحسد بس هههههه.

سعاد: فين خالك يا نزيم ؟؟

نزيم: هو تعب من الوقفه في الفرح فدخل ينام في أوضة.

سعاد: تمام يا لا الكل ينام عشان نرتاح.

******

مر وقت طويل على نديم وهي في حمام، تماسكت بعض شيء خرجت إلى غرفة فلم تجده وبعد ذلك بحثت في سويت بأكمله فلم تجده أيضا. فهمت أنه خرج فافترشت الأرض تبكي على أحلامها و مملكتها التي إنهارت قبل أن تبدأ في تأسيسها. بعد مدة إهتدت نديم إلى رب كريم لا يوقف عطائه أبدا مها أخطأ عبده. لم تتوقف في صلاتها عن بكاء لحظة ظلت تدعي أن يهديها الله إلى قرار صحيح أو يعطيها إشارة لما يجب أن تفعل.

أنهت صلاتها عندما أحست بهدوء وطمأنينة لكن جافها نوم طبعا فجلست على أريكة وفتحت تلفاز على قناة كان فيها داعية يتحدث وجدبها موضوع الحديث الذي كان يتحدث على خوف رجال من زواج وتحمل المسؤولية وأن زوجة لابد عليها تحمل وتعطيه فرصة لتقبل موضوع لأن ابغض الحلال عند الله طلاق، بعد سماع كلام داعية احست نديم أن هذه رسالة موجه لها، وأنها يجب عليها إعطاء أمير فرصة لأن قلبها يخبرها بحب أمير لها. فقالت في قرارت نفسها: ماشي يا أمير لما نشوف أخرتها. يارب قوينى اعمل الصح اللى يرضيك

****

إيه يا أمير مالك. قال أدم ذلك وهو مصدوم ان يرى امير ليلة فرحه يقف امام باب منزله.

أمير بصعوبة: مخنوق.

أدم: طيب أدخل.

دخل الإثنين غرفة أدم وما إن أغلق أدم باب الغرفة حتى بادر بسؤال: مالك يا صحبي ومراتك فين ؟؟

أمير: في الفندق.

أدم: أه عملت إلي في دماغك مش كدا.

أمير: أيوه.

أدم: ليه بس كدا، أنا لما شوفتكم في فرح شوفت إثنين يحب بعض فقلت لنفسي إنك أكيد غيرت رئيك.

لم يجب أمير، فأكمل أدم ليستفزه: بقى يا مفتري في واحد يتزوج قمر وسيب ليلة دخله ويجي ليا برضوا.

أمير بعصبية: جرى إيه ما تتلم يلا إنت ناسي إنها مراتي.

أدم: دلوقتي مراتك، يا بني إنت بتكابر ليه بس ؟؟

أمير: والله ما بكابر أنا خايف عليها أكثر من نفسي.

أدم: والعمل يا صاحبي.

أمير: مش عارف، هي طلبت طلاق وأنا خايف أوي عليها.

obeikandl.com

أدم: إنت متوقع منها إيه ؟؟ تصقفلك ولا إيه ؟؟

أمير: مش ناقصاك يا أدم.

أدم: طيب يا لا روح لمراتك لا تكون بتخاف تنام وحدها.

أمير: معاك حق يا لا سلام يا صاحبي.

******

كانت تصلي فجر بوجه باكي فهي للأسف خسرت نفسها وربها وأقرب الناس لها. وتستغفر وتبت لربها شوقها للإحساس براحة والأمان الذي فقدته ينقطع خشوعها عن صلاة بسب رنين هاتفها لتجد متصلة ليلى.

ليلى: ألو صباح الخبر يا رنوش، صحيتك يا حبيبتي ؟؟

رانيا بصوت جاهدت أن يبدو طبيعيا: صباح الفل يا ليلى،لا أنا كنت بصلي ها عامل إيه؟؟

ليلى بإندهاش: عمله إيه زفة طبعا.

رانيا بإطراب: ليه بس ؟؟

ليلى: إنتي يا بنتي جايب النداله دي منين بس ؟؟

رانيا: ندلت إيه يا ليلى والله ما عملت حاجه.

ليلى: بقى يبقى فرح أختك يا ندله ومتحضريش،على فكره هي زعلانه

منك أوي.

رانيا: والله أسف يا ليلى بعد إلى حصل اتكسفت أجي.

ليلى لإزالت الحرج: لا إله إلا الله، إنتي يا بنتي تخبطي في نفوخك ما خلاص بقى أختنا وغلطت نعلقلها حبل المشنق،عموما الحمد الله إنك رجعتي وسطنا.

رانيا بوهن: الحمد الله.

ليلى: عموما يا ستي إعملي حسابك بعد بكرا نرحلها زياره ماشي.

رانيا: تمام لازم أبركلها وستسمحها.

ليلى: أوكي سلام يا رانوش، لو حتجتي حاجه اتصلي.

رانيا: ماشي يا لوليتي.

****

دخل أمير السويت فلتقت عيناه مع نديم التي ما إن رأته حتى أبعدت وجهها للجهة الأخرى تلقائيا،تقدم أمير إلى غرفة لينزع ثيابه أما نديم فقد جلست تحدث نفسها، أنا عملت معاه كدا ليه ؟؟ هو ما لو كإن شيل هموم دنيا ؟؟ أعمل إيه بس يا ربي ؟؟

أما في غرفة فكان أمير قد أبدل ثيابه وألقى بنفسه على سرير وهو يقول أنا عارف إني غلطان يا نديم بس كنت متخيل إنك ح تفهميني بس يا

خساره عموما لازم نلاقي حل قبل رجوع للبيت. توجه أمير إلى حيث تجلس نديم وقال: لو لس منمتيش خوشي نامي.

نديم: متشكر لكرمك.

أمير أحس أن نديم بتستفز: لا دا مش كرم على فكره دي أصول.

نديم باستنكار: تعرف في أصول أوي حضرتك ؟؟

أمير بغضب: نديم.

نديم باستفزاز: يا نعم.

أمير: خِلِصْ الكَلاَمْ لإن واضح إنك مفكرتيش في كلامي.

نديم تقف: لا فكرت ووصلت لحل، كل واحد في حالو و ٦ شهور و ورقة طلاقي توصلني.

أمير: أولا إحنا متزوجين، ثانيا ح نتعامل كدا قدام ناس ومع بعض معاد طبعا إن مش ح لمسك، ثالثا وذا الأهم عللى الله عللى الله يا نديم أسمع كلمة طلاق دي ثاني فاهم.

نديم: لا مش فاهم.

أمير وصوته عاليا: أنا مكنتش فكرك غبيه أنا شكلي تخدعت.

نديم: أنا مش غبيه وأحترم نفسك.

obeikandl.com

أمير وهو يمسك بخصرها ويجذبها بتجاهه: ولو محترمتش نفسي ح تعملي إيه ها ؟؟

نديم: سبني يا أمير ما يصحش.

أمير: هههه إنتي شكلك فعلا غبيه إنتي نسي إنك مراتي ولا إيه ؟؟

نديم: مرات من يا أبو مرات.

أمير وهو يقترب من شفتيها: مراتي ورجلك فوق رقبتك إنتي مش برضوا اسمك نديم حرم أمير محمود شرقاوي.

نديم باضطراب لقربه بهذا شكل: ماشي سبني بقى.

أمير وقد أعجبته لعبة واضطرابها: بصراح أنا كدا عجبني الوضع، مراتي بقى وأنا حر.

نديم: يا أمير كفي عشان خاطري أبوس إيدك سبني.

أمير: تمام بس بشرط.

نديم: إيه ؟؟

أمير: تقعدي وتسمعني.

نديم باستسلام: ماشي بس سبني.

جلست نديم وبجانبها أمير قائلا: شوفي يا ست أنا معنديش إعتراض

obeikandl.com

عليك ولو كنت بفكر بموضوع زواج ما كنتش حلاقي زيك، بس والله كل الحكاية إني مش هكون أسرة وأنا شغلي فيه خطر وكل ما أخرج من بيتي بكون حمل كفني في أيدي، وأنا مش مستعد إن أتركك إنتي وإبني أو بنتي بعدي و ملكمش سند.

نديم: يعني إيه مش فهمي حياتنا ح تكون إزاي ؟؟

أمير: حياتنا ح تكون زي أي متزوجين بس من غير ما لمسك.

إحساس صعب أوي إنك تحس إن إنت قريب وبعيد في نفس الوقت و دا كان إحساس نديم.

أمير: يا نديم إنتي معايا ؟؟

نديم والعبارات تملأ عينيها: إنت عمرك ما حبيتني صح ؟؟

أمير: أكذب عليك لو قلتلك إني عارف إحساسي نحيتك، مثلا لوجين أنا دايما بعتبرها أختي صغيرى وأخت صاحبي بس إنتي كنت ديما بحس بمسؤوليتي نحيتك هو أه أنا بحس بمسؤولية نحيت لوجين ما هي أختي برضوا بس إنتي مش عارف أوصفلك، ثقتك فيا وحنا صغيرين كانت دايما تخليني أحس إني راجل وكبر بقى. يمكن من كثرة خوف عمي حسين ونزيم عليك انتقل الخوف دا ليا. والله ما أنا عارف يا نديم صدقني. وأي حركه وتصرف عملت معاك مل خطوبة لحد نهاردا والله عملت تلقائيا ومن غير حساب.

نديم: بس على فكره إنت ناسي تعمل حساب لربنا، واللي خلق عمره

ما يضيع وهو ارحم بينا منك.

أمير: ونعم بالله.

نديم: إمتى ح نرجع لبيتنا ؟؟

أمير: بكره باليل ولا النهارده احنا خلاص بقينا تانى يوم، نوتي على إيه يا نديم ح نعيش زي ما قولت ولا ح تقولي لأهلك ونطلق.

نديم ببعض الحب المكتوم والغضب ظاهر: إنت مخلتليش إختيار وأهلي مش نقصين، ونزيم إنت صاحب الوحيد وهو محتاجك عشان كدا ح عيش معاك مؤقت وأول ما وضع أهلي ونزيم يتصلح نطلق عادي عشان تفضلوا إنت ونزيم صحاب.

أمير: نديم إنتي مراتي وأنا زوجك يعني نحترم بعض ونأخذ رأي بعض في صغير والكبير ماشي.

نديم: إنشاء الله.

قطع حديثهم رسالة في هاتف أمير وما إن قرأها حتى تهجم وجه وقام من مكانه متجها إلى الخارج دون نطق بكلمة. تعجبت نديم لتصرف أمير ولكن لم تعلق فأمير منذ زواجهم وهو يتصرف تصرفات غريبة ونديم كأي حبيبة تختلق الأعذار لحبيبها.

******

وفي جهة أخرى كان إبراهيم نزار يحدث احد رجاله.

obeikandl.com

شخص: تمام يا باشا.

نزار: إيه عملت واجب صبحية لعريسنا ؟؟

شخص: هههههه أيوه يا باشا.

نزار: بس حكاية التهديدات دي طويلة، لو مرجعش عن إلي في دماغ وديني وما أعبد لهطين عيشته.

شخص: عندك حق يا باشا، ده لسه بخرب ورانا ومش عايز يهدا أبدا.

نزار: لا ما تخفش أنا حخليه بدل ما يدخل دنيا يروح الأخرة إنشاء الله وكله بيدي.

شخص: تمام يا باشا تأمر بحاج حضرتك ؟؟

نزار: عينك عليه،وقريب أوي تنفذ تهديداتنا ماشي.

شخص: إنت تأمر.

obeikandl.com

الفصل الحادي عشر:

كان أمير أمام الفندق يتحدث مع أدم عبر الموبايل.

أدم: إيه يا بني إنت كويس ؟؟

أمير: الحمد الله نديم هدأت شويه وسمعت الكلام.

أدم: ربنا يهديلك الجو يا صاحبي.

أمير: بس ولاد الكلب رجعوا يبعتولي تهديدات.

أدم: إيه ؟؟ إبن تيتتتت أكيد رجال واطي نزار

أمير: ما أنا معنديش أعداء غيره، بس وديني ما أنا سايبه.

أدم: براح يا أمير معنى تهديدهم دا إنهم عارفين إنك مازلت بتخرب وراهم بعد حكاية المخزن لطلعت نظيف زي ما تخيلنها. وكمان ما تنساش يا صاحبي مراتك.

ما إن ذكر أدم نديم حتى صاح أمير غاضبا: ما هو أنا عشان كدا ما كنتش عايز أتهبب اتجوز،يعني دلوقتي بقت مراتي الأيد لبتوجعني. وأنا مش متعود على حاجه تكتفني في شغل.

أدم: إهدأ بس هي كلمه وتقالت.

أمير: ما إنت قلت الحقيقة يعني مش جايب الكلام من عند أمي.

obeikandl.com

أدم مشاكسا: إسمها مامي يا بيئا.

إنفجر الاثنان بضحك حتى قال أدم: أيوه يا باشا صلي على نبي.

أمير: عليه الصلاة والسلام

فأردف أدم قائلا: أنا قلت كدا عشان كان قصدي زمان كانت طنط بس مسؤوليتك بس دلوقتي بقت نديم كمان وأظن إنت عارف إن مراتك بتحبك يعني نحترم نفسنا ونخلي بالنا من نفسنا عشان خطرها ولا إيه.

أمير بإستسلام: معاك حق، يا لا سلام دلوقتي أنا ساعه إنشاء الله واكون في بيت.

أدم: مش حتملني رقم إلي تصل بيك يمكن نوصل لحاجه ؟؟

أمير: ما هي حتكون زي إلي قبلها رقم من غير إسم وهو نزار وولاد الكلب لمعاه مش عملين حسابهم وبعدين هو ما تصليش هما بعت رسالة.

أدم: معاك حق سلام يا صاحبي.

أمير: سلام.

****

في مساء اجتمعت العائلتين في منزل أمير ونديم بإضافة إلى ليلى والخال نبيل، كان جميع فرحا وسعداء للعروسين.

فقالت حسينة: أول ما تخلص امتحناتك يا حبيبتي يخدك شهر العسل

بتاعك إنتي فاهمه.

فأجابت نديم بابتسامة: حاضر يا ماما.

فقال أمير لمشاكستهم: أوبا إتفقوا عليا.

حسينة: إحنا من زمان متفقين إنت لي مش واخد بالك.

أمير: ماشي يا ست الكل.

قامت نديم لإحضار عصير فلحقت بها ليلى قائلة: مالك يا مفعوصه ؟؟

نديم تضحك لتداري قلقها: بقى في وحده تجي لعروسه تقولها يا مفعوصه.

ليلى: نديم إذا خبيتي على ناس كلها مش حتخبي عليا.

نديم: والله ما في حاجه.

ليلى: عموما مش ح ضغط عليك،بس أول ما تحبي تتكلم أنا موجوده.

نديم: ربنا يخليك ليا،بس هي رانيا مجتشي ليه ؟؟

ليلى: والله ما أنا عارف مالها إحنا كنا متفقين نجيلك بس هي غيرت رأيها على أخر لحظه.

نديم: معلش بس لازم بأسرع وقت نعرف هي مالها.

obeikandl.com

ليلى: أنا عندي إحساس إنها في مصيبه وأنا إحساسي ما يخيبش.

نديم: ربنا يستر.

رجعت نديم وليلى للجلوس مع العائلة،لحظت نديم بأن نزيم شاردا وعابس وحزين فقتربت منه وقالت: هو حبيب أخت زعلان أوي لإنها سابت البيت ولا إيه ؟؟

نزيم بطفوليه: أه،أنا عايز أختي لأخدها الواد أمير الغتت.

نديم: هههه إذا كان كدا من نهردا يا باشا بس تعال معايا.

******

يا رب كون معايا وساعدني أنا ما ليش غيرك.أنا غلط وستاهل بس أعمل إيه يا ربي بس. أنا بقالي شهرين بدور على زفت إلي اسم باسل ومحدش عارف سكته. أعمل إيه بس أنا كدا ح تفضح. وانفجرت رانيا بكاء وهي تقول يا رب ساعدني عشان خاطر إلي في بطني دا ذنب إيه يجي لدنيا مش معترف به بسبب غلط أنا عملتها، يا رب ما ليش غيرك يا رب. أصبحت رانيا تعيش حاله من اليأس والخوف،وفقدت الأمل في إجاد باسل الذي نجده الأن في أحد الكازينوهات يلهوا ويلعب ولا يحتسب حسابا إلى أحد. مدام الفلوس إلي عوزها بيخدها وللبنات رخيصة على قفا من يشيل ما هي زي ما في بنات بيضحك عليها بإسم الحب في بنات برضوا بايع روحها بالغالي ورخيص زيها.

****

إنتي جيبتني هنا ليه يا نديم ؟؟

قالها نزيم وهو يقف مع أخته في غرفة نوميها.

نديم مبتسمة: ولا حاجه بس العصفورة قليتلي إن أخوك محتاج يفضفض.

نزيم مشاكسا: والله دي عصفوره رغي على كدا.

نديم: لا دي فَتَانَ.

أمسكت نديم أخوها من يده وجلست على حافة سرير وجعلته يضع رأسه على قدميها. فهي تعرف أنه يراوغ ولا يريد تسبب في حزنها. ونقطة ضعف نزيم منذ صغره هي وضع رأسه على قدمين أخته ومداعبتها لشعره تجعله يبوح بما بداخله دون مقاومة.

نزيم بصوت لا يكاد يسمع: تعبان أوي يا نونو.

نديم وهي تقبل رأس أخوها قائلة: إلي تعبك بس يا حبيب أختك.

نزيم بأسى: تعرفي إن كنت بحبها من ٣ سنين يعني من وقت ما بدأنا نشتغل مع بعض، وعمري ما قلتلها ولا بينتلها مشاعري عشان عايزا أحافظ عليها،بس هي خدعتني.

نديم: طيب يا حبيب أختك،خلينا نتكلم بعقل كدا،أنا حسى بيك وبألمك بس مش هو ربنا كشفهالك بدري أحسن من بعدين يعني إنت الكسبان في كل الأحوال صح ولا أنا غلطان.

نزيم: بس قلبي وكرمتي واجعني أوي أوي.

نديم: أكيد يا حبيبي ما هو دا طبيعي أنا بس عايزاك تسأل نفسك هي دي زوجه لكنت عايزها تكمل معاك حياتك ؟؟ هي دي الأم لتأتمنها على تربية عيالك ؟؟

تفاجأ نزيم بنفسه وهو يقول: لا.

نديم: شوفت بقى،خلاص يا نزيم هي تجرب تعلمت منها وبعدين الحمد الله إنك لقيت شغل أحسن ملي كونت فيه صح،وياسر بعملك كإنك أخوه مش كدا دا قال للأمير إن بيعتمد عليك في كل حاجه صح ولا لا.

نزيم مبتسما: تصدقي عمري ما حسبتها كدا، وشغل الجديد مع ياسر خلاني أتعلم حاجات كثير أوي.

نديم: طب الحمد الله.

كان أمير يقف يستند بجسمه إلي باب الغرفة وهو ينظر إليهم وقال: والله عال يا سي نزيم نايم في حضن مراتي، هي دي أخلاق برضوا يا سبع رجال.

نزيم متصنع الغضب: مرات من يا أبو مرات دي أختي وعلى فكره هي مش عجبها العيش هنا ومروحى معايا.

تبدلت ملامح وجه أمير وبدأت دقات قلبه تتسارع لاحظت نديم ذلك فقالت مسرعة وهي تتجه إلى أمير وتمسك ذراعه: ما تصدقوش يا حبيبي أنا

عمري ما سيب زوجي وبيتي أبدا.

رجعت دقات قلب أمير تدق بإنتظام بعد سماعه لكلمات نديم ونظر إلي نزيم قائلا: بقى كدا عايز تخد مراتي يا واطي.

ضحك نزيم وقال بطفوليه مصطنعة: بصراحه إنت واد غتت وأنا عايز أختي.

ابتسم أمير: أخت من يا أبو أخت دي مراتي أختك برا في صاله.

نزيم مداعبا: ما نبدل يا ميرو خد لوجين وديني نديم.

أمير مقبلا رأس نديم ومحتضنها: أبدا أنا مراتي عندي بدنيا.

نزيم مدعي الغضب: طول عمرك واطي.

أمير: بقى كدا طب إطلع برا غرفة نومي يا لا وحسك عينك ألقيك مره ثانيه هنا

نزيم مبتسما: ماشي مقبول منك يا أبو نسب.

جاءهم صوت حسين: يا ولاد إحنا ماشين يا لا يا نزيم.

أمير مبتسم بمكر: يا لا يلا أبوك بناديلك.

نزيم وهو خارج: ما أنا قلت مل أول ندل محدش صدقني.

كادت نديم تلحق بأخيها لكن يد أمير احتضنت خصرها وأرجعها إلي

حضنه هامسا: على فكر أنا بغير.

استدارت نديم إليه لتصطدم عينيها بعينيه وترى بداخلهما الحب وشغف وغيرة طفولية وحنان،سرحت نديم في كلمات التي تقولها عيناه إلى أن أيقضها أمير بقبلة على وجنتيها وأمسكها من يدها لتخرج معه لتوديع عائلتها.

****

لوجين يا لوجين.

لوجين: نعم يا ماما.

سعاد: تعالي سعديني.

لوجين: هي يعني حبكت سي نزيم يعزم مدير في شغل على غدا.

سعاد: بطلي كلام وتعال اعملي كيك أو بسبوسه،فين أيامك يا نديم كنت شيله على حاجات كثير.

لوجين: أه والله كانت رحمتني.

سعاد: إنتي يا زفت مش ح تكبري أبدا.

لوجين بعند: لا أبدا عجبني حالي كدا.

سعاد بتأفف: صبرني يا رب.

opeikanali.com

لوجين: طب أنا نزل أشتري علبة شكولاته علشان الكيكة.

سعاد: طيب يا ختي ما تتأخريش.

لوجين وهي بتبرطم: يعني كان لازم نديم تتزوج وتسكن في بيت ثاني، مكانت سكنت معانا وخلصنا.

سعاد: أنا سمعاكي بتقولي حاجه.

لوجين: لا يا ماما أنا بحسب عداد عمري بس.

خرجت لوجين لتشتري، أما بالنسبة لسعاد التي كانت في مطبخ فكانت تحدث نفسها قائلة: ربنا يهديكي يا بنتي وطمني عليكي زي أختك، بس من إلي أم دعيا عليه دا إنتي ما فيش حد بيمنع من لسانك، فينك يا نديم كنت تساعدين من غير ما تتكلمي ولا تشتكي ربنا يسعدك يا بنتي وشوف عيالك يا رب.

****

أما نديم فكانت في مطبخ منزلها تعد الغداء إلى زوجها بكل حب وسرور. لكنها شردت في حياتها مع أمير فهو يعاملها بكل حب ومودة وفي بعض الأحيان ترى شغفه وضعفه نحوها الذي يصارع ويصارع قلبه ليخفيه، فخوفه من الموت وتركها تصارع المجهول بعده يرقه، والحب وشغف وعشق الذي يكنه لها في قلبه أيضا يتعبه، ولم تستطيع أن تجد حلا لهذا الخوف، وأخذت تتذكر كلمات ليلى: إذا كنت متأكد إن بحبك وكل دا عشان خايف بس، يبقى لازم تكسر الخوف جواه وتخليه هو لقرب منك

وما يخفش، يعني حبيتين دلال على حبتين حب كدا يا بنتي.

نديم بخجل: مش ح قدر أعمل كدا.

ليلى بغضب: يا هبله أنا قلتلك إعملي كدا مع غريب دا زوجك، عموما دا لعندي وإنتي حره.

نديم: بس هو ح يقول عني إيه ؟؟

ليلى: إنتي ح تشليني يعني إيه ح يقول عنك إيه إنتي مرات وحبيبة،وأنا شوف إزاي ببصلك بصت شخص عاشق،إنتي بس ح تساعديه يتغلب على خوف إعملي زي ما بقولك وح تدعيلي، وإلا سيبيه.

نديم بسرعة: أسيب لا طبعا إنتي تجننتي ؟؟ دا أمير يا ليلى دا جوزي وحبيبي وطفلي مدلل دا كل حاجه حلوى فحياتي.

ليلى: مدام كدا تقربيه منك يا هبله، وهو ما ح يصدك ما تخافيش مش ح يبعد وحتى لو ح يبعد مش ح يستحمل كثير.

أحست نديم بجسده خلفها وذراعه تحتضن خصرها وقبلة على وجنتيها: نونو سرحان في إيه ؟؟ قالها أمير وهو يحتضنها.

نديم: ولا حاجه، خمس دقايق ولغدا يكون جاهز.

أمير: تمام شكرا يا حبيبي على غدا شكل ذوق فزيع.

نديم وهي تدور لتواجهه: بتشكرني على إيه ؟؟ إنت محسيسني إني

غريبه.

أمير: ما غريب إلا شيطان، إيه يا قمري زعلت ولا إيه، ومن قال إنك غريبه دا إنتي ملكه وأنا الغريب في مملكتك.

نديم: يا سلام.

أمير: والله يا باشا.

ابتسمت نديم.

فقبل أمير يدها قائلا: تسلمي يا حبيبتي على غدا، تمام كدا.

نديم: تمام يا لا غير هدوم نوم وأنا ح جهز سفره.

أمير متجها إلى الغرفة: أوكي، بس إعملي حسابك ح نروح لبتكم بعد الغدا عشان ياسر متغدي عندكم.

نديم: ماشي.

****

وصل ياسر العمارة استوقف سيارته في موقف سيارات و ترجل منها لدخول إلى عمارة كان يرسل رسالة إلى نزيم بهاتف المحمول ولم ينتبه للوجين القادمة التي كانت تشتعل غيظا من البائع الذي أخرها ربع ساعه وهو يسأل ويستفسر على أمور عائليه وخاصه، ووقع تصادم ويا ليته لم يقع لأن لوجين أطلقت العنان للسانها.

obeikandl.com

لوجين: في إيه يا بني إنت ؟؟

ياسر: نعم حضرتك بتكلميني إيه طريقة الكلام دي ؟؟

لوجين: لا بكلم أمي.

ياسر بدأ الغضب يسيطر عليه: فعلا بنات أخر زمن.

لوجين: عشنا وشفنا، يا رب إرحمنا من مصايب دي.

ياسر: بقولك إيه إوعي من سكتي أحسنلك.

لوجين وهي تدخل العمارة: قليل زوق صحيح.

ياسر يحدث نفسه: إيه ناس زباله إلي إنت عايش معهم يا نزيم.

صعد ياسر إلى طابق وعندما وصل إلى بيت نزيم طرق الباب، ففتحت لوجين التي كانت قد وصلت منذ لحظات.

لوجين: هي وصلت إنك تلحقني البيت.

ياسر وقد تملك منه الغضب: بيت إيه يا أم بيت.

عند تلك الكلمات جاء نزيم فقال: أهلا يا ياسر شرفتنا والله.

صدم كلا من ياسر ولوجين، فقالت لوجين في صدرها: دا بقى ليشتغل عنده نزيم مش باين عليه خالص إبن ناس، عموما وأنا مالي. قطع شرودها صوت نزيم وهو يقول: دي لوجين أختي صغيرا، ودا ياسر مدير مكتب

obeikandl.com

لأنا شغال فيه وصاحب أمير.

لوجين من بين أسنانها: متشرفين حضرتك.

ياسر بإبتسامة مزيفه: اشرف ليا حضرتك.

قال ياسر في نفسه: إزاي البنت دي أخت نزيم ونديم، دا نزيم طيب وما فيش حد أحسن منه ولا أرجل من نزيم، ونديم دي ملاك على الأرض. سبحانك يا رب تخلق ما تشاء.

لم تكن بداية تعارف ياسر ولوجين تبشر بالخير أبدا، يا ترى ماذا سيفعل القدر بهما ؟؟

ياسر أدهم شيناوي إبن وحيد لمالك أكبر مصانع استراد وتصدير في بلد، بس ياسر درس هندسة ديكور عشان يبتدي شغل من أول سلم، يتميز ببشرة خمرية نقيه تسكر لها القلوب الإناث تنبأك رأيتك للون بشرته أنه ذو اصول مصرية صعيدية مع أنه لم يزر صعيد أبدا، ذو عضلات مفتوله فهو من ممارسي رياضة الحديد وحاصل على عدة ميداليات، عينين مبهرتين تحملان لون البحر الأزرق وغضب وهدوء أمواجه في نفس الوقت مزيج رائع بينهما يجدبان الناظر لهما، ذو طباع حسنة وأخلاق أحسن لكنه عنيد جدا ومشاكسا جدا خاصة مع الجنس اللطيف، ولا يترك حقه أبدا وأظن أنكم رأيتم بأنفسكم، وأمير متوج على قلوب الكثير من الفتيات في مجتمعه المخملي.

****

دخلت لوجين للمطبخ تكاد تنفجر من شدة غضبها، فقالت سعاد: في إيه مالك دخلا بزعابيبك كدا ؟؟؟

لوجين: ما فيش حاجه.

سعاد: اتأخرتي ليه ؟؟

لوجين: ما هو عمي مغاوري فتحلي محضر وسأل يجي ألف سؤال دا كان ناقص يسألني أنا عندي كام تشرت.

سعاد: هههههه معليش دا قد أبوك برضوا.

لوجين بغيظ: دا لو كان أبويا أنا كنت انتحرت.

سعاد: حرام عليك.

لوجين في سرها حرمت عليه عشته رزل.

******

يا لا يا نديم زمان عمي مستعوقنا.

قالها أمير وهو يقف أمام باب المنزل.

نديم: حاضر أهو أنا جاهز.

كانت ترتدي فستان ازرق سماوي وطرحة بيضاء لون وحقيبة يد بيضاء كانت أيه من الجمال،ظل أمير ينظر إليها.

obeikandl.com

فقالت نديم بخجل: إيه يا أمير بتصلي كدا ليه ؟؟

أمير: يا أرض إحفضي ما عليك.

ابتسمت نديم وقالت: يا لا بنا.

أمير: لا أنا غيرت رأي مش طالع من البيت.

نديم: ليه بس بابا أكيد منتظرنا يا أمير.

أمير وهو يمسكها من خصرها ويجذبها إليه حتى أصبح وجهها يقابل وجهه فقال: ما هو أنا مش ح قدر أخرج مع جمال دا كل أكيد ح تخانق.

نديم وقد أربكها اقترابه: يا لا بقى يا أمير عشان خاطري إحنا ح نكون في سيارة يعني محدش ح يشفني.

أمير بمكر: ما فيش خروج إلا إذا أخدت بوسه. أكمل كلامه وأشاره إلى وجنتيه خفضت نديم رأسها باستحاء، فرفعه قائلا: ح نقعد هنا كثير على فكره إنتي لمأخرانَ.

قبلته نديم، فقال مداعبا: ياه أنا حاسس إن قلبي ح يوقف.

نديم بسرعة وبدون شعور: بعد شر.

أمير: أوبا يا لا بينا عشان لو عليا مش عايز أروح عايز أفضل أتكلم معاك.

نديم: أمير عايزا أروح لرانيا قبل ما نروح البيت أهلي.

أمير: ما تتصل بها وتخاليها تجيلك أحسن.

نديم: عشان خاطري شكلها كدا عندها مشاكل ولازم أعرف إيه هي.

أمير: ماشي أمر ل لله يا لا بينا.

نديم: يا لا.

******

التف الجميع على طاولة الإفطار، وكلا من لوجين وياسر ينظران إلى بعضهما البعض نظرات مريبة، نظرات لوجين غضب واستخفاف ونظرات ياسر تعجب واشمئزاز. حتى قطع الخال نبيل سلسلة هذه نظرات لتتجه كل الأنظار إليه ليقول: هما نديم وأمير مش جايين ؟؟

حسين: لا هما جايين بس أمير فضل إن يتغدوا في بتهم وبعد الغدا ح يجوا إنشاء الله.

الخال نبيل: تمام كدا،عشان عايز أشوفهم قبل مسافر.

فقالت سعاد بسرعه وبدأت الدموع ترقرقت في مقلتيها: إيه يا نبيل خلاص زهقت مننا وعايز تسافر ؟؟

نبيل مبتسما: يا سوسو يا قمر لازم أرجع بلدي أنا خلاص اطمنت عليكي الحمد الله إنتم كلكم كويسين ونديم في بيتها طيب عايزا مني إيه ثاني ؟؟

obeikandl.com

سعاد وقد فرت دمعه من عينيها: بس أنا ما شبعتش لسه منك ومقعدناش أبدا مع بعض.

وقف نبيل ومسح دموع أخته قائلا: خلاص ح قعد كمان يومين بس،لأن إنتي عارف شغلي مستنيني.

ابتسمت سعاد كالأطفال وقالت: ماشي كدا تمام أوي.

ضحك جميع على سعاد فهم اعتاد هذا تصرف منها كلما جاء أحد من عائلتها. أراد ياسر أن يغير جو الذي ساد على مائدة فقال محدث الخال: إلا قولي يا أنكل نبيل أنا عارف إنك جزائري إزاي تعلمت لهجتنا وبتتكلم زاينا تمام.

ابتسم نبيل وقال: أصل أنا درست في جامعة الأزهر وكنا أصحاب أوي أنا وحسين وأول ما خلصت دراستي رجعت لبلدي وحسين أول ما وحشتوا جاني وتعرف بعد كدا على سعاد، وأكمل وهو يغمز لحسين وبعد كدا يا سيدي معادش يقدر على بعدها فتزوج وجاو عاشوا هنا. وأنا لما أتكلم مع حسين و ولاد أتكلم معهم مصري عشان ما نساش.

ياسر: ما أنا قلت كدا برضوا، أنا لما شفتك وعرفت إنك الخال قلت أكيد أول محيتكلم مش ح فهم من حاجه بس بعد ما تكلمت استغربت أكثر، وقلت أكيد نزيم كان بهزر لما قال إن عند أصول جزائرية.

نبيل ضاحكا: هههههه، لا أنا من الجزائر بس لو مضيقك إن أتكلم زيكم خلاص ولا يهمك أتكلم جزائري.

ياسر: لا أبوس إيدك يا أنكل دا نزيم أول ما بيزعل بيتكلم جزائري ومبعرفش أرد عليه لإن مش بفهم من حاجه.

انفجر نزيم ضاحكا وهو يقول: ما هو احنا كلنا كدا أول ما بنزعل تلقين قلبنا.

فبتسم الجميع، أما ياسر فقد رمق لوجين نظرات حارقة، وبطبع لوجين لم تسكت بل بادرته نفس نظرات كأنها تقول له تحب تجارب ؟؟

اجتمع الجميع في صالون البيت منتظرين أمير ونديم معدا لوجين التي كانت تجمع سفره وتحظر شاي.

****

وصل أمير ونديم إلى منزل رانيا الذي يبعد عن منزل أهل نديم بعمارتين.

أمير: يا لا إطلعي بس بسرع ما تتأخريش عشان أهلك ح يستعوقونا.

نديم: إركن إنت يا أمير وطلع البيت وأنا أول مخلص رغي مع رانيا حاجي بيت

أمير على مضض: ماشي يا نديم بس متتأخريش ماشي.

نديم: حاضر والله ما ح تأخر.

أمير: سلام.

نديم وهي تنزل من سيارة: سلام.

******

فتحت ناهد (والدة رانيا) الباب لتتفجأ برأية نديم فهي لم تتوقع أبدا بعد ما فعلت بها، أن تأتي إلى بيتها وهي تحمل ابتسامة تدل على مسامحتها وصفائها، فقطعت نديم أفكارها وهي تقول: إيه يا طنط ح بقى وقف كدا على باب، إيه ما وحشتكيش ؟؟

ناهد وهي تبادلها الابتسام: لا يا نونو البيت بيتك يا حبيبتي.

نديم: أنا عارف أنا بدلع عليك بس.

ناهد بإحراج: إنتي مش زعلنا مني يا نديم ؟؟

نديم لتزيل إحراجها: في حد يزعل من أم وأخت برضوا، وبعدين أنا عارف إنك كنت بتسألي عشان خوفك عليا مكانش قصدك حاجه و لو كنت تعرف إن محدش عنده خبر ما كونتيش تكلمتي. دا إنتي ربتني زي رانيا تمام.

ناهد بإحراج مضاعف فهي تعمدت ذلك وبما أن نديم سامحتها ولقت لها ألف مبرر فقالت: معاك حق، بس برضوا لازم أسمعها إنتي مسامحاني صح.

نديم بابتسامة عريضة: أكيد يا طنط. بس هي رانوش فين ؟؟

ناهد ببعض من الحزن: في أوضتها يا نديم والله يا بنتي ما أنا عارفه هي

ملها بقلها شهرين على دا الحال على طول في أوضتها ولا عايزا تروح ولا تجي، قوليلي يا نديم إنتي وليلى عارفين مالها ؟؟

نديم بأسى: والله يا طنط إحنا زيك حسين إنها متغيرا، وأنا جاي إنهردا علشان أحاول أعرف مالها.

ناهد وهي تتنهد: يا رب. هي في أوضتها يا بنتي أدخللها عقبال معملكم شاي.

****

دق جرس منزل فاتجهت إليه لوجين لتجد أمير فقالت لمشاكسته: هي البت أختي إلي هي مراتك فين ؟؟ خطفوها منك ولا إيه ؟؟

ابتسم أمير: لا يا لمضه هي عند رانيا وأول متخلص رغي ح تيجي.

لوجين ممازحة: إنت سخن يا باشا.

أمير وقد فهم لعبتها: لا يا رغايه ليه بتسألي ؟؟

لوجين: ما هو مش معقول أمير باشا بجلالة قدر يسيب مرات حبيبة تغيب على عين لحظه.

فجأ أتهم صوت نزيم يقول: خفي إستظرافك يا لوجين أمير مش قدك.

فقال ياسر مستفزا: هي ديما كدا ؟؟

فأجابته لوجين: مع ناس إلي بحبها بس.وتكت أوي على بس.

إتجه كلا من نزيم وأمير لصالون بعد سلامات أما ياسر فقترب من لوجين هامسا: يعني إنتي لعملتيه معايا صبح يعتبر استفزاز يعني بتحبيني.

لوجين بنفس الهمس: لا يا خفيف يعتبر تهزيق ولو أضفت كلمه ح قلع شيبشب ودي هوملك.

ياسر مبتسما بمكر لأنه استطاع استفزازها: لا على إيه أنا أروح بذل ما نمد إدينا على بعض.

لوجين بعد ما تركها متجها إلى صالون همست قائلة: جبان.

وتوجهت للمطبخ لإكمال لوازم ضيافة.

******

قالت نديم التي تجلس جانب رانيا على فراشها: إيه يا رانوش بقالي ساعة مش عارف أخد منك لا حق ولا باطل، إيه لدرجه دي ما عتيش بثقي فيا.

رانيا: أبدا والله بس أنا قلتلك ما فيش حاجه والله.

نديم: عشان خاطر نونو قليلي مالك يمكن في حل وبما إنك داخل الموضوع مش شيفاه.

رانيا وهي مسرعة كأنها تخاف رجوع في قرارها: أنا تزوجت عرفي.

قالت نديم ودموع تسقط من عينها كالشلال: يا نهار أسود ومطين

بطين أسود، إنتي عملت في نفسك إيه يا رانيا ؟؟

انفجرت رانيا ببكاء: والله ما أنا عارف دماغي كان فين ؟؟

قالت نديم: إنتي مش عارف أن من استعجل شيء قبل أوانه عوقب بحرمانه وتزوجتي مين بقى ؟؟

رانيا من بين شهقاتها: باسل.

نديم باستغراب: من باسل دا ؟؟ وعرفتيه منين ؟؟

رانيا: كان في الشيله لتعرفت عليها في كلية.

سد الصمت وكلتهما تريد استوعاب الأمر حتى قالت رانيا بتردد: هو...هو بقال شهرين مختفي.

نديم بفزع: يا نهاري يعني إيه مختفي ؟؟ يعني إبن الكلب مش عايز يعترف بجوازك.

رانيا: والله ما أنا عارف حاجه، ولا عارفه أعمل إيه ؟؟

نديم: تمام أنا تأخرت ولازم أروح دلوقتي وما تقوليش لحد إنتي فاهمه بكرا تيجي البيت عندي ونقعد مع بعض ولازم نعرف ح نعمل إيه ؟؟

أومأت رانيا بالموافقة ولم تنطق بحرف، أما نديم فقد خرجت من منزل رانيا متجهة إلى بيت أهلها ولكنها كانت في عالم أخر، كانت مع ذكريات صداقتها هي ورانيا متى كبرت رانيا ؟؟ ولما ابتعدت عنهم ؟؟ كانت نديم

obeikandl.com

دائما الأخت الكبرى لها. لكنها اليوم تلوم نفسها، لأنها أهملت رانيا لتصل لهذا الحال يجب عليها أن تجد ذلك سافل بأسرع وقت.

أما رانيا فظلت تبكي لأنها أخبرت نصف الحقيقة لنديم فهي لم تستطيع قول المصيبة الكبرى وهي أنها حامل في شهرين وأنها أيام عديدة ويظهر الحمل ولا يوجد مفر من الفضيحة إلا--

******

فتحت نديم باب المنزل أهلها الذي مازالت تحتفظ بمفتاحه وتوجهت تلقائيا لصالون وكأنها ألة. ألقت تحية على جميع وجلست منزوية بعض شيء وظلت تفكر في الورطة التي أوقعت رانيا نفسها فيها وماذا يجب فعله لمساعدتها ؟؟ ولمن اللجوء ؟؟ لم ينتبه أحدا لعبوس وشرود نديم ما عدا أمير طبعا الذي كان الخوف ينهش أضلعه أن تكون رانيا أو والدتها حدثوها في موضوع تلك القضية أو أهانوها. لم يستطيع أمير صبر حتى يعود إلي بيتهم، فقترب منها قائلا: في إيه يا نديم مالك ؟؟

لم تدير نديم وجهها إلى أمير لكي لا يرى دموع الحبيسة في مقلتيها واكتفت بقول: ما فيش.

أمير بغضب مكتوم: يعني إيه ما فيش، إنتي مش شايف حالك عمل إزاي ؟؟

نديم وهي على نفس جلستها إلى أن دموعها فرت من مقلتيها قائلة: عشان خاطري يا أمير مش وقت الكلام، مش عايزا حد يا خد بال.

أمير على مضض: ماشي، ووقف أمير من جانب نديم وعاد إلى مكانه ليشارك الجميع حديثهم لكن بنصف ذهن لأن الأخر مع نديم.

وضعت لوجين الضيافة بوجه عابس ولأول مره تمقت ولا تحبذ ضيفا يكون في منزلهم.

فقال ياسر لاستفزازها: إيه يا أنسة لوجين أتصل بإسعاف ولا بلاش.

فقال نزيم مشاكسا: إسعاف ليه يا ياسر ؟؟

فقال ياسر مبتسما بمكر: ما هو لو الأنسة لوجين شطر في شغل البيت زي ما شطره في لماض يبقى مش ح نحتاج إسعاف ولو العكس أكيد ح نحتاج.

ابتسم أمير وقد فهم أن ياسر يستفز لوجين فقال: لا لولو حبيبة أخوها شطره من كل، بس هي لسانها طويل حبتين صغننين.

ابتسم الجميع وخصوصا لوجين لأن أمير استطاع امتصاص بعض من غضبها على ياسر، الذي لو لم يمتصه أمير أظن أن ياسر كان سيكون في المريخ الأن، همس أمير في أذن ياسر: إيه يا عم ما تخف على البنت مش قد غلاستك.

ياسر بنفس الهمس: دي تشل بلد يا عم.

ابتسم أمير وقال: و مالو الحمد الله جاء اليوم ليقدر حد يطحنك وشوف صُدفْ إن ليطحنك ست مش راجل.

ياسر بغيظ: ست مين دي مش ست دى ست اشهر.

أمير متصنع الغضب: إيه يا ياسر إنت ح تلبخ.

ياسر: ما قولتش حاجه والله أنا بقول الحقيقة بس.

ابتسم أمير لأنه يرى بداية شيء لم يدرك ماهيته بعد،فالوجين التي لا يستطيع أحد أن يسكتها أو يرد عليها ياسر أفحمها. وياسر الذي لا يستطيع أحد تحمل غلاسته عليه إلى إذا كان ذو أعصاب ثلجية فغتتت ياسر تذيبها.

لوجين استحملتها، لا وكمان استطاعة سيطرة عليه. اتسعت ابتسامة أمير وكادت أن تكون ضحكت بهستريا وهو يتصور بيت يجمع ياسر ولوجين يا الله لا يستطيع كبح نفسه من ضحك، بأعجوبة إستطاع أمير كبح ضحكاته عندما جاء نظره على نديم اختفت الابتسامة ليحل محلها العبوس.

******

دخلت نديم فورا إلى غرفتها بعد وصولها إلى بيتها ولم تتكلم حرفا واحدا مع امير منذ نزولهم من منزل أهلها.

صدم أمير من حالة نديم لكن رأى أنه لا يوجد مفر من المواجهة ويجب أن يعرف ما حدث معها.

طرق أمير على باب غرفة نديم حتى فتحت فقال: ممكن نتكلم ؟؟

نديم بغطرسة: مش دلوقتي أنا تعبان ومش عايزا أتكلم.

أغضبت أمير طريقة نديم في كلام فقال: لا ح نتكلم دلوقتي يا نديم.

وأمسكها من يدها وأنزلها لصالون فقال: ها يا ست نديم إحنا بقين لوحدنا ممكن تحكيلي بقى مالك ؟؟

نديم بعصبية فهي ترى أن أمير وباسل وكل الرجال متشابهون: وإنت مالك ؟؟

أمير يحاول تمسك بأعصابه: مالي إيه مش مراتي.

نديم: مراتك ؟؟ تصدق إن نسيت.

أمير لا إراديا: نعم نسيتي والله عال يا مدام.

نديم: مدام ايه؟؟ تانى كده؟ ضحكتنى

امير:بطلى استفزاز يا نديم

نديم بعصبية لم تعهدها مسبقا: عايز إيه دلوقتي، لخص في الليله اللى مش معديه دي

أمير وهو ممسك ذراعها: إيه طريقة الكلام الجديدة دي، من إمتى إنشاء الله.

نديم: سيب إيدي وطريق دي من نهردا عشان إنتوا كلكم زي بعض متستهلوش ذرة تسامح ولا ذرة حب.

أمير وهو يتفحصها: إنتوا ؟؟ من إحنا بقى ؟؟

obeikandl.com

نديم بهستريا وهي تنفجر في بكاء حار: إنت وباسل ورجال كلهم.

ألجمت الجملة أمير،ليقترب منها أكثر مما أدى إلي التصاقها بالحائط الذي كان خلفها مباشرة،ليقول بصوت عالي: نعم يا ختي عيدي كلامك كدا عشان شكلي طريشيت وبقيت مش بسمع.

خافت نديم من هيئة أمير فمن يراه يحس كأن جن من الجنون قد لبسه فقالت بتردد: ما قولتيش حاجه.

إقترب أمير منها أكثر،ليتضاعف خوف نديم وإصفرار وجهها.....

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني عشر:

ترك أمير يد نديم بعد رؤية الخوف في عينها وأسرع للخروج من البيت لأنه خاف أن يحدث لها شيء جراء غضبه،ركب سيارة وإنطلق كالسهم بدون هدف.

ظلت نديم تبكي بحرقة على حال صديقتها وعلى حالها فهي أحست أنها جرحت أمير وظلمته وهو لم يكون يريد إلا الإطمئنان عليها.حملت نفسها بتثاقل كبير إلى غرفة نومها، أمسكت بهاتفها وطلبت رقما جاءها صوت: مساء الخير يا نونو.

نديم: مساء الخير يا ليلى، ولم تستطيع قول أكثر لأنها انفجرت باكية.

فقالت ليلى بقلق: في إيه مالك ؟؟

هدأت نديم قليلا وبدأت تحكي لليلى من زيارتها لبيت رانيا لغاية ما حدث مع أمير.

ليلى: يخرب بيتكم إنتم الاثنين أكثر ما هو مخروب. طيب الزفته رانيا وعملت مصيبة، إنتي تتخنقي مع زوجك ليه دا جزاته إن كان خايف عليك وبعدين إزاي تشبه أمير بالكلب باسل ها قولي إنطقي سكت ليه دلوقتي، القطه كلت لسانك ولا إيه ؟؟

نديم بوهن: أهو اللى حصل فشيت غلي فيه.

ليلى بغضب: يا سلام أقسم بالله الواد خساره فيك.

نديم: خلاص يا ليلى أول ما يجي ح تأسفله، المهم ح نعمل إيه في مصيبة رانيا ؟؟

ليلى: يا رب صبرني يا رب،هو أنا إيه اللى خلاني أصاحبكم دا إنتي لوحدك تشلى بلد، هنعمل إيه يعني لازم نروح الجامعة ونخد عنوان أهله من العيال لمصحبهم دول. ونروح نتكلم مع أهل يمكن يطلعوا ناس يعرفوا ربنا ويساعدونا.

نديم بتهكم: ولما هما ناس يعرف ربنا،سايبين إبنهم يلعب ببنات الناس عادي ولا هممهم.

ليلى: ما يمكن مخبي عنهم بلاويه مع إني أشك إلي زيوا أكيد عامل الحكايه دي كثير.

نديم: ربنا يستر.

ليلى: بقولك إيه استهدي بالله كدا وقومي صلي ركعتين ودعي ربنا يسعدنا على أيام الهباب إلي جاي، وأول ما زوجك يرجع البيت تستسمحيه وتحكيلوا إلي خلاكي عملتي كدا.

نديم: ماشي إنشاء الله، تصبحي على خير.

ليلى: وإنتي من أهل وبكرا صبح نتقابل في بيت رانيا تمام.

نديم: تمام سلام دلوقتي.

ليلى: سلام.

****

أما في جهة الأخرى فأمير كانت نار تشب في داخله وتكاد تقضي عليه، وأفكار شيطانية تلعب برأسه. من هو باسل ؟؟ هل هو حبيبها القديم ومازالت على علاقة معه ؟؟ هل رانيا همزة الوصل بينهما ؟؟ هل تحدثه في غيابه هل تقابله ؟؟

لا لا نديم بنت ناس مش ممكن تخون ابدا،بس بس هي ممكن تكون بتحبه.

طب هي لو بتحب حد وافقت عليا ليه ؟؟ اكيد ما حديش غصبها. يا رب يا رب انا مش عارفه اعمل ايه انا ح تجنن.....

كاد أمير أن يجن وخالجه احساس أنه في قفص يتخبط بين جدران ذلك القفص ولا يستطيع الخروج.

فاليوم فقط اعترف أمير أمام نفسه أنه يحبها وبجنون وأنه لا يستطيع تقبل خسارته بإضافة أن تكون لغيره فهذا ما يسمى ضرب من الجنون. فأمير يخالجه إحساس أن قفص يضيق على قلبه يكاد يعتصره من شدة الألم. فهو يختبر لأول مرة إحساس الغيرة لكن أمير فيه غيرة مضاعفة وفتاكة.

****

أكملت لوجين تنظيف المطبخ وتوجهت إلى غرفتها وقبل شروعها في نوم أمسكت ديوان شعر لنزار قباني الذي تركته نديم وفتحته على قصيدة وبدأت تقرأها.

جلست....والخوف بعينيها

تتأمل فنجاني المقلوب

قالت: يا ولدي لا تحزن

فالحب عليك هو المكتوب

يا ولدي....قد مات شهيدا

فنجانك...دنيا مرعبة

وحياتك أسفار وحروب

ستحب كثيرا وكثيرا

وتموت كثيرا وكثيرا نزارقباني.

عند وصولها لبيت الأخير أغلقت الديوان بسرعة كأنها تهرب من شيء فهي مع كل قرأت بيت وتعمق في شعر تظهر أمامها صورة وجه ياسر. ظلت ملامح الغضب مرسومة على وجه لوجين، وهي تفكر لماذا حفرت صورة ذلك البغيض في مخيلتها. فهو أخر من تريد رأيته في الواقع والأن أصبح يسكن مخيلتها يا إلهي. وسحبت الغطاء وتدثرت ونامت.

******

أما في الجانب الأخر في إحدى القصور الفخمة التي تدل على أن سكانها من الطبقة المخملية حتى النخاع كان ياسر يجلس في شرفة غرفة المطلة على مساحة خضراء واسعة وهي تابعة للقصر وفي يده كأس شاي

obeikandl.com

وهو يكلم نفسه: يخرب بيتها أنا عمري ما شوفت في حياتى بنت لسانها طويل زيها، طويل إيه دا تلفه حوالين نفسها ويفضل من. لا لا ولي شوفها يقول أكيد بنت شوارع وفي أخر طلعت بنت ناس،لا وناس إيه كُمَلْ أنا مش عارف إزاي دي أخت نديم ونزيم أنا لو مشوفتش بعيني ما كنتش ح صدق. دي لازم تتزوج على أقل غفير سجون و يا رب يقدر عليها وعلى لسانها لعايز قطع.أووووبا إيه يا ياسر إنت مالك بيها إنشاء الله تولع يا لا ياض فكر في شغلك أحسن من الهبلة إلي عايزا تقطع روحها أو أي أحد أهي تقطع وخلاص. يا دي نيلا هو إيه دا أنا ما فيش في دماغ أهلي إلا هي ولا إيه. أروح أنام أحسن لا دماغي تنفجر.

****

هدأ أمير بعض شيء،وهم أن يعود إلى بيت إلى أن سمع أذان صلاة الفجر الذي انطلق من مسجد قريب،جعل أمير يترجل من السيارة ويدخل إلى المسجد لإقامة صلاة وقرأت بعض من القرآن.وبعد ذلك إتجه إلى منزله.بعد لحظات كان أمير يفتح باب منزله ومع دخوله اصطدمت عينيه مع جسد نديم الذي كانت نائمة وهي جالسة تنتظره مع أنه غاضب منها إلى أن قلبه أشفق عليها وتجه إليها قائلا: يا نديم.....يا نديم.

استفاقت نديم على صوت أمير فقالت: هي ساعه كام ؟؟

أمير: نهار قرب يطلع.

نديم وهي تقف: إنت كنت فين كل دا ؟؟

ألبس أمير وجهه الوش الخشب وقال: وإنتي مالك،خشي نامي في أوضتك.

وأردف قائلا: تصبحي على خير.

وهم أن يتركها، إلا أن نديم أسرعت وأمسكت ذراعه من الخلف وهي تقول: إستن يا أمير عايزا أتكلم معاك.

إلتفت إليها أمير قائلا بحزم: مش وقت كلام دلوقتي،أنا تعبان وعايز أنام حتى ساعتين قبل الشغل،لما أرجع نتكلم.

وتركها وتجه إلى غرفة ثانية في طابق الثاني التي ينام فيها منذ عودتهم من الفندق.

وقفت نديم مكانها ودموعها تنساب وهي تقول بصوت خافت: أنا عارف إني ذودتها وإنت إستحملت كثير أنا كنت عايزا أعتذرلك بس مش أكثر من كدا،ورفعت رأسها قائلة: يا رب إنت عالم يا رب.

وتوجهت للحمام لتتوضأ لكي تصلي علها ترتاح قليلا، في ذلك الوقت كان أمير يحاول النوم رغم انا اشعت الشمس قد برزت لكنه لم يستطيع لأن نيران قلبه لا تريد الخمود ولو لحظات قليلة، بل كلما رأى نديم تزيد اشتعالا كأن نديم هي حطب هذه نار. فهو لا يستطيع احتمال أن يقاسمه أحد نديم فما بالك أن يكون أحد يملك قلبها.فهذه الاحتمالات وفروض وظنون ستأدي به إلى جنون حتما.

كانت نديم في غرفتها جالسة على سجادة صلاتها وهي في خشوع تام

تدعي الله حماية زوجها وصديقتها، وأن يغفر لها وأن يلهمهم حل لهذه المشكلة دون اللجوء إلى شيء خاطئ. وفي تلك الأثناء يتعالى صوت هاتف نديم فتتجه إلى كومدين وتجيب قائلة: ألو.

بعد لحظات تنتهي مكالمة وتنهار نديم وتبدأ بنحيب وبكاء. قفز أمير من مكانه بعد سماعه لصوت بكاء نديم وركد إلى غرفتها التي في نفس الطابق ولا يفصلها إلى حمام.

يفتح أمير باب الغرفة فيجد نديم جالسة على الأرض ومنخرطة في بكاء حار فيتجه إليها ويجلس بجانبها ويقول: مالك يا نديم ؟؟ حد جراله حاجه؟؟

تتكلم نديم من بين شهقاتها قائلا: ليه عملتي كدا، ليه يا رانيا، ليه ما ستتينيش حرام عليكي. كنت ح ساعدك والله، ليه إنتحرتي ليه ؟؟

أمير متعجب: إيه إنتحرت ؟؟ مين قالك ؟؟

نديم تنخرط في بكاء أكثر من حار يدل على حرقتها وضعفها تألمها وحزنها. لم يستطيع أمير تحمل منظرها بتلك اللحظة فقترب أكثر وضمها إليه. تشبكت نديم به وأجهشت ببكاء بعد ما يقارب الساعة تأكد أمير أنها بدأت تستوعب الصدمة فقال: ممكن تحكي مين إتصل بيكي ؟؟

نديم بوهن وبصوت يكاد لا يسمع: إحنا كنا متفقين انهردا نرحلها عشان نلاقي حل لزواجها العرفي من زفت باسل الله يخرب بيته هو سبب إلي خلاها تموت نفسها لأن من شهرين وهو مختفي.

أمير يساعدها على وقوف وهو محتضنها ويجلسها على فراش قائلا: هو دا لقلتهولك البارح وخلى حالك مقلوب.

نديم وهي تعاودها نوبة بكاء: أنا قولتلها حلقالك حل، ليه يا رانيا تسرعتي وموتي كافرا ليه عملتي في نفسك كدا ليه خليتيني أتعذب بعدك كدا ليه ؟؟ حرام عليك أمك الغلبان دي ح تعمل إيه بعدك.

أمير بأسى وهو يكاد يعتصرها في حضنه: خلاص يا حبيبتي ادعيلها برحمة دا لحيفدها دلوقتي.

رفعت نديم رأسها مسندة على صدر أمير قائلة: وديني لعند بيت رانيا يا أمير، نظر أمير إليها ليصبح وجهه في مواجهة وجه نديم ويقول: ماشي بس نهدأ الأول.

ظلت نظراتهما متشابكة وكانت عينين نديم حمراوين ووجنتيها مغطاة بدموع وشفتيها مبللتين من شدة دموعها، أما عينين أمير كانت تحمل الحب وحنان وحزن على حالة زوجته وحبيبته وطفلته صغيرة ومع هذا كان هناك سعادة ولو ضئيله ان باسل لا علاقه له بنديم، إنحنى أمير ليضع على شفتي نديم أرق قبلة وأول قبلة تحمل في طياتها الحب والحنان وشغف وكثيرا من الأمان وذلك ما كانت نديم تبحث عنه. بعد قبلة لم تدم لمدة طويلة ولكنها حملت مشاعر وأحاسيس تأسر القلبين حتى الممات، ضمها أمير مرة أخرى لحضنه وقال: بحبك يا نور عيني.

عامان...مرا عليها يا مقبلتي

وعطرها لم يزل يجري على شفتي

كأنها الأن...لم تذهب حلاوتها

ولا يزال شذاها ملء صومعتي

إن كان شعرك في كفي زوبعة

وكأن ثغرك أحطابي...وموقدتي

قولي أأفرغت في ثغري الجحيم وهل

من الهوى أن تكوني أنت محرقتي

لما تصالب ثغرانا بدافئة

لمحت في شفتيها طيف مقبرتي

تروى الحكايات أن الثغر معصية

حمراء...إنك قد حببت معصيتي

ويزعم الناس إن الثغر ملعبها

فمالها التهمت عظمي وأوردتي ؟؟

يا طيب قبلتك الأولى...يرف بها

شذا جبالي...وغاباتي...وأوردتي.

نزار قباني.

******

obeikandl.com

وصلت نديم وأمير إلى حارة ومع مشاهدتها لتجمع الناس حتى كادت تسقط لولا أن ذراعين أمير سبقتها وأمسكت بها.

أمير: شدي حيلك يا حبيبتي، عشان خاطر مامتها مبقلهاش حد غيرك إنت وليلى دلوقتي.

أوصل أمير نديم إلى باب منزل رانيا وتجه هو إلى مستشفى ليلحق بنزيم وحسين الذين ذهبوا مع جثة رانيا للمشرحة. دخلت نديم منزل وهي تكاد رجليها لا تستطيع حمل جسدها، كان كل نساء الحارة هناك بإضافة إلى أم أمير (حسينة وسعاد وأم ليلى) ولوجين وليلى التي لم يكن حالها أفضل بكثير من حال نديم،فهي اول من تلقت فاجعة موت رانيا بعد والدتها،فقد مرت على منزل رانيا لتأخدها ويذهبون إلي منزل نديم فى الصباح الباكر جدا ليحاولوا إيجاد حل للمشكله لكنها صدمت بصوت الصريخ وتجمهر الناس حول المنزل وخروج رجال الاسعاف يحملون جسد مغطى بملائة بيضاء،في بدأ الامر إعتبرت أنها والدة رانيا لكن مع رأيت والدة رانيا تنادي عليها لم تستطيع رؤية شيء إلا ذراعي نزيم التي أمسكتها قبل أن تهوى أرضا والذى كان قد خرج من منزله على صوت الصراخ، لتفيق من صدمتها على دخول نديم لأنها أول من لمح نديم لتركض إليها وتحضنها وانفجرت في بكاء مفجع ومليء بالمرارة.

ليلى: شوفتي ندله راحت وسبتنا لوحدنا.

نديم: خلاص يا ليلى ما عادش ينفع إلا رحمة ودعاء ليها.

ليلى بألم: هي عملت فينا كدا ليه، وليه عملت كدا في نفسها ليه ؟؟

بعد مدة من زمن دخله أمير ونزيم وحسين وكل واحد منهم يبدو على ملامحه ان هناك مصيبة قادمة إقتربت سعاد من حسين وقالت: عاملتوا إيه يا حسين؟؟

حسين بأسى: كثر خير معارف أمير خلصوا تشريح بسرعة وح ندفنوها على عصر إن شاء الله بس

سعاد: بس إيه ؟؟

حسين: كانت حامل.

لم تستطيع سعاد النطق بكلمة إلا عندما سمعت صوت وقوع ناهد التي كانت قد قامت لدخول لغرفة رانيا لتتأمل صورها،عندما صدف مرورها قول حسين انا رانيا كانت حامل لتظلم دنيا في عينيها،وبعده ساعة قامت من فراشها الذي قادتها له حسينه وسعاد ورجعت إلي جلوس في صالون لتأخد عزى إبنتها رغم أن قلبها محروق إن لم نقول أنه منحور.

ليلى بحزن: رانيا عملت في نفسها وفي إبنها كدا ليه ليه..

نديم بتعجب: ليه كدا بس يا رانيا يعني كدا روحين مش روح،حرام عليك إحنا ح نستحمل إيه ولا إيه ؟؟

توجهت كلا من ليلى ونديم وجلستا في أرض تحت قدمين ناهد والدة رانيا التي كانت في عالم أخر فهي خسرت وحيدتها وليس هذا فقط بل اكتشفت أنها كانت متزوج في سر وحامل. مازالت ناهد تحت صدمتها فصغيرتها ذهبت لله عز وجل بحمل كبير جدا. فقلبها يحترق على فلدت

كبيدها خرجت من أفكارها عند احساسها بأيدي نديم.

قالت نديم من بين دموعها: إحنا معاك يا طنط، إحنا بناتك برضوا نظرت نهاد إليهم مطولا، ثم ما لبدت حتى جذبتهم إلى حضنها وقالت: راحت الغاليا ومبقاليش من رحتها إلا إنتم. انخرطت ناهد و ليلى ونديم في بكاء وكل منهم يبحر في ذكرياته مع رانيا.

******

مرت أيام العزاء في حزن شديد جدا وكلا من نديم وليلى لم يترك ناهد أبدا، لا ليلا ولا نهار. جمع أمير وحسين ونزيم ووالد ليلى صوان العزاء فرانيا وناهد مقطوعون من شجره لا أخ ولا خال ولا عم لذلك قام حسين ووالد ليلى بدور الأب بأخذ العزاء فهم من كانوا يربونها مع نديم وليلى ويعتبرونها أنها الإبنة الإضافية لهم. وأما بالنسبة لأمير ونزيم كانت دائما بمثابة الأخت.

صعد الرجال إلى منزل ناهد ليجد سعاد وناهد ووالدة ليلى (مشمشة) ولوجين، فدخل الجميع وأعاد تقديم العزاء لناهد في صغيرتها،ثم قال أمير: نديم فين ؟؟

لوجين بأسى: كالعادة هي وليلى في أوضة رانيا.

أمير بحزن: طيب روحي ندلهم يا لوجين.

قامت لوجين وتوجهت لغرفة رانيا وعندما فتحت الباب وجدت ليلى نائمة في فراش رانيا بوضعية الجنين. أما نديم جالسة في كرسي مكتبها

وتحمل ألبوم صور يضم صور تجمعهم أثناء طفولتهم، وكلا منهما في عالم أخر وعبارتهم لا تتوقف.

حاولت لوجين أن لا تفجعهم فقالت بصوت حاولتا جاهدا أن يكون حنون: ليلى....نديم، الجماعه طلعوا وبيندهوا عليكم في صالة. استيقظتا كلتيهما من شرودهما على صوت لوجين فكفكفتا دموعهما وتجها إلى حيث يجلس الجميع. حس أمير بغصة تعتصر قلبه أول ما رأى حال زوجته تمنى أن يختفي الجميع ليستطيع ضمها إلى صدره ومحاولة إزالة بعض من ألامها. جلستا أمام ناهد وعيناهما لا تنظران إلى أي شيء إلا هي، قالت نديم بعد صمت طويل: طنط ناهد حظري شنطتك عشان لازم تعيش معايا، مش ح قدر أخليك عايش هنا لوحدك.

لترفع ناهد رأسها إلى أمير، لتجده مبتسما وقال: إيه يا طنط بتبصلي ليه؟؟ إنت أمي ثانيا إنتي ناسيا ولا إيه، ونديم عندها حق، مش ح نكون مرتاحين ومطمنين إلا وإنتي معانا.

ناهد بإرهاق شديد: أنا مش عايزا أخلي رانيا لوحدها.

نظر الجميع إلا بعضهم نظرات دهشة وصدمة. فأكملت ناهد: ما تبصوش لبعض أنا عارف إن بنت ماتت بس عايزا أعيش إلي فضلي من عمري مع ذكرياتي وصورها.

نظر أمير إليها ببعض من الأسى فهو يعلم أن وحدتها وذكرياتها سيأديان إلى جنونها حتما، وما لبدى إلى أن جاءته فكرت فقال: تمام يا طنط عندك حق إحنا عرسان جداد، بس ماما عايش لوحدها، ما فيهاش حاجه

لو قضيتي معاها يومين كدا وبعدين إرجعي بيتك.

حسينة: يا ريت والله دا إنتي تنوريني، فكر يوم ما عزلت إنتي زعلتي قد إيه ؟؟ أهو جاء اليوم لنعيش فيه مع بعض.

قالت نديم لإستعطافها: عشان خاطري يا طنط عشان أبقى مطمنا عليك عشان خاطر رانيا.

نزلت دموع ناهد وهي تقول: ياه رانيا هي فين رانيا ؟؟

وانخرطت في بكاء مرير، فقال أمير لأمه: ماما روحي لميلها هدومها لازم تطلع من البيت دا وإلا حسرتها على بنتها ح تقتلها وانشاء الله ترتاح معاكي و تنسى إنها ترجع تعيش لوحدها ثاني.

إمتثلت حسينة لأمر إبنها، وبعد محاولات الجميع اقتنعت ناهد وأغلقت بيتها وتوجهت للعيش مع حسينة،أما الباقي فكل إتجها إلى بيته.

*****

دخلت عائلة حسين إلى منزلهم الذي كان في أيام الثلاثة السابقة كالفندق للبيات فقد، تنهد حسين: ياه أخيرا الواحد رجع للبيت كان يوم طويل فعلا.

سعاد: الحمد الله على كل حاجه ربنا يصبر أمها.

حسين: أمين يا رب.

سعاد: وصبر البنات كمان لإن خايفه عليهم اوي.

لوجين: أنا كمان والله عندي إحساس إنهم لس مصدومين مع إنهم عيطوا أكيد بس برضوا خايف.

سعاد بحسر: أنا برضوا قلبي وكلني عليهم، أنا مش خايف على نديم أوي لإن أمير معاها وأكيد ح يخرجها من الحال إلي هي فيها، أنا كل خوفي على ليلى هي وحيده يا حبت عيني ورانيا ونديم بنسب ليها مش صحاب وبس لا دول إخوات لتحرمت منهم، ربنا إصبرهم يا رب.

****

فتح أمير باب شقته ومشاعره متضاربة بين سعادة والحزن فهو سعيد لأن زوجته حبيبته ستبيت اليوم في بيتها ففي ثلاث ليالي السابقة كان البيت كالكهف بدونها. وحزين لحالها فهي تستطيع القول أنها جسد بلا روح فهي فقدت أخت بأبشع الطرق وهي ضعف نفس والإيمان الذي أذا بها إلا الإنتحار وانهاء حياتها.

أمير: إيه يا حبيبتي مالك وقف كدا ليه ؟؟

نديم: ها، لا أبدا أنا بس تعبان وعايزا أنام.

أمير متفهما: طيب ماشي بس نكل الأول.

نديم وهي متجه لغرفتها: لا مش عايزا.

أمير: إلي ريحك.

رن هاتف أمير فأجاب: ألو.

أدم: إيه يا باشا شكلك عجبتك راحه واستجمام مع مدام ومدبسني أنا في شغل.

أمير وهو يزفر زفرة حارة: القعد مع المدام تصدق إنك واد غتت وزبال، عموما أنا بكرا إنشاء الله أنزل شغل،أه واحتمال أقطع علاقتي بيك.

أدم: هههههه ولا تقدر أنت متقدرش تتنفس من غيري دا أنا الهوى لبتتنفس يا بني.

أمير: والله على أساس إنك مراتي ولا حبيبتي ؟؟

أدم بسهوكه: هههههه لا أعز.

أمير: بقولك إيه إقفل إقفل لحسن وديني أجي أفش غلي فيك.

أدم: طب خلاص خلاص نتكلم جد أنا زرعت واحد من رجالتنا داخل رجال نزار وأنشاء الله نمسك عليه حاجه قريب أوي.

أمير مبتسما: أخيرا قولت حاجه عليها القيمة.

أدم: ما إحنا بنشتغل يا باشا مش زي ناس في شهر العسل.

أمير بغضب: شهر إيه ياض إنت نقيت فيها على فكره أنا ثلاث أيام مطحون في العزا يا حمار.

أدم مستفزا: يا نهار مش فايت أنت موت وبتكلمني من أنهي حت بقى جنه ولا نار ؟؟

أمير: بقولك إيه حل عني مش نقصك يا غتت، ثم أغلق الهاتف في

وجه أدم الذي انفجر بضحك وظل أمير يقول: ينعل نهار معرفتي فيك يا أخي، كاتك القرف بارد صحيح.

*****

دخلت حسينة على ناهد التي تقطن في غرفة أمير القديمة لتجدها جالسة على سجادة صلاة تقرأ قرأن، وضعت حسينة صينية الأكل فوق سرير ثم قالت: يا لا يا ناهد يا حبيبتي أنا عملت لقمه نسد بها جوعنا.

ناهد من مكانها: بالهنا وشفاه كولي إنتي أنا والله ما ليش نفس.

حسينة: لا كدا حزعل كلي لقمتين عشان خاطري.

وأنزلت حسينة صينية إلى الأرض وجلست في مواجهتها علها تجعلها تأكل حتى قليلا.

****

استيقظ أمير مفزوعا على صوت نديم وهي تبكي وتنادي على رانيا.

إتجها إلى غرفتها ليجدها تتوسط فراشها وتبكي بحرقة وهي تنادي رانيا التي أكيد ظهرت لها في منام. جلس أمير بجانبها على فراش وضمها إليه لتشعر بأمان وهو يقول: نديم دا كابوس قولي أعوذ بالله من شيطان رجيم.

نديم: لا لا أنا شوفت رانيا وإبنها وكانت عمال تقلي إننا نسمحها وإن أخد بالي من مامتها.

أمير: ماشي يا حبيبتي كفاي عياط مش إحنا بناخد بالنا من مامتها وكمان مسمحين رانيا وبندعلها إن ربنا يسمحها، خلاص كفاي عياط.

بدأت نديم تهدأ فقال أمير: إستهدي بالله كدا، وتعوذي من شيطان ورجعي نامي عشان إنتي تعبان، وأبعد رأسها عن صدره وأراد القيام لمغادرة الغرفة.

نديم: إنت رايح فين ؟؟

أمير: أنا هنا حتى تنامي وح روح أنام في أوضة ثانيه.

نديم وهي تترك له مكان على سرير وقالت باستحياء: لا في مكان ما تسيبنيش لوحدي نام هنا.

أمير: تمام.

نام أمير بجانبها ولكنه أحسى بأنها ترتعد فقال: نديم إنتي بردانا ولا إيه؟؟

نديم وهي تعطيه ظهرها: لا بس مش عارف مالي جسمي بيتنفض ليه.

لم يعرف أمير من أين أتت له كل هذه الجرأة إقترب منها واحتضن ذراعيه خصرها وقربها منه فأصبح ظهرها يلامس صدره. لم تمانع نديم لأنها أحست بأمان ودفء وبعد لحظات خطى الإثنين في نوم عميق.

******

استيقظت نديم على صوت منبه هاتف أمير لتجد نفسها بين أحضانه شعرت بفرحة عارمة ما لبتت أن أصبحت توتر من الموقف المحرج الذي تواجهه أحس أمير بما يخالجها فحسم الموقف،وطبع قبلة على وجنتيها وقال: صباح الخير يا نونو، يا لا بسرعه إعمليلي فطار عشان عندي شغل كثير نهاردا.

قامت نديم وهي تقول بإرتباك واضح: حاضر ثواني وسفرة تبقى جاهزة.

خرجت نديم من الغرفة،أما أمير فكان يغير في ملابسه وهو يحدث نفسه: كنت عايز أفضل واخدك في حضني بس كان لازم أتجاهل الموقف عشان لو فضلت في حضني خمس دقايق زيادا كنت أغمى عليك من الاحراج، عند أخر كلمه ارتسمت ابتسامة على وجه أمير، وعندها سمع نديم تقول: يا لا يا أمير الفطار جاهز.

******

توجها نزيم إلى مكتب ياسر بعد دخوله شركة فهو متغيب عن العمل منذ ثلاث أيام تقريبا. طرق نزيم الباب وبعد طرقتين سمع صوت ياسر من داخل يقول: أدخل.

ابتسم نزيم وفتح الباب وقال: صباح الخير يا ياسورا.

نظر إليه ياسر وقال: صباح الخير يا رخم.

فقهقه نزيم وقال: لا لا مدام قولت رخم يبقى أكيد وحشتك.

ابتسم ياسر،فصحيح أن نزيم لديه مدة قصيرة منذ ابتدأ العمل عند ياسر لكن من أول لقاء بينهما ولصلتهما الوثيقة بأمير أصبحت العلاقة بينهما علاقة صداقة أكثر من علاقة شغل وزملة.

ياسر: إلا إنت ما قولتليش أخدت ثلاث أيام أجازه ليه ؟؟

نزيم ببعض الأسى: أصل واحده جارتنا ماتت وكانت زي أختي وصحبت نديم برضوا، ومالهاش أهل فكونا أنا وبابا وأمير بنأخذ العزا فيها.

ياسر: لا حول ولا قوه إلا بالله طب ليه ما بلاغتينيش طيب كنت عملت الواجب

نزيم: والله ما انتبهت،إنت شغلك كثير ربنا يعينك.

ياسر ليخرجه من حالة حزنه: على سيرت الشغل، يا لا يا واد على مكتبك والملفات إلي عليه عايزها كلها بكرا صبح على مكتبي جاهزا.

نزيم مبتسم: أووووبا إيه يا باشا براح أنا صحبك برضوا.

ياسر مبتسم بمكر: إمشي يا لا إنت حتشحت، وعموما في شغل ما فيش ياما إرحميني.

نزيم وهو يقف: عندك حق أنا أروح أبتدي شغل شكلي ح شوف أيام لوز معاك.

ياسر: هههههه إنشاء الله يتمر.

نزيم: سلام يا صاحبي.

ياسر: سلام يا مطحون هههههه.

******

إنتهى أمير من الإفطار وتوجه إلى غرفة لإكمال إرتداء ملابسه ثم توجه إلى باب المنزل وهو يقول: نديم أنا ماشي عايزا أجبلك حاجه وأنا جاي.

فهرولت إليه نديم وهي تقول: استنى يا أمير خدني معاك.

نظر إليها أمير مستفهما: أخدك معايا فين ؟؟

نديم: خدني عند مامتك أطمن على طنط ناهد.

أمير: لا يا نديم.

نديم باستغراب: ليه ؟؟

أمير ويده تلامس وجنتي نديم بحب: عشان إنتي تعبان وتروحي عند أمي ح تفضلوا تعيطوا، وأنا مش عايزك تتعبي و الامتحانات قريب إفضلي في البيت وذكري أحسن.

أكمل أمير كلامه ليجد أنا دموع ترقرقت في عينين نديم فقال: إيه يا نديم مش عجبك كلامي.

نديم ببعض طفولية: خلاص لو مش عايزني أروح عند مامتك وطنط خدني عند ماما.

أبتسم أمير قائلا: يا سلام.

فبادرته نديم بابتسامة طفولية قائلة: مش دا حل فكيك برضوا.

أمير مشاكسا: فكيك ؟؟ ومذكرتك ح تعملي فيها إيه ؟؟

نديم: خلاص إنشاء الله من بكرا أبتدي.

أمير: تمام أمري ل لله، عموما ح خذك عند ماما وطنط.

ازدادت ابتسامة نديم وهي تقول: مرسي شكرا أوي يا أمير.

ثم اتجهت تجري نحوى غرفتها لتغيير ملابسها.

فأردف أمير بصوت عالي: بس قسما بالله يا نديم لو إجيت على غداء ولقيتك معيطا مش هيحصلك طيب.

نديم من غرفتها: ماشي.

*****

كانت لوجين عائدة من درس الإنجليزي فهي أيام قليلة تفصلها عن اختبارات شهادة ثانوية العامة، قطع طريقها وشرودها صوت قائلا: إن الله وإن إليه راجعون.

التفتت قائلة: إن ل لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها.

obeikandi.com

ياسر: إلي شوفك كدا ما يقلشي هي دي للسانها شبرين.

لوجين بغضب: أه أنا هي عايز إيه بقى يا سي ياسر أمسح بكرمتك الأرض.

ياسر وهو يحاول تمسك بأعصابه لأنه هو من جاء إليها: لا وعلى إيه دا جزائي إن قلت أعمل الواجب.

لوجين: لا صراح تعرف في واجب أوي.

ياسر مستفزا: دا أنا أبو الواجب يا بنتي.

لوجين بغضب: وعايز إيه يا أبو الواجب مش خلاص عملت الواجب وسع كدا من طريقي.

ابتعدى ياسر عن طريقها وهو يبتسم، ثم ركب سيارته عائد إلى مكتبه وهو يحدث نفسه لماذا كان مشتاق إلى استفزازها وغضبها ولسانها طويل، إيه يا ياسر باشا هو طول لسانها أثر فيك ولا إيه ؟؟ هي أه جميلة بس عليها لسان يهرب بلد، هي لو كانت لطيفه كدا زي أختها كان ممكن تفكر ترتبط بها بس دي لو فكرت ترتبط بها لازم نعيش في السرايا الصفرا، أنا باين أخذت ضربت شمس.

*****

دخل أمير مكتبه بعدما أوصل نديم إلى منزل والدته، باشر عمله إلى أن قاطعه دخول أدم قائلا: أخيرا حنيت ونزلت شغل.

أمير: إلي يسمع كلامك يفتكر إني كنت بصيف، إيه يا عم أنا كنت في عزاء ومش كنت بشتغل بتلفون ولا أنا كنت بلعب.

ابتسم أدم قائلا: براح يا عم بهزر والله، أنا فعلا فخور بيك وبعتز أوي إننا صحاب دا إنت كنت مماشي شغل بتلفون كإنك في مكتب.

أمير: ها يا عم فخور في أخبار عن قضية إبراهيم نزار ولا الولد إلي زرعنه وسطهم مش عارف يوصل لحاجه.

أدم مبتسما: لا دا وصل وجابلنا ورق يواديه في ستين داهية.

أمير: وهو فين ورق ؟؟

ولأول مره ينتبه أمير أن أدم منذ دخوله يحمل ملف في يده، يعطي أدم ملف لأمير وبعد اطلاع أمير على ملف قال: تمام كدا نقدر نقول على ابراهيم نزار يا رحمن يا رحيم.

وابتسم ابتسامة انتصار وارتياح.

******

دخلت نديم الغرفة على ناهد التي كانت في عالم أخر. اقتربت منها نديم وقبلت رأسها، فإنتبهت ناهد إليها أخيرا وقالت: إنتي جيتي يا حبيبتي ؟؟

نديم مبتسمة: تصدقي إني لس فضلي شويه كدا واجي.

ابتسمت ناهد ابتسامة باهتة، فقالت نديم: أيوه كدا اضحك يا جميل

obeikandl.com

وخلي دنيا تضحك.

أدمعت عينين ناهد وهي تقول: وحشتني أوي يا نديم، نفسي أحضنها وأشم ريحتها، تعرفي إنها كانت بتهون عليا موت أبوها، يوم ما ماتت أنا حسيت إن أبوها مات.

لم تستطيع نديم الوفاء بوعدها لأمير فحضنت ناهد وتركت العنان لعبارتها.

******

دخلت لوجين غرفتها دون مرور على والدتها لإلقاء عليها تحية فقد كانت غاضبة جدا من ذلك المدعو ياسر الذي يستمتع بإغاضتها كأنه لا يشغله شيء في دنيا إلى استفزازها وأقسمت أنها لن تترك الأمر يمر على خير أبدا.

إنتهى أمير من عمله وهو سعيد جدا، فأخيرا تمكن من غريمه فقد أرسل الملفات لتحقق من صحتها وإذا تم التأكد منها سيتم القبض على إبراهيم نزار بتهمة تجارات الأسلحة الفاسدة. توجه إلي بيت والدته للغداء سويا وأول ما فتح باب المنزل قال: يا ماما....يا نديم أنا جيت إنتم فين ؟؟

فخرجت نديم من المطبخ وهي تقول: إحنا في مطبخ وخمس دقائق وسفره تكون جاهز.

أمير: تمام أوي لإني ميت من الجوع.

وفجأة إنتبهى أمير أن نديم تحدتث دون نظر إليه والأن بدأت في تجهيز سفرة وهى تعطيه ظهرها متجنبه اياه لكي توهمه أنها مشغولة، اقترب منها أمير وأدارها إليه ثم قام برفع رأسها ليجد عينيها حمراوين جدا، أخفضت نديم رأسها خجلا منه فهي لم تفي بوعدها، قالت في تلعثم واضح: والله غصب عني يا أمير.

ظلت خافظة لرأسها وهي تنتظر أن يثور لكنها وجدت صمت فتشجعت ورفعت رأسها لتصطدم عينيها مع عينيه الغاضبتين ثم تركها واستدار متجها للحمام دون أن ينطق بكلمة. دخل أمير الحمام وفتح الحنفية وغسل وجهه الملتهب من شدة غضبه،ما يعرف عن أمير في شغله أنه قاسي وصارم لأبعد الحدود فهو من الفئة القليلة التي تشتغل بضمير،لكن ما لا يعرفه أحد ولا يريد أمير الإعتراف به حتى لنفسه هو أن حصون صموده وغضبه تنهار عند دموع نديم.فغضبه اليوم من نديم ليس لأنها لم تفي بالوعد،بل لأنه أحس بضعفه وأنه مهما عمل لا يستطيع حمايتها من الحزن،يحب طفلته المدللة لكن يريد أن يحميها وأن يعلمها الصمود والقوة في عز ضعفها،إذ لا قدر الله أخد عز وجل أمانته تكون سند لنفسها ووالدته.كان هاجس الخوف من المستقبل يقتل أمير.لا يعرف أن الحب صافي سيأخذه إلي بر الأمان ويبدد الخوف إلى الأبد، وأن حبه سيجعله يتمسك بحياة أكثر من ذي قبل. يا ترى ماذا ينتظر أمير ونديم؟؟؟؟؟

بعد لحظات اجتمع الجميع على طاولة الغداء كانت حسينة فرحة جدا لأن ابنها وزوجته عندها ولم تنتبه للحزن الذي حل في عينين نديم، وأمير

الذي كان يتفاد نظر إليها فهو يعاقبها بصمته، أما ناهد فجسدها كان معهم أما عقلها فكان في عالم أخر.

****

كان إبراهيم نزار في مكتبه ويبدو على ملامح وجهه الغضب وبعض لحظات من صمت أمسك بهاتفه وطلب رقم حتى جائه صوت: أيوه يا باشا.

إبراهيم نزار: بكرا صبح تنفذ إنت فاهم.

شخص: تمام.

أغلق الهاتف وهو يتوعد إن ما ربيتك يا كلب،أنا نزار إبراهيم تستغفلني وتخلي واحد عيل يجبلك أوراق ومستندات عليا ماشي إن ما وريتك يا تيتتتت.

إلي لقاء في الجزء الثاني

أتمنى أن يكون العمل نال إعجابكم

وشكر خاص لطاقم عمل دار الكنزي

وممول الرسمي للعمل.

obeikandl.com

obeikandl.com

السيرة الذاتية

المعلومات الشخصية:

الاسم: صبرينة غلمي

الجنسية: جزائرية

الحالة الاجتماعية: أعزب

تاريخ الميلاد: ٩١/ ١٠/ ٣٩٩١ م

المؤهلات العلمية:

- حاصل على ليسانس علوم إجتماعية وإنسانية قسم تاريخ جامعة عنابة،قطر البوني- الجزائر-

أعمالي:

- منمنمات شرقية (مجموعة قصصية)
- رواية اصبح الحب لعبة جزء الاول
- حبي اوهمني الحب جزء الثاني

طلاقي

- الجزء الاول من سلسلة قيود القلب « سجن القلوب «

obeikandl.com

- ديوان خواطر – عشقي –

ديوان خواطر – نبضات القلب –

- رواية حب واقعه العالم الإفتراضي
- وروايتين قيد كتابة

ديوان نهايتي

- ديوان نبضات القلب قيد طباعة.

معلومات الاتصال:

الهاتف: ٢٩٦٤٥٦٩٦٦٣١٢٠٠

البريد الالكتروني: anirbas٨٩٠٨٨٢٠٨٧٠@moc.liamg

صفحتي الراسمية: قصص وروايات صبرينة غلمي.

obeikandl.com

الفهرس

إهداء: 3

مقدمة: 4

الفصل الاول 5

الفصل الثاني: 81

الفصل الثالث: 23

الفصل الرابع: 05

الفصل الخامس: 66

الفصل السادس: 88

الفصل السابع: 611

obeikandl.com

الفصل الثامن: ٦٤١

الفصل التاسع: ٢٧١

الفصل العاشر: ٢٩١

الفصل الحادي عشر: ٨١٢

الفصل الثاني عشر: ٦٤٢

obeikandl.com